

المركز الجامعي الشهيد سي الحواس - بريكّة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة بعنوان

# الثورة العربية الكبرى بين أمل الإستقلال وخيبة الإستعمار الجديد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ  
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الدكتور:

أ-د/ فاروق جياب

إعداد الطالبتين:

- قويسم سناء

- علام حليلة

لجنة المناقشة		
الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
خميسي سعدي	أستاذ محاضر - ب -	رئيسا
فاروق جياب	أستاذ محاضر - ب -	مشرفا ومقررا
الطاهر تومي	أستاذ محاضر - ب -	مناقشا

السنة الجامعية: 1441 - 1442 هـ / 2020 - 2021 م



المركز الجامعي الشهيد سي الحواس - بريكّة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة بعنوان

# الثورة العربية الكبرى بين أمل الإستقلال وخيبة الإستعمار الجديد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ  
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الدكتور:

أ-د/ فاروق جياب

إعداد الطالبتين:

- قويسم سناء

- علام حليلة

لجنة المناقشة		
الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
خميسي سعدي	أستاذ محاضر - ب -	رئيسا
فاروق جياب	أستاذ محاضر - ب -	مشرفا ومقررا
الطاهر تومي	أستاذ محاضر - ب -	مناقشا

السنة الجامعية: 1441 - 1442 هـ / 2020 - 2021 م



وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

سورة إبراهيم الآية: 07

# شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه على توفيقه لنا في هذا العمل راجين من  
المولى أن يكون هذا العمل نافع يستفاد منه.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور

فاروق جياب

على تكرمه بالإشراف على هذه المذكرة وتقديمه نصائح  
وتوجيهات قيمة.

كما نشكر أيضا كل من ساهم في مساعدتنا حتى نتوفق في  
عملنا.

## الإهداء

إلى من لا يطلب النهار إلا بطاعته ولا يطيب العمر إلا بشكره ولا تطيب  
الأخرى إلا بعفوه ولا تطيب الجنة إلا برؤيته الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا  
محمد عليه الصلاة والسلام.

إلى من علمني العطاء بدون إنتظار، إلى سندي وركيزتي في الحياة إلى  
من منحني الثقة في النفس والقوة وكان دعما لي، إلى من أحمل اسمه  
بكل إفتخار

أبي الغالي حفزه الله.

إلى معنى الحب وبسمة الحياة

أمي.

إلى إخوتي الأعزاء كل بإسمه.

إلى من كانت دائما بجانبني وكانت داعمة لي بنصائحها وكلماتها التي

تزيد من عزمي لعطار عديلة

إلى زميلتي علام حليلة

.....سنا.....

## الإهداء

أحمد الله الكريم الذي بلغني هذا المآل....فالحمد لله حمدا كثيرا.  
إلى اللذان قال فيهما الرحمان ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ  
وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

إلى روح أبي المتوفي رحمة الله الذي لم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه.  
إلى الذي وهبني الحياة والأمل والإصرار على تحقيق المبتغى.  
إلى الذي غادرني قبل أن يكحل عينيه برؤية هذا العمل وقبل أن  
تغمره فرحة إتمامه التي طالما إنتظرها.

إلى أغلى إنسانة في الوجود أُمي أجلاً ما بقي لي في هذه الحياة.  
إلى من ربنتي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى سليلة روحي وبلسم  
فؤادي أطال الله في عمرها.

إلى اللواتي أحمل لهم أغلى وأسمى علاقة في الوجود أخواتي كل  
بإسمها

إلى من تحلوا الدنيا بدونهم إخوتي كل بإسمهم أدامهم الله  
إلى جميع صديقاتي وزميلة دربي العلمي سناء  
إلى من أضاء بعلمه عقل غيره وهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه.

وأخيرا إلى كل من هم بذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

.....حليمة.....

## قائمة المختصرات

مختصرها	الكلمة
ط	الطبعة
ج	الجزء
(د.م)	دون مكان النشر
(د.د)	دون دار النشر
(د.س)	دون سنة النشر
مج	المجلد
ص	الصفحة
تر	الترجمة
التعريب	تع
التحقيق	تح
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري



مقدمة

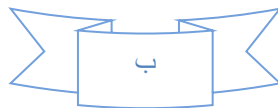
خضعت بلدان العالم العربي منذ بداية القرن السادس عشر للدولة العثمانية، وقد سعى العثمانيون طيلة هذه الفترة إلى إحكام قبضتهم السياسية والعسكرية على منطقة المشرق العربي، ونتيجة للسياسة التعسفية العثمانية وضعف الباب العالي أمام نفوذ الولاة المحليين برزت منذ مطلع القرن 19 سلسلة من الثورات والحركات المناوئة للوجود العثماني في منطقة المشرق العربي، وكان حلم الكثير من عرب المشرق الإستقلال والتخلص من التبعية للحكم العثماني، وفي ظل هذه الظروف ظهر الشريف حسين حاكم مدينة مكة، والذي قاد ما اطلق عليه مصطلح الثورة العربية الكبرى، متأثراً بالإغراءات البريطانية في تحقيق حلمه بإقامة دولة عربية كبرى في منطقة الحجاز والشام مستقلة عن حكم الدولة العثمانية وتخضع لحكم الشريف حسين وابناءه، حيث انطلقت تلك الثورة في جوان 1916م.

ومن هذا المنطلق سنتطرق للتحليل والمناقشة إلى دراسة موضوع الثورة العربية الكبرى بين أمل الاستقلال وخيبة الاستعمار الجديد.

### - دوافع إختيار الموضوع:

تتبلور أهم الأسباب التي دفعتنا إلى إختيار الموضوع فيما يلي:

- التعرف على أحداث الثورة العربية الكبرى ومجرياتها.
- إبراز الدوافع الحقيقية التي أدت لقيام الثورة العربية الكبرى.
- تسليط الضوء على التغيرات في الخريطة السياسية لمنطقة الشرق الأوسط نتيجة الثورة العربية الكبرى.
- تحليل مختلف الأحداث والوثائق التي ميزت الثورة العربية الكبرى خلال الحرب العالمية الأولى وتحديد أهم الآثار المترتبة عنها.



## مقدمة

- كشف البعد الحقيقي للمراسلات والاتفاقيات والوعود السرية، والتي تعكس الطموح التوسعي لكل من فرنسا وبريطانيا في منطقة المشرق العربي.

- كشف دور دول الحلفاء وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا في تجسيد المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين.

- إشكالية الموضوع:

إنطلاق مما سبق نطرح الإشكالية التالية:

- ماهي الدوافع الرئيسية التي حركت الشريف حسين لإعلان الثورة العربية الكبرى؟ وهل

نجح الشريف حسين في تحقيق حلمه المنشود في إقامة دولته في منطقة الحجاز والشام؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تمثلت في:

- بما تميزت أوضاع المشرق العربي قبيل وخلال الحرب العالمية الأولى؟

- ماهي العوامل التي حركت الثورة العربية الكبرى وما تداعيات الحرب العالمية الأولى على

اقطار المشرق العربي؟

- هل نجحت الثورة العربية الكبرى في تحقيق اهدافها واقامة امارة عربية تحت حكم الشريف

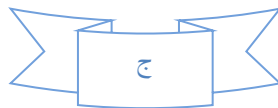
حسين أو أنها كانت عبارة عن حلقة في علاقات المؤامرة الفرنكو بريطانية للقضاء على الرجل

المريض واقتسام مناطق النفوذ في المشرق العربي؟

- منهج الدراسة:

وقد اعتمدنا في دراسة هذه الإشكالية على المنهج التاريخي الملائم لدراسة الأحداث التاريخية

وفق تسلسل كرونولوجي منطقيا.



كما إستعنا بالمنهج التحليلي لتحليل الدوافع الحقيقية الكامنة وراء اعلان الثورة العربية الكبرى، والإتفاقيات والوعود السرية.

### - خطة الدراسة:

للإجابة عن إشكالية الموضوع والتساؤلات المتفرعة عنها بتقسيم الخطة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت الاستنتاجات لكل فصل، مع مجموعة من الملاحق التي ترتبط إرتباطا وثيقا بصلب الموضوع، وكانت البداية بالفصل الأول والذي كان موسوما بعنوان المشرق العربي والحرب العالمية الأولى يندرج ضمنه ثلاث مباحث، فالمبحث الأول تحدثنا فيه عن الأوضاع السياسية في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى وتعسف الدولة العثمانية، من بينها بروز النزعة الطورانية وسياسة التتريك، وتحدثنا عن تبلور التوجهات القومية العربية. كما أشرنا في المبحث الثاني إلى أوضاع المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى، وتحدثنا عن علاقة الإتحاديين بالشريف حسين وتكلمنا عن دخول العثمانيين الحرب العالمية الأولى وكيف كانت العلاقة بين العرب والأترك عند إنطلاق الحرب العالمية الأولى. أما المبحث الثالث تحدثنا عن إنعكاسات الحرب العالمية الأولى على المشرق ونتائجها على المنطقة.

أما الفصل الثاني كان موسوما بعنوان تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي وتضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان جذور الإتصالات العربية البريطانية، تطرقنا من خلاله إلى الأسباب البريطانية للإتصال بالعرب، والإتصالات الأولى بين العرب وبريطانيا، وتحدثنا أيضا عن مراسلات الشريف حسين، مكماهون، والتي كانت عشرة رسائل خمسة بعثهم الشريف حسين وخمسة رد عليه مكماهون. أم المبحث الثاني جاء بعنوان قيام الثورة العربية الكبرى 1916م تناولنا في هذا العنصر دوافع الثورة ومراحلها ونتائجها. أما المبحث الثالث بعنوان تأمر الحلفاء وتقسيمهم لمناطق النفوذ في المشرق العربي حيث تناولنا من خلاله معاهدة سايكس بيكو التي من خلالها رسمت الدول المتحالفة الخارطة السياسية للمشرق العربي، وتعرفنا

على الأسباب الدافعة للإعلان عن وعد بيلفور من حيث المضمون وما ترتب عنه من الأهداف التي جاء من أجلها وهي إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين.

أما الفصل الثالث كان بعنوان الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي يندرج تحته ثلاث مباحث، بالنسبة للمبحث الأول تناولنا الإنتداب الأوروبي على المشرق العربي، وتعرفنا فيه على الإنتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، كما تعرفنا أيضا على الإنتداب البريطاني على فلسطين والعراق وعلى شرقي الأردن، أما العنصر الثاني تعرفنا على مؤتمر الصلح وتداعياته على المشرق العربي 1919م وأهم القرارات التي خرج بها وتقرير لجنة كنج كرين. وتطرقنا في العنصر الثالث إلى مؤتمر سان ريمون 1920م الذي جاء من أجل تقسيم مناطق الحكم العثماني في المشرق العربي من الدول العربية المتحالفة، وكيف كانت ردت فعل شعوب المشرق على سان ريمون.

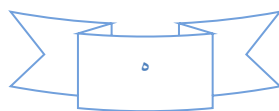
لنختم المذكرة بخاتمة تضمنت الاستنتاجات وأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة المعمقة للموضوع، مع تدعيم المذكرة بمجموعة من الملاحق المتنوعة من الوثائق وصور ومعاهدات، وقائمة للمصادر والمراجع، ويتبعها في الأخير الملاحق وفهرس المحتويات.

### - أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

بالنسبة للمادة العلمية التي إعتدنا عليها لإنجاز هذا البحث فقد تنوعت بين المصادر والمراجع والوثائق والمقالات والرسائل الجامعية وغيرها، ومن أهم المصادر التي إعتدنا عليها:

كتاب الثورة العربية الكبرى، جيل الفداء يوما بيوم مع كامل الأسماء والوثائق والأدوار (1916-1925) لـ قدري قلججي، وكتاب يقظة العرب، لـ جورج أنطونيوس.

ومن أهم المراجع: كتاب الثورة العربية الكبرى لـ العماد مصطفى طلاس، وكتاب تاريخ العالم العربي المعاصر لـ إسماعيل أحمد ياغي، وكتاب المشرق العربي المعاصر القسم الأول لهلال



الخصيب لـ محمود صلاح لمنسي، وكتاب تاريخ الوطن العربي الحديث المنهج والوقائع لـ محمد مظفر الأدهمي، وكتاب الحركة العربية لـ سليمان موسى.

### - الصعوبات:

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في البحث:

- وباء كورونا الذي عرقل عملية التنقل بين المكتبات والتواصل مع الأساتذة.
- صعوبة الإلمام بالموضوع وذلك نظرا لكثافة وتعدد الحداث التاريخية خلال الفترة المعنية بالدراسة.
- تشابه المادة العلمية في مختلف المراجع التاريخية رغم تعددها وكثرتها، بالإضافة إلى التقيد بعدد معين من الصفحات وهذا ما أدى إلى صعوبة الإلمام بكافة جوانب الدراسة.

# الفصل الأول

## المشرق العربي والحرب

### العالمية الأولى

كان المشرق العربي قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى عرضةً للأطماع الاستعمارية التوسعية الأوروبية، وكان ذلك في ظل الوجود العثماني الذي حاول بكل الطرق والوسائل الحفاظ على ما تبقى من تركة الرجل المريض، وفي ظل هذه الظروف برزت الحركة الصهيونية والتي حاولت تجسيد مشروعها الاستيطاني في فلسطين مستغلة الضعف العثماني والدعم الفرنكو بريطاني.

### المبحث الأول: الأوضاع السياسية في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى

#### المطلب الأول: بروز النزعة الطورانية وسياسة التتريك

عاشت الدولة العثمانية منذ النصف الثاني من القرن 19م فترة تحولات فكرية نحو التطبيق العلماني خاصة مع تعرضها لمؤامرات الإمبرالية الأوروبية ولقد رأى العديد من رجال الإصلاح العثماني في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1908م) أنه لا حل لمشاكل الدولة العثمانية إلا بالأخذ بالنظم الأوروبية في السياسية والإقتصاد والتعليم... والتخلي عن الدين الإسلامي محور ثقافة المجتمع العثماني، لكن رفض السلطان عبد الحميد الثاني لمسألة التخلي عن الأطر الإسلامية وتأكيدده على مبدأ الأخوة ورفض التفريق بين شعوب وقوميات الدولة العثمانية خلق له العديد من الجبهات المعادية<sup>(1)</sup>، منها خاصة ما عرف بجمعية الإتحاد والترقي، وقد رفعت هذه الجمعية شعارات الحرية والعدالة والمساواة بين رعايا الدولة العثمانية دون إعتبار للدين أو العرق وقد استبشرت شعوب الإمبراطورية بوصول الشبان الأتراك إلى سدة الحكم<sup>(2)</sup>، وهذه الجمعية تمكنت بمساعدة أطراف خارجية من خلع السلطان عبد الحميد الثاني، ثم الوصول إلى الحكم، وهو ما مكنها من تحويل معتقداتها الفكرية إلى واقع تطبيقي ملموس من خلال ممارسات عدة تمثلت أساسا في:

(1) رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، (د.ط)، عين للدراسات والبحوث الإجتماعية والإنسانية، القاهرة، 1996م، ص 11.  
(2) الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288-1916م)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م، ص 249.



## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

- \* الدعوة إلى سمو الجنس التركي على بقية الأجناس البشرية وإعتبره أعلى الشعوب الخاضعة لحكم الدولة العثمانية وهو ما ركزت عليه أساسا الفكرة الطورانية(1).
- \* السعي إلى تحقيق فكرة القومية التركية بإدعاء أن تاريخ الأتراك كان متقدما قبل الإسلام وأنهم والمغول في الأصل جنس واحد رفقة سيبيريا، تركستان، القوقاز، الصين، فارس وروسيا(2).
- \* السعي نحو جمع الناطقين باللغات التركية أولا ثم تكوين إتحاد خلفي منهم، ومن الأمم التي أصلها طوراني مثل المجر، البلغار، وفلندا كبديل عن الجامعة الإسلامية.
- \* تطبيق الحركة العلمانية في الدولة العثمانية من قبل الإتحاديين والتي كانت تستهدف قطاعات حساسة مثل القضاء والتربية، وهو ما رد عليه عدد من علماء المسلمين بتأسيس جمعية بإسم الإتحاد المحمدي، وأصدروا صحيفة بإسمها يهاجمون من خلالها جمعية الإتحاد والترقي، واصفين أعضائها بالملحدين(3).
- \* الدعوة للإبتعاد عن الدين وإهمال الجامعة الإسلامية إلا إذا كانت تخدم القومية(4) الطورانية فتكون حينئذ وسيلة لا غاية.
- \* السعي لصهر الأقليات في بوتقة الإمبراطورية الطورانية وفرض سيادة الأتراك على غيرهم من رعايا الدولة العثمانية.

- 
- (1) الطورانية: هي حركة سياسية ظهرت كتغيير ديناميات المجتمع التركي، فالدولة تأسست على ترسيخ المفهوم الطوراني كشخصية للوطن الجديد وقطع الصلات مع العثمانيين، وأرست مفاهيم جديدة تعود إلى الإرث العرقي. ينظر: أحمد محمود عجاج، تركيا بين الطورانية والعثمانية، صراع الهويات في المنطقة، جريدة العرب الدولية، عدد 13873، 21 نوفمبر 2016م.
  - (2) رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 12.
  - (3) عايض بن خزام الروقي، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني (1912/1913م)، معهد البحوث العربية وإحياء التراث، مكة، ص 68.
  - (4) القومية: هي فكرة تدفع كل أمة إلى وحدة وجودها وتحي الروابط التي تشد أفرادها بعضهم إلى بعض، حيث يصبح مفهوم الأساس في بناء الدولة، بدأ ظهورها في أوروبا ونتج عنها سلسلة من الانقلابات التي أدت إلى تغيير خارطتها السياسية والشعور القومي حقيقة هو أقدم تاريخيا يمتد إلى العهد الإسلامي. ينظر: قدرى قلججي، الثورة العربية الكبرى، جيل الفداء يوما بيوم مع كامل الأسماء والوثائق والأدوار (1916\_1925م)، ط 2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ص 18.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

\* فرض إجبارية اللغة التركية في مختلف الميادين حتى في المناطق التي تغلب عليها أعداد الأقليات والسعي إلى طبع الدول العثمانية كلها بطابع تركي محض<sup>(1)</sup>، وسلخ العرب لغتهم وتراثهم كما حاولوا ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية وعلمنة النظام، لاسيما التعليم والقضاء<sup>(2)</sup>.

\* السعي نحو تحرير المرأة وسفورها وتعليمها بهدف تولى الوظائف والإنتفاع على النموذج الغربي<sup>(3)</sup>.

\* تحرير التراث واللغة والثقافة التركية من المؤثرات العربية والفارسية<sup>(4)</sup>، ولذلك تم إنشاء إتحادية بني لسان أي اللغة الجديدة وإتحاد بني حياة أي الحياة الجديدة، لتتفية اللغة التركية من الألفاظ العربية والفارسية، مع محاولة فرضها على مختلف العناصر والأجناس بمن فيهم العرب على حساب اللغات القومية لهذه العناصر وقد تم ذلك في المدارس الأهلية والمحاكم، كما إمتد إلى مختلف أنشطة العرب كتقديم البيانات إلى دوائر الجمارك ومنع التحدث باللغة العربية، وإستعارة الأسماء التركية القديمة وغيرها من الإجراءات التتريكية<sup>(5)</sup> الأخرى.

وعليه نتيجة لهذه السياسة المنتهجة من قبل أفراد جمعية الإتحاد والترقي والتي إختلفت تماما عن القيم التي حاول السلطان عبد الحميد الثاني ترسيخها في المجتمع العثماني بشكل عام والعربي بشكل خاص، فلقد كان من الطبيعي أن تقوم القوميات المستهدفة برد فعل مناقض لذلك، ومنها القومية العربية المستهدف الأول بإعتبار أن هذه النزعة الطورانية حملت بين جوانبها بذور العداوة والجفاء للعرب والإسلام معا، وسعت للقضاء على التاريخ المشترك للعنصرين العربي والتركي

(1) محمد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن 20، ط 1، دار الراوي للنشر والتوزيع، الدمام، 2000م، ص 100.

(2) المرجع نفسه، ص 99.

(3) أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، ط 2، دار الشروق للطبع والتوزيع، بيروت، 1993م، ص 282.

(4) فتحي زغروت، النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي، ط 1، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م، ص 649.

(5) التتريك: هي السياسة التي مارسها الإتحاديون تدعوا إلى إلغاء التعامل باللغة العربية أو أي لغة أخرى بخلاف اللغة التركية.

ينظر: يحي نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا للنشر والتوزيع، (د.م.ن)، (د.ت.ن)، ص 85.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

لذلك سعى العرب للمحافظة على تاريخهم وقيمهم وإحياء هويتهم العربية التي تسير نحو التلاشي والاندثار في ظل هذه السياسة، وهي الخطوات التي ولدت في الاخير القومية العربية الساعية للدفاع عن وجودها امام القومية التركية المعادية لها.

### المطلب الثاني: تبلور التوجهات القومية العربية

كان إنقلاب 1908م<sup>(1)</sup> نقطة تحول خطيرة بالنسبة للدولة العثمانية وبالنسبة إلى الشعوب التي كانت تتألف منها تلك الدولة، بينما كانت الشعوب التي تتألف منها الدولة العثمانية تخضع لتغيير الأحوال نحو الأحسن في العهد الحميدي، وتتطلع إلى تبديل الأحوال بأحسن منها، وعلى وجه الخصوص كان العرب والأترك يرون والألم يحز في نفوسهم إعتداءات الدول الأوروبية المسيحية على أقطار الدولة المسلمة واغتصابها بالقوة، دون ان تكون الدولة قادرة على الدفاع وصد المعتدين، ومع أن الإنقلاب قام على أيدي الأترك إلا أن هؤلاء أعلنوا شعارات ضخمة: حرية، عدالة، مساواة لجميع سكان الجولة دون تفريق بين أبناء جنس وجنس أو اتباع دين ودين<sup>(2)</sup>.

وعليه أخذ المبدأ القومي في الإنتشار في أرجاء البلاد العربية نتيجة للإحتكاك الجغرافي التجاري والثقافي مع الدولة الأوروبية بالإضافة إلى تأثيرات الثورة الصناعية واكتشاف البحار وهو

---

(1) إنقلاب 1908م: حدثت ثورة تركيا الفتاة في يوليو 1908م داخل السلطة العثمانية عندما أجبرت حركة تركيا الفتاة السلطان عبد الحميد الثاني على إسترجاع الدستور العثماني لسنة 1876م، وبشرت بالتعددية الحزبية داخل السلطنة، ولكنه بعد محاولة قيام بثورة مضادة في العام التالي أطيح به وتولى شقيقه محمد الخامس العرش. ينظر: روجي الخالدي، الإنقلاب العثماني وتركيا الفتاة، أصدق تاريخ لأعظم إنقلاب، (د.ط) مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، ص 12.

(2) سليمان موسى، الحركة العربية، سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة (1908\_1924م)، ط 3، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1986م، ص ص 30-31.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

ما إختصر المسافات وربط بين الشرق والغرب<sup>(1)</sup>، فضلا عن عودة المكانة الإقتصادية والسياسية للبلاد العربية دون إغفال ما حمله الضغط الإستعماري الأوروبي<sup>(2)</sup>.

ولكن تطبيق تلك الشعارات في تلك الظروف العسيرة لم يكن أمرا هينا وسرعان ما توصل الشبان الترك إلى الإقتناع بالفكرة القائمة على أن إصلاح الأحوال لا يمكن أن يتم إلا على يد مجموعة تربطها رابطة أقوى من رابطة الدين أو رابطة المبدأ، فالدين يجمعهم بالعرب لكن العرب يرغبون في الحصول على الإدارة اللامركزية في ولاياتهم<sup>(3)</sup>، وقد حاول الشبان الترك في بداية الأمر أن يجعلوا من حزبهم الإتحاد والترقي رابطة عقائدية، فأنشؤا فروعا له في كافة أقطار الدولة.

ويذهب عدد من المؤرخين إلى القول بأن نزعة التحرر القومي لدى العرب برزت بداية بالدعوة إلى الإصلاح الديني والرجوع بالشريعة إلى أصولها وقواعدها مثل دعوة الإمام عبد الوهاب في شبه الجزيرة العربية والتي إعتبرت حركته أول حركة دينية مناهضة للدولة العثمانية، ثم تليها الحركة السنوسية في ليبيا وغيرها<sup>(4)</sup>، وهذا راجع إلى الأوضاع التي كانت تعيشها البلاد العربية تحت الحكم العثماني الذي كانت سياسته العامة تقتضي بأن الشعوب العربية تنترنح في جهلها وتسيطر عليها نوازع رجال الدين الذين أخرجوا الشريعة عن محورها الرئيسي إلى مجموعة طقوس وبدع من الدراويش الذين كانوا يشكلون القوة الروحية التي يعتمد عليها السلطان عبد الحميد الثاني بإعتبارهم يرفعونه إلى درجة الأولياء دينيا<sup>(5)</sup>.

(1) قدرى قلججي، المصدر السابق، ص 35.

(2) René Gallisson, Mouvement ouvrier, Communisme et nationalisme dans le monde arabe, les éditions ouvrières, Paris, 1978, p 37.

(3) سليمان موسى، الحركة العربية، المرجع السابق، ص 31.

(4) قدرى قلججي، المصدر السابق، ص 39.

(5) المصدر نفسه، ص 32.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

كما كان لتسابق الأعاجم في السيطرة على البلاد العربية دور في بروز الفكرة القومية أكثر والتي نبهتهم إلى كونهم عرب قبل أن يكونوا مسلمين لاسيما لدى مفكري سوريا ولبنان والعراق<sup>(1)</sup>، ذلك أن هذه المنطقة كانت نقطة تصادم واضح بين الإتجاهات الطورانية والإتجاهات العربية وكذا بين الأطماع الإستعمارية والإتجاه العربي الإستقلالي، لذلك نجد أن هذه الفكرة كانت أكثر وضوحا في تبلور بلاد الشام عنها في المناطق العربية الأخرى، مصر مثلا تأثرت بالفكرة الوطنية المحلية<sup>(2)</sup>، أما شبه الجزيرة العربية فلم يسمح لها موقعها الجغرافي وأوضاعها الإجتماعية بإحتضانها بداية بإستثناء من قام منهم في الأستانة وتفاعل إيجابيا مع دعاة الفكرة العربية وسلبيا مع دعاة الفكرة الطورانية<sup>(3)</sup>.

ومن هنا نجد أن فكرة القومية العربية بدأت بشكل ملموس منذ العهد الحميدي (1876-1908م) متخذتا طابعا ثقافيا ثم تعدته بعد نضوجها إلى الصعيد السياسي على يد مجموعة من المفكرين العرب المسلمين والمسيحيين، وقد حاول السلطان عبد الحميد الثاني الرد على هؤلاء بالدعوة إلى الجامعة الإسلامية محاولا من خلال ذلك إستقطاب التيار العربي الإسلامي المحافظ<sup>(4)</sup>، ومن بين هؤلاء الذين إعتبروا بكتباتهم رواد الفكر القومي العربي نجد الشيخ إبراهيم اليازجي في الشعر ومثيله في النثر عبد الرحمان الكواكبي<sup>(5)</sup>.

ونتيجة لسياسة الإتحاديين التي إنتهجوها ضد العرب لجأ هؤلاء إلى تأليف الأحزاب والجمعيات في الإستانة والقاهرة وبيروت ودمشق وبغداد وكان مطلبهم بادئ الأمر إقرار المساواة بين الأتراك

(1) المصدر نفسه، ص 47.

(2) الطاهر عبد الله، الثورة العربية من وجهة نظر مغربية، ط 1، مكتبة الجماهير، بيروت، 1986م، ص 27.

(3) قدري قلججي، المصدر السابق، ص 45.

(4) مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط 4، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1978م، ص 56.

(5) زين نور الدين زين، نشوء القومية العربية، دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية، ط 4، دار النهار، بيروت، 1986م، ص 95.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

والعرب في الحقوق والواجبات ثم إنتقلوا إلى المطالبة باللامركزية، ومن مطلب الإصلاح ثم اللامركزية إلى مطلب الإستقلال(1).

بالإضافة إلى هذه الجمعيات فإن هناك حدثًا بالغ الأهمية عبر فعلا عن نضج الحركة القومية العربية، وهو إنعقاد ما عرف بالمؤتمر العربي بباريس في الفترة ما بين 17-23 جوان 1913م بالقاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بشارع سان جرمان بباريس(2)، وجاءت فكرة عقد هذا المؤتمر بعد أن شعر شبان العرب هناك بما شعر به إخوانهم في العراق والشام ومصر والأستانة بضرورة التغيير والإصلاح، وعلى كل فقد خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات تمثلت فيما يلي:

- وجوب تنفيذ الإصلاحات اللامركزية(3).

- صيانة حقوق العرب السياسية التي تتلخص في حق المشاركة الفعلية على صعيد الإدارة المركزية(4).

- ضرورة تطبيق الإدارة المركزية في الولايات العربية مع تحقيق بعض المطالب الخاصة لولاية بيروت من حيث توزيع صلاحيات المجالس العمومية وتعيين مستشارين أجانب.

- إعتبار اللغة العربية لغة رسمية في مجلس المبعوثان(5)، وفي مجالس الولايات العربية.

(1) قدري قلنجي، المصدر السابق، ص 79.

(2) أسعد خليل داغر، ثورة العرب، مقدماتها أسبابها نتائجها، تح: عصام محمد شادي مصباح الفكر، بيروت، 1987م، ص 108.

(3) مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 80.

(4) المرجع نفسه، ص 80.

(5) مجلس المبعوثان: هو البرلمان العثماني أو المجلس النيابي أسسه السلطان عبد الحميد الثاني وتم عقد انتخابات أول مرة في تاريخ الدولة العثمانية وحاز المسلمين على 71 مقعد والمسيحيين 44 مقعد واليهود 04 مقاعد واجتمع البرلمان رسميا في 1877م. الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki>. تم الإطلاع يوم 04 أبريل 2021م، الساعة 13:20.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

أما عن الحكومة العثمانية فقد حاولت إجهاض أعمال هذا المؤتمر من خلال الوقوف في موقف اللامبالي إستصغاراً لشأنه، ثم محاولة تحريض الحكومة الفرنسية لمنع عقده فوق أراضيها(1). وفي الأخير قامت بتشكيل حزب الاصلاح اثناء انعقاده وتقوية الدعاية القائلة بأن هذا المؤتمر يعمل بوحى من الدولة الأجنبية.

إنطلاقاً مما أجمع عليه مؤرخو هذه الفترة فإن المؤتمر العربي بباريس يعتبر من أهم مظاهر الوعي بالقومية العربية، قبل الحرب العالمية الأولى فقد بين بوضوح رغبة العرب كأمة في تقرير مصيرهم وتحقيق كيانهم الخاص، ولم يأت ذلك إلا نتيجة للظروف السياسية والاجتماعية التي أحاطت بالعرب منذ الأواخر القرن 19م.

### المبحث الثاني: أوضاع المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى

#### المطلب الأول: علاقة الإتحاديين بالشريف حسين

لم يكن الشريف حسين(2) وأبنائه على وئام مع الإتحاديين لأسباب عديدة، إلا أن الإتحاديين لم يكونوا يعتقدون أن تلك الصداقة كانت خالصة مبرأة من المطامع والمطامح الشخصية، كانوا يرون أن الشريف يخدمهم لكي يخدم نفسه في الوقت ذاته:

(1) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص 123.

(2) الشريف حسين: الحسين بن علي الهاشمي، مؤسس المملكة الحجازية الهاشمية وأول من نادى باستقلال العرب من حكم الدولة العثمانية والتي كانت تحت سيطرة جمعية الاتحاد والترقي. ينتسب إلى الأشراف من بني هاشم. ولد في إسطنبول سنة 1270هـ 1854م حينما كان والده وجده فيها خلال إمارة عبد المطلب بمكة، وعُين بعده للإمارة بعد ذلك بسنتين؛ فقدم معه للحجاز وأقام بمكة، وفي أيام عمه عون الرفيق أُبعد إلى الأستانة، وعُين عضواً في مجلس الشورى، وظل في الأستانة إلى أن عُين بعد وفاة عمه الثالث عبد الإله أميراً لمكة عام 1326هـ. فألم باللغة التركية وحصل على اجازات في المذهب الحنفي. عاد إلى مكة وعمره ثلاث سنوات. قاد الثورة العربية الكبرى متحالفاً مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية بدافع استقلال العرب عن الدولة العثمانية في 1916م ولقب بملك العرب. ينظر الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki/> أطلع عليه يوم 2021/05/26، على الساعة 13:45.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

\* ساعدهم في حرب عسير ولكنه أراد أن يضم المناطق المستخلصة من الإدرسي إلى الحجاز ويتولى إدارتها.

\* قام بغزو نجد وأقنع الأمير السعودي بالاعتراف بسيادة السلطان في الوقت نفسه بسط نفوذه الشخصي على عدد من القبائل خارج الحجاز (1).

فالشريف يرى أن السلطان ولاة الإمارة حسب الشروط القديمة (ينظر الملحق رقم 01)، أي أن يتولى الشريف إدارة الحجاز ويعترف بسيادة السلطان، بينما كان الإتحاديون يرون أن الحجاز ولاية من ولايات الدولة عليها أن تخضع للقوانين والأنظمة التي تصدرها الحكومة المركزية، مثل الولايات العثمانية الأخرى (2).

سنة 1913م أصدر الإتحاديون قانون جديدا للولايات يقضي من جملة ما يقضي بتنفيذ أحكام التجنيد الإجباري، وقد عارض الشريف تطبيق هذا القانون، بحجة أن الحجاز بلد مقدس له مكانة خاصة ووضع ممتاز ولا يجوز أن يطبق فيه ما يطبق على غيره من أقطار الدولة الأخرى، وفي أواخر 1908م وصل خط سكة الحديد إلى المدينة المنورة، وإتجهت نية الحكومة إلى مواصلة تمديده حتى يبلغ مكة عن طريق جدة، ولكن الشريف عارض ذلك بحجة أن تمديد الخط إلى مكة يقضي على أسباب المعيشة لعدد كبير من سكان الحجاز بدوهم وحضرهم الذين اعتادوا أن يؤجروا الجمال للحجاج، وأعلن أن قطع أسباب معيشة أولئك الناس سوف يدفعهم إلى شق عصا الطاعة على الحكومة التي تقضي مصلحتها العليا أن يستتب الأمن في الحجاج.

(1) سليمان موسى، الحركة العربية المرحلة، المرجع السابق، ص 74.

(2) محمد أنيس، رجب حواز، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية القاهرة، 1967م، ص 200.



## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

وأستمر الأخذ والرد بين الشريف وحكومة الإتحاديين حتى أوائل 1914م عندما صممت الحكومة على إنتهاج سياسة الحرم في الحجاز، وكان بدأ العمل بالسياسة الجديدة تعيين واليا جديد هو الميرالاي (الزعيم) وهيب بك<sup>(1)</sup>.

جاء وهيب بك متمرا وبمجرد وصوله أظهر تشددا في إجراءاته وتصرفاته، وأخذ يشجع شرانم الإتحاديين في الحجاز وأكثرهم من المجاورين<sup>(2)</sup>، وطلب أن تناط جميع أحكام داخلية البلاد بالحكومة وأن لا تكون للشريف علاقة بها وأخذ يتخل في القضايا الناشئة بين البدو وكانت من صميم صلاحيات الشريف ثم اذاع أنه ما جاء إلا لتطبيق قانون الولايات على الحجاز ولتمديد خط السكة في المدينة الى مكة، وأنه إذا مانع الشريف الحالي في تنفيذ هاتين المسألتين فالشريف علي حيدر مستعد للتنفيذ، وقد بدأ الهياج على الطريق بين جدة ومكة إذ أخذ الجمالة إلى مكة، حوالي أربعة آلاف حمل جمل من جدة ولم يوصلوها إلى أصحابها في مكة. فهاج تجار مكة والاهلون وهرعوا إلى الشريف فأرسل رجاله إلى قبائل البدو التي يعمل أبناؤها عادة في نقل البضائع على طريق جدة -مكة وأقنعهم بضرورة إعادة الأحمال المفقودة فأعادوها إلا القليل. هذا على الرغم من أن الشريف كان قد اعتكف في منزله وتوقف عن النظر في القضايا بعد أن أبلغ الحكومة في استنبول أنه لا يتحمل مسؤولية ما يحدث في الحجاز وأرسل وهيب الى التجار يقول لهم أن الحكومة مسؤولة عن الامن ويجب عليهم أن يلجؤوا إليه في المستقبل.

ثم طلب أهل مكة وجدة للدخول في سلك الجندية فامتعوا وطلب الجنود غير النظاميين (عسكر بيشة) الذين كانوا يخدمون مع الشريف لكي يقوم جنوده بتدريبهم على الاصول العسكرية النظامية، ولكن هؤلاء رفضوا التحول عن أسلوب الخدمة التقليدي بالنسبة لهم، وهكذا ظل طريق جدة مغلق لا

(1) وهيب بك: ضابط ركن من أصل ياباني يؤمن بمبادئ حزب الإتحاد والرقى إيمانا، ينظر: سليمان موسى، المرجع السابق، ص85.

(2) سليمان موسى، الحركة العربية، المرجع السابق، ص 86.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

تسمح القبائل بالسير عليه<sup>(1)</sup>. ثم قام رجال القبائل بنهب قافلة لتاجر هندي وقتلوه ونجا مدير الطائف التركي - وكان مسافر مع القافلة- من القتل بصعوبة وسط عدد من الاشقياء على زورق محمل بالأرز والحبوب في مناء جدة ونهبوا ما فيه وحطموه، ونتج عن ذلك أن الوالي اتهم الشريف بتدبير هذا الهياج، ولكن اعيان مكة ورجال الدين فيها قاموا بيقنون للحكومة المركزية احتجاجا على الوالي وشكوى من تصرفاته، وتأزم الموقف، فقطع البدو خطوط التلغراف بين جدة ومكة وصادرو البريد. ورأى وهيب أن الوضع أصبح خطيرا، فذهب إلى الشريف يعتذر لكن الشريف رفض، وخرج عدد من الجنود من جدة يقصدون مكة فهاجمهم البدو. وساد الاضطراب في جدة وضواحيها. فأرسل الشريف ابنه فيصل إلى جدة لردع البدو وبث الاطمئنان في نفوس الأهليين.

ولم تفرج الأزمة إلا بورود برقية جوابية من الصدر الأعظم للشريف تؤكد بعدم الإخلال بحقوق الإمارة وبامتيازات الحجاز، ولم تلبث الأحوال أن هدأت بعد أن تليت البرقية في المسجد وأحيط الناس علماً بمضمونها<sup>(2)</sup>.

أما وهيب فقد زين لحكومة الاستانة توجيه حملة إليه -الشريف- مؤيداً دعواه ببعض الحوادث والأعمال، فأجابته الحكومة إلى طلبه، ولكن محمود باشا الشركصولي حملها على العدول، غير ان هذه الفكرة وحدها كانت كافية لإثارة أمير مكة واذكاء نار غضبه.

حدثت هذه الأزمة في شباط 1914م بينما كان الأمير عبد الله يقضي أياماً في القاهرة وهو في طريقه إلى استانبول، وكان من الطبيعي أن يتعاضم قلق الأمير ويحسب حساب العواقب وما قد يعمد الاتحاديون إلى تخاذه من إجراءات.

(1) محمد أنيس، رجب حواز، المرجع السابق، ص 208.

(2) المرجع نفسه، ص 208.

وكان هدف الأمير عبد الله من السفر إلى إستانبول أن يشترك في جلسات مجلس المبعوثان الجديد، ويتباحث مع أركان الحكومة في الخلاف القائم بينها وبين والده حول تمديد سكة الحديد، وعند وصوله أجرى مباحثات مع الصدر الأعظم ووزيري الداخلية والحرية، وقد عرض طلعت بك وزير الداخلية على الشريف الشروط التالية كي يوافق على تمديد الخط ويتعاون مع الحكومة في تسهيل المصاعب المتوقع قيامها نتيجة لذلك(1):

- 1- ثلث دخل الخط للشريف ينفقه كما يشاء.
  - 2- بقاء الشريف أميرًا على الحجاز مدى حياته وتكون الإمارة من بعده لأولاده.
  - 3- توضع تحت أمر الشريف القوة العسكرية الكافية لتأمين تنفيذ تمديد خط السكة.
  - 4- تضع الحكومة تحت يد الشريف ربع مليون جنيه ينفقها على قبائل البدو.
- وطلب وزير الداخلية من الأمير أن يعود إلى الحجاز ويعرض هذه الشروط على الشريف، فإن قبل كان به وإن رفض الشريف فلا عتب، وفي هذا تهديد واضح بأن الحكومة في حالة رفض الشريف ستتخذ الإجراءات التي تراها مناسبة، أما بشأن شكوى الأمير من تصرفات الوالي واعتدائه على صلاحيات الشريف، فقد قال وزير الداخلية أن الحكومة لا تبالي بأن تغير الولاية شهرًا بعد شهر، وأن ما يهمها هو تنفيذ السياسة التي تضعها.

وبعد يوم من هذه المحادثة التي جرت بحضور الصدر الأعظم غادر الأمير عبد الله استانبول عائداً إلى الحجاز ليعرض شروط الحكومة على أبيه(2).

عاد عبد الله في أواخر شهر نيسان إلى الحجاز، فمر بالقاهرة وقابل ستورس الذي قال له أن صداقة بريطانيا التقليدية لتركيا تحول دون تقديم أية مساعدة لعرب الحجاز، وجاء في رسالة اللورد

(1) محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العثمانية العلية، تح: حسان حقي، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1981م، ص 601.

(2) محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص 603.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

كتشنر<sup>(1)</sup> أن الشريف غير راض عن نتيجة زيارته لإستانبول وعن تصميم الحكومة التركية على تمديد خط السكة إلى مكة لإعتقاده أن ذلك يعني قتلا اقتصاديا لسكان الجزيرة العربية الذين يملكون الجمال، وسوف يكون مفيداً مراقبة التطورات إذ يبدو أن العرب متحمسون كثيراً<sup>(2)</sup>.

ولم يوافق الحسين على عروض الإتحاديين واعتبرها رشوة فأبرق إلى الصدر الأعظم يقول أنه لا مطامع شخصية له ولكنه يود أن يبعث بإبنة عبد الله مرة أخرى حاملاً معه اقتراحات يعتقد أن تمديد خط السكة بموجبها يمكن أن يتم بدون أن يمس مدار معيشة العشائر وسكان البلاد المقدسة الإسلامية.

وعاد عبد الله مرة أخرى إلى إستانبول في أواخر شهر تموز<sup>(3)</sup>، فقابل الصدر الأعظم وأبلغه الاقتراحات التالية من الشريف حسين: أنا خادم الخليفة ولست بمعارض فيما يرى جلالتة عمله، وإني مستعد للتنفيذ حالاً، ولكن إذا كان إتمام بناء الخط وتأمين ولاء العشائر ومعاشهم هو ما يريده جلالتة وتريده الحكومة، لذلك الوسائل لا تقتضي ربح المصروف الذي بينه لي عبد الله، وهي -أي الوسائل- اللازمة لإيجاد المشاريع التي تأتي بعد التفكير مع لجنة أترأسها أنا -أي الشريف نفسه- ومن المناسب أن يكون فيها صاحب الدولة والسماحة شيخ الإسلام أو أي وزير من الوزراء، وإن كانت الرغبة منصرفاً إلى إقامة الإنشاء تحت أي شريط يكون، فينبغي توظيف فرقة عسكرية بكاملها على طريق السكة وأشغال المياه والقرى بين المدينتين، ثم بعد ذلك تكون البداية في العمل<sup>(4)</sup>.

---

(1) كتشنر: (1850-1917م) قائد عسكري سياسي بريطاني عين حاكماً في الجيش المصري عام 1829م، ثم رئيساً لهيئة أركان الجيش البريطاني، عين وزيراً للحربية البريطانية وعين قنصلاً عاماً في مصر، أرسل إلى روسيا عام 1916م لتنظيم جيشها لكنه غرق في ظروف غامضة عام 1917م. ينظر: العماد مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، دار ططرس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، 1978م، ص 100.

(2) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1922م)، (د.ط.)، النهضة العربية، بيروت، ص 192.

(3) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 193.

(4) سليمان موسى، الحركة العربية، المرجع السابق، ص ص 80-81.

### المطلب الثاني: دخول العثمانيين الحرب العالمية الأولى

أطلق على منطقة البلقان قبيل نشوب الحرب العظمى اسم برميل البارود، كما شاع في الدوائر الدبلوماسية للدول الأوروبية الكبرى تلقيب الدولة العثمانية باسم رجل أوروبا المريض ولقد كان الرجل المريض الشغل الشاغل لدول أوروبا الكبرى منذ أن دب في جسمه الوهن، وكلما زاد ذلك الوهن كلما اقترب برميل البارود من النار.

ومن المفارقات التاريخية أن ضعف الدولة العثمانية ساق الدول الأوروبية بصورة مباشرة إلى الحرب لسبب بسيط وهو أن تلك الدول لم تستطع الاتفاق على اقتسام تركة الرجل المريض، ونتيجة لعدم حدوث الاتفاق طال عمر الدولة العثمانية مدة لا تقل عن قرن من الزمن أو أكثر.

كانت الكتلة العظمى من سكان منطقة البلقان من العنصر السلافي الذي ينتمي هو والعناصر الروسية إلى أصل واحد، من هنا نشأت روح العداة بين دولة الصرب السلافية وبين دولة النمسا الألمانية التي كانت تسيطر على مناطق أغلبية سكانها من العنصر السلافي، لذلك كان تحرير مقاطعتي البوسنة والهرسك من النير العثماني بمثابة عود الكبريت الذي أشعل فيما بعد برميل البارود، فالسلافيون سكان البوسنة والهرسك والسلافيون سكان دولة الصرب لم يروا في استيلاء النمسا على مقاطعتي البوسنة والهرسك في 1908م سوى تبديل حاكم أجنبي تركي بحاكم أجنبي آخر جرمانى.

وظل الحقد القومي يغلي في نفوس السلافيين ضد الحكم النمساوي حتى تفجر ذلك الحقد يوم 27 حزيران 1914م عندما أقدم شاب من البوسنة فأطلق النار على ولي عهد النمسا في بلدة سراييفو وأراد قتيلا هو وزوجته، ومن هنا تفجرت الأزمة الأوروبية وتصاعدت حمى التوتر بين الدول المعنية تصاعدا مطردا حتى إندلعت نار الحرب، فإمبراطورية النمسا والمجر اعتبرت دولة الصرب مسؤولة عن هذه الجريمة المنكرة ووجهت إليها إنذارا لم يستطع الصربون قبوله، فأعلنت النمسا الحرب على الصرب يوم 27 تموز.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

وتتابعت الأحداث بسرعة لم تتح لحكام الدول الكبرى فرصة استيعاب الخطى الخطيرة التي أخذوا ينزلقون إلى إتخاذها يوما بعد يوم: فألمانيا التي أعطت النمسا تأكيدات بالمعاوضة لم تكن تعتقد أن روسيا سوف تغامر بالحرب كي لا تسمح بسحق دولة الصرب السلافية، وروسيا لم تكن تعتقد أن الألمان سوف يغامرون بالحرب من أجل أن يتاح للنمسا تحطيم القومية السلافية، وهكذا أعلنت روسيا التعبئة العامة يوم 31 تموز، وفي 1 آب أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا وفي 3 آب بدأت الحرب بين ألمانيا وفرنسا حليفة الروس، وفي 4 آب دخلت بريطانيا الحرب ضد ألمانيا بعد أن اخترقت هذه حياد البلجيك في عملية الهجوم على الأراضي الفرنسية.(1)

وهكذا وخلال أسبوع واحد من الزمن، دخلت دول أوروبا الكبرى في حرب طاحنة استمرت أكثر من أربع سنوات، فوقفت دول الحلفاء وهي روسيا وفرنسا وبريطانيا ومعها صربيا والبلجيك في صف، بينما وقفت دولتا الاتفاق ألمانيا والنمسا في الصف المقابل، وفيما بعد دخلت تركيا وبلغاريا في صف دول الاتفاق بينما انضمت إيطاليا ورومانيا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان إلى صف دول الحلفاء(2).

لابد للمرء أن يتساءل عن الأسباب التي أدت بالرجال الذين كانوا يتولون مقاليد الحكم في دولة بني عثمان إلى الدخول في الحرب العالمية، لقد ذاق أولئك الرجال أنفسهم مرارة الهزيمة في الحرب البلقانية في أوروبا وعلى يد إيطاليا في طرابلس الغرب، كانوا يعرفون جيدا ضعف بلادهم وعدم استعدادها وقلة مواردها بالنسبة إلى دول أوروبا الكبرى ذات القوى العسكرية الهائلة والموارد المادية الضخمة، ولكن بالرغم عن معرفتهم تلك فإنهم اختاروا أن يزوجوا ببلادهم في معمعان حرب

(1) محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص 607.

(2) المرجع نفسه، ص 607.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

طاحنة على أوسع نطاق عرفه العالم حتى ذلك الحين، فمن هم أولئك الرجال الذين ساقوا بلادهم إلى الحرب؟ وما هي الدوافع التي حفزتهم لإتخاذ تلك الخطوة الخطيرة(1).

بعد اغتيال محمود شوكت باشا أصبحت المملكة العثمانية في قبضة الاتحاديين، والاتحاديون في قبضة المركز العام، والمركز العام في قبضة الحكام الثلاثة - طلعت وأنور وجمال- وكان الثلاثة في قبضة أنور يسوقهم سوقا عنيفا، أما مقام السلطنة والقوى التشريعية وحزب الأتحاد والترقي والحكومة الرسمية والصحافة والرأي العام فلم تكن إلا أشباحا مائلة وخيالات مصورة(2).

كان أنور ذا شخصية قوية، وقد تلقى دراسته العسكرية في ألمانيا ثم خدم ملحقا عسكريا فيها بضع سنوات، فمن الطبيعي أن يكون معجبا بألمانيا مؤمنا بتفوقها وقد تلقى دراسته العسكرية في ألمانيا مؤمنا بتفوقها في المجال العسكري على دول أوروبا الأخرى، وكان أنور يرى أن الحلفاء تقاسموا بلاد الدولة فيما بينهم قبل الحرب، ففرنسا وإنجلترا تقاسمتا سورية وفلسطين منذ 1912م، ولو خرجت روسيا ظافرة لأخذت استانبول، وقد عرض الغربيون على ألمانيا أن يتقاسموا الدولة معها، وهكذا صار طلعت وأنور يقولان: أن تأبيننا الإنضمام إلى ألمانيا نخشى أما أن تنتهي الحرب بالاتفاق علينا، وألمانيا من الجملة لأننا لم نف بحلفنا معها، وأما أن ينتصر الحلفاء فيقع تقسيمنا، فعلى الحاليين نكون من الخاسرين، أما إذا فازت ألمانيا فنخلص من خطر الحلفاء وإذا هزمت ألمانيا فلن يصيبنا أكثر مما سيصيبنا لو أهملنا الإنضمام إليها، هذا مع أنهما لم يتوقعا أن تهزم ألمانيا(3).

ولكن الأمير شكيب ارسلان يرى أن طلعت كان صاحب النفوذ الأقوى وليس أنور، كان طلعت رجلا عصاميا رقي في مدة عشر سنوات أو أقل من مأمورية تلغراف سلانيك إلى الصدارة العظمى بسبب الإنقلاب، ولقد تصرفت جمعية الإتحاد والترقي بزمام السلطنة عشر سنوات تامة،

(1) أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، المرجع السابق، ص 300.

(2) سليمان موسى، الحركة العربية، المرجع السابق، ص 87.

(3) المرجع نفسه، ص 88.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

وتصرف طلعت بزمام الجمعية هذه المدة، وكان هو دائما روح هذه الجمعية ورئيسها الفعلي، وكان هو المرجع الأول والأخير في الدولة من قبل أن يتولى الصدارة، وكان رجلا خارقا العادة في ذكائه ومضائه وحزمه وعزمه، ولم يكن طلعت ممن حصلوا العلم في المكاتب العالية ولكنه كان يستفيد من معاشرته زملائه المتعلمين، ويسد جورة جهله بغزارة فهمه وسرعة لحظه(1).

بذل الإتحاديون جهودا مخصصة للخروج من سلاسل القيود التي كانت تكبل البلاد، فتباحثوا مع الدول الكبرى لوضع علاقاتها معهم على أساس اتفاقيات محددة، وأوفدوا حقي باشا الصدر الأعظم الأسبق إلى لندن في النصف الأول من سنة 1913م لتحديد مناطق النفوذ البريطانية في خليج البصرة، وأثناء مباحثات لندن عرض الأتراك على الحكومة البريطانية عقد حلف دفاعي بين الدولتين أو أن يتاح لهم الدخول في الحلف الثلاثي المعقود بين بريطانيا وروسيا وفرنسا، ولكن السير إدوارد جراي وزير الخارجية البريطانية اعتذر عن قبول العرض في مذكرة مؤرخة في 2 تموز 1913م، وكان من رأي السفير البريطاني في استانبول أن حلفا كهذا سيؤدي إلى توحيد أوروبا ضدنا وسيكون مصدر ضعف وخطر لنا ولتركيا، وقد سبق للأتراك أن تقدموا بهذا العرض أثناء غزو الطليان لطرابلس الغرب، فردت عليهم بريطانيا في حينه بالإعتذار(2).

وفي تموز 1914م قام جمال باشا بزيارة رسمية لفرنسا وعرض على الحكومة الفرنسية عقد تحالف معها ومع بريطانيا مشترطا أن تضمن الدولتان أراضي تركيا من مطامع الروس، ولكن هذا العرض قوبل بالإعتذار بينما كانت نيران الحرب توشك أن تشتعل.

وكان من رأي جمال باشا أن روسيا هي العدو الوراثية للإمبراطورية العثمانية، وأقصى ما تطمح إليه هو الإستيلاء على الآستانة ومن المستحيل حملها على العدول عن هذه الأمنية، ولم تبقى للنمسا وإيطاليا مطامع أخرى بعد أن أوقعتا بنا كل ما استطاعتا من الأذى، أما ألمانيا تطويقها

(1) محمد انيس، رجب فواز، المرجع السابق، ص 216.

(2) المرجع نفسه، ص 216.



## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

به، وقد عرضت علينا تحالفا على أساس المساواة في الحقوق، ورأى سادة الدولة العثمانية في ذلك العرض القائم على أساس التساوي بين ند وند، فرصة نادرة لا بد من إغتنامها.

وهكذا أثمرت مساعي ألمانيا الدائبة التي استمرت عدة أعوام، فتم التوقيع على معاهدة تحالف سرية بينها وبين تركيا بتاريخ 2 آب 1914م أي في اليوم التالي لنشوب الحرب بين ألمانيا وروسيا، إلا أن الأتراك رأوا أن استعداداتهم العسكرية غير كافية فاستمهلوا حليفهم وأعلنوا الحياد وشرعوا في التعبئة العامة بحجة الإحتفاظ بالحياد(1).

وقام الحلفاء بمساع لدى الأتراك بعد إعلان الحرب فعرضوا في شهر آب على تركيا التعهد بضمان حيادها وسلامة أراضيها لمدة 30 عاما إذا وقفت على الحياد مع الوعد بتعديل الامتيازات الأجنبية، ولكن الأتراك اشترطوا شروطا من أهمها(2):

- 1- إلغاء الإمتيازات.
- 2- إعادة الجزر التي أستولت عليها اليونان.
- 3- حل المسألة المصرية.
- 4- إعطاء تأكيد بأن تمتنع روسيا في المستقبل عن التدخل في شؤون تركيا الداخلية.
- 5- الحصول على معونة فعلية من قبل بريطانيا وفرنسا فيما لو شنت روسيا هجوما على الأراضي العثمانية.

### المطلب الثالث: العلاقة بين العرب والأتراك عند إنطلاق الحرب العالمية الأولى:

رأينا كيف زجّ حفنة من زعماء حزب الإتحاد والترقي بالدولة العثمانية في غمار الحرب العظمى، فلقد استتب الأمر لهذا الحزب بعد أن طورد المعارضون مطاردة عنيفة حتى أصبحوا بين

(1) سليمان موسى، الحركة العربية، المرجع السابق، ص 91.

(2) المرجع نفسه، ص 92.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

شريد في الخارج أو سجين، ونتيجة الأساليب الانتخابية المتوترة، أصبحت الأكثرية المطلقة في مجلس المبعوثان تتألف من الإتحاديين ومن مشايعهم يوافقون على ما تراه قيادة الحزب سواء كان ذلك خطأ أم صواباً.

وفيما نعلم حتى الآن لم يجرؤ - أو لم يهتم - أحد من زعماء الأقطار العثمانية على معارضة دخول الدولة في الحرب، سوى الشريف، فعندما عاد ابنه عبد الله وفيصل في شهر آب 1914م إلى الحجاز وحدثناه عن الإتجاه الواضح عند زعماء الإتحاديين نحو الدخول في الحرب إلى جانب ألمانيا، بادر فبعث إلى السلطان محمد شاد برسالة استعرض فيها حالة أوروبا، وقال في رسالته<sup>(1)</sup> تعلمون جلالتم أن الحرب البلقانية قد انتهت على ما انتهت عليه، وأن الدولة الآن في حاجة إلى تجهيزات واستكمالات حربية لم تتم إلى الآن، وأنه في الدخول إلى جانب ألمانيا الخطر العظيم، حيث أسلحة الدولة كلها من ألمانيا وكذلك عتاد هذه الأسلحة، وأن المعامل بالطوبخانة العثمانية لا تكفي امداد الجيوش بالعتاد اللازم، ولا تستطيع إمداد الجيوش بما يمكن أن تخسره من مدافع وانواع الأسلحة الأخرى، عدا هذا، فالأقطار المترامية إلى الجنوب من جسم الدولة، كالبصرة واليمن والحجاز، هذه البلاد المحاطة من كل ناحية بقوات مستعدة من الدول المعادية البحرية ستصبح في أرحم المواقف، وربما اتكلت الدولة في الدفاع عن أهلها وهم ليسوا منظمين ولا مسلحين بالشكل الذي يستطيعون معه مقابلة جيوش أوروبا المنظمة، وأني استحلف جلالتم بالله أن لا تدخلوا الحرب، وأن تعلموا بأني أعتقد في كل من يرى الحرب إلى جانب الألمان عدم التمييز والخيانة الكبرى<sup>(2)</sup>.

ولم تكن هذه الرسالة التحذير الوحيد الذي قدمه الشريف للسلطان وحكومته في استانبول، فعندما اعتزم الإتحاديون أن يدخلوا الحرب إلى جانب ألمانيا، جاء الوالي وهيب بك إلى الشريف يقول له أن وزيرى الداخلية والحربية يرغبان في استطلاع رأي الشريف في إشهار الحرب ضد روسيا

(1) سليمان موسى، الحركة العربية، المرجع السابق، ص 95.

(2) المرجع نفسه، ص 95.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

وبريطانيا، فقال الشريف أنه لا يرى الإجابة شفويا على سؤال شفوي بل يود أن يوجه إليه السؤال كتابيا حتى يعطي عليه جوابا مكتوبا، ولكنه قال للوالي: إني لست بالخائن حتى أشير على الدولة بأن تدخل هذه الحرب التي لا ناقة لها فيها ولا جمل، ونحن محاطون هنا بالدول العظمى البحرية، وانتم ستشغلكم جيوش روسيا وجيوش الإنجليز بمصر مع أنكم غير متصلين بحليفكم ألمانيا من البر، وصربيا معادية ورومانيا معادية<sup>(1)</sup>.

وكان جواب الوالي: هي ورقة زرقاء نريد أن نذف بها على ميز الميسر (أي مائدة القمار).

وهنا هتف الشريف بعبارة ذات معنى كبير: عجيب! بالأمة تقامرون؟ ولم يلبث الشريف أن تلقى في شهر آب برقية من الصدر الأعظم وبرقية من وزير الحربية يسألانه عن رأيه في دخول الحرب إلى جانب ألمانيا واما إذا كان بإستطاعته تأمين الهدوء في عسير واليمن إذا دخلت الدولة الحرب، فأحالهما على رسالته السابقة للسلطان ثم نصحها بعدم دخول الحرب ضد روسيا وفرنسا وبريطانيا لأن عملا كهذا خرق عظيم وخيانة للأمانة، وأن البلاد بأجمعها لا ترضى عن حرب ضد هذه الدول، وانهم إن كانوا عزموا على هذا، فقبل نشوب الحرب يجب عليهم أن يزودوا الجيش الخامس في اليمن بما يكفيه لثلاث سنوات وباحتياطي لما يطلب من مجاهدي، وكذلك العمل للفرقة العسكرية بعسير وكذلك بالحجاز، وأنه يجب الإسراع في هذه المدة بخزن المؤن في الولايات لمدة لا تقل عن خمس سنوات، وإن لم يفعلوا هذا فهم سيضعون هذه البلاد في أخرج مركز قد يفضي بهم إلى ما لا تحمد عقباه.

وكان الجواب الذي تلقاه الشريف على هذه النصيحة الأمينة المخلصة: أن الدولة قد فكرت

في كل شيء، وشكرا.<sup>2</sup>

(1) سليمان موسى، الحركة العربية، المرجع السابق، ص 96.

(2) المرجع نفسه، ص 96.

ولكن يظهر أن الإتحاديين اعتقدوا أن الشريف لا يعبر فيما قاله عن الرأي العام في البلاد، فإكتفوا بالأغلبية الساحقة في مجلسي المبعوثان والعيان، التي قال جمال باشا أنها وافقت على الحرب وأعربت عن ثقتها بالحكومة، ومن هنا اعتبروا أن الأمة بأسرها تؤيد الحكومة في سياستها الخارجية. ولو عقل الإتحاديون لأدركوا أن مجلس نواب نجح أكثرية أعضائه بفعل الضغط والتزوير لا يمكن أن يكون أكثر من (خاتم مطاط) يستعمله أصحابه كلما اقتضى الأمر وأنه لذلك لا يمكن أن يعبر عن رأي الأمة، هذا مع العلم أن دورة مجلس المبعوثان إنتهت يوم 7 آب 1914م وعلى أثر انتهائها عاد النواب إلى مناطقهم، وقد ساق طلعت وأنور الدولة إلى الحرب ثم عرضوا على النواب وجهة النظر الرسمية من أنهم اضطروا اضطرارًا لخوض غمارها، فوافق النواب على أساس سياسة الأمر الواقع(1).

### المبحث الثالث: إنعكاسات ونتائج الحرب العالمية الأولى على المشرق العربي

#### المطلب الأول: إنعكاسات الحرب العالمية الأولى على المشرق العربي

في نوفمبر سنة 1918م وبعد أربع سنوات من النزاع، تم توقيع هدنة لوقف القتال في الحرب العالمية الأولى(2)، وهي التوقيع على هدنة مودروس وكان نتيجة ذلك أن تركيا أصبحت تحت حكم الحلفاء الذين إحتلت جيوشهم جميع ممتلكاتها، ووضعوها تحت المراقبة(3)، وفي يناير 1919م إجتمع قادة دول الحلفاء المنتصرة في باريس لتقرير كيفية التعامل مع ألمانيا والقوى المهزومة(4)، حيث سافر فيصل بن الحسين في نوفمبر 1918م من بيروت إلى فرنسا لحضور مؤتمر الصلح

(1) سليمان موسى، الحركة العربية، المرجع السابق، ص 97.

(2) ألان تد، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادة أوروبا والعالم بين (1919\_1989م) تع مروان أبو جيب، شركة الحوار الثقافي، لبنان، بيروت، 2004م، ص 8.

(3) وديع أبو زيدون، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 336.

(4) ألان تد، المرجع السابق، ص 8.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

في باريس ممثلاً عن والده في الحجاز، حيث عرض عدة مطالب في هذا المؤتمر وأهمها كانت تطبيق مبادئ الرئيس ولسن<sup>(1)</sup> الأربعة عشر وإستقلال الشعوب الناطقة باللغة العربية، وكانت نتائج هذا المؤتمر أن أرسلت فرنسا وفود إلى سوريا لتأييد مخططاتها<sup>(2)</sup>.

حيث إقترح الرئيس الأمريكي ولسن تشكيل لجنة تحقيق من قبل الدول الأربعة (بريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، إيطاليا) لإستطلاع رأي وتقديم تقرير إلى مؤتمر السلم وفي 25 مارس 1919م تمت الموافقة رسمياً على إيفاد اللجنة الرباعية على أن تنتدب كل دولة عضوين يمثلانها وتتألف اللجنة من الأعضاء الأمريكيين وعدد من المستشارين، حيث أوصت اللجنة بفرض الإنتداب البريطاني على المنطقة لمدة محددة ليتم بعد ذلك حصولها على إستقلالها، وطالبت بوحدة سوريا الكبرى<sup>(3)</sup> وبفرض الحكم الملكي على المنطقة، ورشحت الأمير فيصل لعرش سوريا، لكن المؤتمر السوري العام رفض إتفاقية سايكس بيكو ووعد بيلفور وأعلن قيام المملكة السورية، ونصب الأمير فيصل ملكاً عليها وبسبب هذه الأخيرة إنعقد المجلس الأعلى للحلفاء في مدينة سان ريمون الإيطالية في 1920م وقرر رداً على المؤتمر السوري بتطبيق إتفاقية سايكس بيكو التي تقضي بوضع سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي، والعراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الإنتداب الإنجليزي، وتعهد مؤتمر سان ريمون كذلك بالعمل على تطبيق وعد بيلفور كما أعلنت بريطانيا حمايتها للإمارات العربية الواقعة على سواحل الخليج<sup>(4)</sup>.

1 ولسن: (1856\_1924م) الرئيس الـ28 للولايات المتحدة الأمريكية، إنتخب لرئاسة عام 1912م وأعيد إنتخابه عام 1916م، بقي على الحياد في الحرب العالمية الأولى حتى عام 1917م حيث أصدر نفاظه الـ14 كأساس للتسوية السلمية. ينظر: مصطفى طلاس، المصدر السابق، ص 482.

(2) شوقي عطا الله الجميل، عبد الله، عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007م، ص ص 202-203.

(3) شوقي عطا الله الجميل، عبد الله، عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 203.

(4) Evans David, teach yourself, The first world wear, Hadder, Arnold, 2004, p 188.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

وأيضاً فقد حررت معاهدة سيفر والتي وقعت في عام 1920م مصير الدولة العثمانية وجعلتها دولة اسبوية كما أعلنت على وضع المضائق العثمانية تحت الرقابة الدولية، كما وضعت إسطنبول تحت نظام الإحتلال الجماعي للحلفاء، وحصلت الرقابة الدولية، كما وضعت إسطنبول تحت نظام الإحتلال الجماعي للحلفاء وحصلت إيطاليا على منطقة نفوذ جنوب الأناضول، وأعلنت بحر إيجه لليونان، وتم إعلان إستقلال أرمينيا(1).

وقد وقعت في 10 أغسطس 1921م وبمقتضى هذه المعاهدة أجبرت تركيا على ما يلي:

- 1- التنازل لسيادتها على الشعوب غير التركية التي كانت خاضعة لسيطرتها والإعتراف بالدول الجديدة الناشئة في ولاياتها السابقة هي مصر والسودان وقبرص(2).
- 2- التنازل عن بعض جزر بحر إيجه لليونان.
- 3- الإعتراف بالحماية الفرنسية على تونس والمغرب.
- 4- التعهد بتقديم تعويضات مالية لرعاياها السابقين من غير الأتراك(3).
- 5- تنازلت الدولة العثمانية لليونان على كل ما لديها في أوروبا فيما عدا إسطنبول التي إحتلتها الحلفاء.
- 6- تولت الإشراف على منطقة أزمير وما حولها لمدة خمس سنوات.
- 7- وضع منطقة ليبيا تحت الإشراف الإيطالي.

---

(1) محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 289.

(2) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1421هـ/2000م، ص 20.

(3) ممدوح نصار، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى، 1919-1991م، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2001م، ص 72.

8- وضع سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي.

9- وضع العراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الإنتداب البريطاني.

10- أن تلتزم بتحديد قواتها بما لا يزيد عن 150 ألف جندي وبإلغاء الأسطول العثماني.

لكن الحكومة القومية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك<sup>(1)</sup> رفضت التفريط في أي جزء من الأراضي التركية<sup>(2)</sup>، فضلوا مواصلة الحرب ضد اليونان، الذين توغلوا خلال سنة 1921م في الأراضي التركية.

والتي سرعان ما إستبدلت إتفاقية سيفر بمعاهدة لوزان في 24 أكتوبر 1923م وبمقتضاها مرت تركيا الأوروبية إلى ما بعد أدنة بقليل، وإعترف الحلفاء بملكية الأتراك بالقسطنطينية، وتراقيا الشرقية، وألغيت أحكام معاهدة سيفر المتعلقة بفرض غرامة حربية ونزع السلاح التركي، ولكن قبلت<sup>(3)</sup> الحكومة التركية بتجريد المضائق من أي تحصينات وجعلها مفتوحة في وجه السفن، وكانت الحركة الكمالية قد تخلت عن فكرة الإمبراطورية الإسلامية ونشوء تركيا الحديثة عام 1923م على يد مصطفى كمال أتاتورك (1923\_1938م) الذي كان له اليد في تعميق العلمانية في تركيا الإسلامية، وفي ضرب الإسلام والحضارة الإسلامية،<sup>(4)</sup> القضاء على اللغة والحروف العربية في

(1) محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 290.

(2) مصطفى كمال أتاتورك: الملقب بالغازي وأتاتورك وهو الذي أسقط الخلافة الإسلامية سنة 1243هـ/1924م، ولد سنة 1880م بمدينة سالونيك باليونان وكانت خاضعة لدولة الخلافة العثمانية وزادت شهرة أتاتورك في الحرب العالمية الأولى، حيث عين قائد للفرقة 198 في شناق قلعة وقد هزم أمامه البريطانيون مرتين في جزيرة غاليبولوي وقد كان أتاتورك مستبدا يغتال معارضيه، توفي سنة 1938م. ينظر: بشار عبد الكريم الجمل، عمار محود الجمل، معجم الشخصيات التاريخية والعربية، ط 1، دار فيداء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2008م، ص 62.

(3) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815\_1919م)، دار النهضة العربية، بيروت، 2000م، ص 274.

(4) عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة (1914\_1945م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 98.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

تركيا، وإستبدالها بالحروف اللاتينية، ومنع الأذان في المساجد وتحويل مسجد أيا صوفيا إلى متحف وطني، وقطع العلاقات التاريخية والدينية بين العرب المسلمين والأتراك المسلمين(1).

### المطلب الثاني: نتائج الحرب العالمية الأولى على المشرق العربي

#### أ- النتائج البشرية والمادية:

تسببت الحرب في خسائر بشرية كبيرة تتمثل فيما يلي:

- سقوط 9 ملايين من القتلى وعدد كبير من الجرحى(2).
- إنتشار الأوبئة ما نتج عنه إرتفاع نسبة الوفيات.
- إرتفاع نسبة الإناث.
- كثرة عدد الأرمال والمشوهين واليتامى.
- خسائر كبيرة فيما دمر أثناء الحرب من الأسلحة والعتاد العسكري.
- إتلاف المحاصيل الزراعية(3).
- تدمير المدن وهدم المنازل والمناجم.
- القضاء على المواشي.
- بالإضافة إلى العمليات العسكرية والهجرات السكانية التي تعتبر خسارة ديموغرافية كبيرة.

---

(1) حسان حلاق، تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2000م، ص ص 41-42.  
(2) مكي شبكية، العرب والسياسة البريطانية في الحرب العالمية الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص 120.  
(3) عبد الله محمود أمين، مشاريع الإسطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، إصدارات عالم المعرفة، الكويت، 1984م، ص 95.



ب- النتائج الاقتصادية:

عرف المشرق العربي العديد من المشاكل الاقتصادية بسبب الحرب العالمية الأولى حيث تمثلت في:

- خربت الحرب المنشآت الصناعية وتحول بعضها إلى الإنتاج الحربي، فتراجع الإنتاج الحربي وكذلك الإنتاج الصناعي، وأتلفت ملايين الهكتارات من الأراضي الزراعية مما أدى إلى تراجع الفلاحي(1).

- ساءت حالة دول المشرق العربي إقتصاديا نتيجة الإتفاقات الكبيرة التي تكلفتها الحرب.

- تراجعت هيبة دول المشرق العربي خاصة بعد أن سيطرت فرنسا وبريطانيا عليه(2).

- إفنقار اليد العاملة، وكذا الخراب الذي عم المدن والأرياف، وتحطم المصانع والمعامل والأراضي الصالحة للزراعة بسبب العمليات الحربية، ونقص شبكات النقل(3).

- أزمات مالية خانقة.

- المديونية وتدني مستوى المعيشة.

- تراجع الإنتاج، والتبعية للدول الأوروبية(4).

(1) كريستيان كوتس أولريخسن، الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط، تر: طارق عليان، ط 1، المجلة العربية، هيرست أندكومباني، لندن، لبنان، 2018م، ص 355.

(2) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، ط 6، دار النهضة العربية، 1420هـ/2000م، ص 195.

(3) سعيد البشاري وآخرون، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، (د.ط)، (د.د)، (د.م)، 2004م، ص 85.

(4) نيلم، هايمان، الحرب العالمية الأولى، ط 1، ترج، حسين عويضة، هيئة أبو ضبي، (د.ت)، ص 199-200.

## الفصل الأول.....المشرق العربي والحرب العالمية الأولى

نهاية الحرب العالمية الأولى شكلت مأساة المشرق العربي حيث تم تقسيم السلطنة العثمانية، وعدم وفاء بريطانيا على إقامة دولة عربية مستقلة بقيادة الشريف حسين الذي ساندتها في الحرب من خلال الثورة العربية الكبرى عن العثمانيين.

### ج- النتائج السياسية:

- تفكيك الدولة العثمانية وأصبح مصير المشرق العربي في أيدي فرنسا وبريطانيا<sup>(1)</sup>.
- إعلان الثورة العربية ضد العثمانيين عام 1334هـ-1916م.
- إجراء مفاوضات وإتفاقيات سرية تناولت إقتسام الأملاك العثمانية بما فيها البلاد العربية.
- عقد المعاهدة السرية الشهيرة سايكس بيكو التي كانت مخيبة للأمال العربية<sup>(2)</sup>.
- قيام الثورة البلشفية عام 1917م.
- تقاسم فرنسا وبريطانيا المشرق العربي وأخضعت كل منطقة للإستعمار تحت إسم الإنتداب.
- غدر بريطانيا للعرب، إذ وعدت الصهاينة بإقامة وطن قومي لليهود بفلسطين، وهو ما عرف بوعد بيلفور الصادر في 2 نوفمبر 1917<sup>(3)</sup>.

(1) قطوش وهيبية، الصراع الفرنسي البريطاني في المشرق العربي (1798\_1899م)، ط 1، دار الخلدونية، الجزائر، 2013م، ص210.

(2) يحي بوزيدي، حسن بوزيدي، سايكس بيكو ومشاريع التقسيم في الماضي والحاضر المؤامرة الخارجية والإستعدادات الداخلية، ط1، مركز البيان للبحوث، الرياض، 1917م، ص 101.

(3) علي محمد علي، الوعد الباطل وعد بيلفور، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، (د.ت.ن)، ص 89.

الفصل الثاني

تداعيات التحالف

بين الشريف حسين وبريطانيا

على أقطار المشرق العربي

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

سعت بريطانيا بفضل التناقضات التي ظهرت بين الوطنيين العرب والدولة العثمانية إلى التقرب من الشريف حسين وأبنائه عبد الله والأمير فيصل، واستغلالهم للوقوف إلى جانبها في الحرب العالمية الأولى، بعد أن علمت بريطانيا بتمنيات الشريف حسين وأطماعه الشخصية، ذلك عن طريق الإعلان عن ثورة عربية داخل الدولة العثمانية لكي لا تلعب الدولة العثمانية دور مهم في الحرب العالمية إلى جانب ألمانيا، حيث عرضت بريطانيا على العرب مساعدتها والوقوف إلى جانبها خلال الحرب، بالمقابل أن تقوم بريطانيا في المستقبل بمساعدة العرب، وعلى ضوء ذلك جرت المفاوضات بينها وبين العرب للبحث عن حلول سياسية تخلصهم من وضعهم ونتيجة ذلك نشبت ثورة عربية أسفرت عنها وعود وإتفاقيات.

### المبحث الأول: جذور الإتصالات العربية البريطانية

#### المطلب الأول: الأسباب البريطانية للإتصال بالعرب

عند إندلاع الحرب العالمية الأولى في شهر آب أوت 1914م أخذت الدلائل السياسية والإقتصادية والعسكرية تشير لإمكانية دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا وذلك نتيجة أثر النفوذ الألماني فيها، وإمتداده من خلال إنشاء الخط الحديدي الذي يصل بين برلين وبغداد الأمر الذي أخذ يقلق بريطانيا نظرًا لما يشكله من تهديد على مصالحها وطرق مواصلاتها بين الخليج العربي والهند<sup>(1)</sup>، بالإضافة إلى ذلك فقد كانت على دراية بالسخط الذي يكنه العرب للدولة العثمانية في ظل حكم الاتحاديين.

هذا ما أدى لظهور العديد من الجمعيات العربية السرية لهذه السياسة، ومن ثم شرعت بريطانيا تستخدم هذه السياسة كسلاح مزدوج ضد الدولة العثمانية، فاستخدمت سلاح القومية لبث الدعاية بين العرب وإثارة النزعات القومية لديهم، ومن جهة إستخدمت سلاح الدين عندما توصلت إلى إتفاق من أجل إبطال مفهوم دعوة السلطان العثماني للجهاد<sup>(2)</sup>.

(1) أسعد خليل، ثورة العرب مقدماتها - أسبابها، نتائجها-، التعليم والثقافة، مصر 2016م، ص ص 185-187.

(2) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ الوطن العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص 10.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

وضعت بريطانيا في موقف حرج حول أي المجموعات العربية التي تتحالف معها فرأت بأن عرب الشام أكثر نضجا وزعامتها أصلح العناصر وأقواها وعيا من الناحية السياسية ولكن في الوقت نفسه قريبا من مقر الدولة العثمانية والقوات التركية المتواجدة بها حال دون ذلك، بالإضافة إلى أن فرنسا نظرا لتواجدها في المنطقة فهي التي ستجني ثمار الثورة(1).

واتجهت بريطانيا للجزيرة العربية لعدة أسباب منها:

- بعد الحجاز عن مقر الدولة العثمانية.

- إحتوائه على الأماكن المقدسة الإسلامية وبالتالي ضمان إستمرار الحج للرعاية المسلمين في المستعمرات البريطانية.

- شريف مكة هو من الدوحة النبوية حيث سيكون سلاحا فعالا في إبطال دعوة الجهاد الذي أعلنه السلطان العثماني في وجه الحلفاء.

- إلى جانب ذلك كله استغلال الخلاف بين حكومة الاتحاديين وشريف مكة حول مركزه وصلاحياته في الحجاز لصالحها(2).

### المطلب الثاني: الاتصالات الأولى بين العرب وبريطانيا

جرت المباحثات الأولية التي دارت بين الأمير عبد الله بن الحسين واللورد كيتشنر، والتي أقنعت بريطانيا أنها لن تستطيع إنتزاع شيء من العرب إذ لم تقدم لهم العهود الكافية التي تحقق مطالبهم، في شهر فبراير سنة 1914م(3).

(1) محمود صلاح لمنسي، المشرق العربي المعاصر القسم الأول لهلال الخصيب، الهيئة العامة مكتبة الإسكندرية، مصر، 1990م، ص 6.

(2) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ الوطن العربي المعاصر، المرجع السابق، ص ص 10-11.

(3) قدري قلججي، الثورة العربية الكبرى 1916-1925م، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 1994م، ص 92.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

وعندما كان عبد الله<sup>(1)</sup> في القاهرة متجها إلى القسطنطينية إتصل بـ كتشنر وسرد له تفاصيل عن العلاقات المتوترة بين السلطات التركية وشريف مكة، وكان قد حضر إجتماعهما المستر رونالد ستورز السكرتير الشرقي في دار الإعتماد البريطانيم<sup>(2)</sup>، وتبادل الإثنان الحديث عن أوضاع العرب آنذاك، ووضع الأمير عبد الله مخاوف والده من سياسة الإتحاديين<sup>(3)</sup>، حيث أتاح الفرصة لكتشنر أن يفهم من حديثه أنه يحتمل نشوب ثورة في الحجاز إذا ما نفذ الأتراك عزمهم بالإنضمام إلى الحلفاء في الحرب<sup>(4)</sup>.

وحاول بأسلوب حذر أن يعرف من كتشنر موقف الحكومة البريطانية إذا ما نشب صراع سافر بين العرب والأتراك، ومع أن كتشنر لم يتقيد معه بشيء في جوابه، إلا أن جوابه كان غير مقنعا.

وقد ألقى جوابه على أنه رأيه الشخصي قائلا: أنه من غير المحتمل أن تتدخل بريطانيا كما دامت سياستها التقليدية هي الصداقة مع تركية، ورجح في الوقت نفسه أن لدى زائره من الحديث أكثر مما يمكنه أن يبوح به في مقابلة رسمية، ولذلك أوعز ستورز<sup>(5)</sup> أن يرد زيارة لعبد الله بعد يومين وأن يتيح له فرصة الإعراب عما في نفسه.

---

(1) عبد الله: ولد عبد الله بن الحسين في مكة في شهر الربيع الأول سنة 1878م والده الحسين الشريف ووالدته عابدية، أنتخب نائبا عن مكة في مجلس النواب العثماني، وفي سنة 1914م سافر إلى الأستانة للنظر في الأمور والمشاكل الحجاز وتولى حكومة شرق الأردن عام 1921م، وتوفي عام 1951م. ينظر: أمين محمد سعيد، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، دائرة المعارف، ج2، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، 1933م، ص 319.

(2) جورج أنطونيوس، يقظة العرب، تع: علي حيدر الركابي، مطبعة الترقى، دمشق، 1365هـ-1946م، ص 206.

(3) سمور زهدي عبد المجيد، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوح، مصر، 2008 ص 40.

(4) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 206.

(5) ستورز: (1881\_1955م) لعب دورًا مهما في توجيه صناعة القرار الخاص بالسياسة البريطانية في المنطقة من خلال منصبه خبيرا في الشؤون العربية، تولى منصب السكرتير الشرقي بالقنصلية البريطانية في مصر 1908م، وشغل منصب الحاكم العسكري للقدس. ينظر: مذكرات رونالد ستورز، تعريب عبد الرؤوف عباس، توجيهات بريطانية شرقية، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004، ص 2.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

وكان عبد الله في حديثه مع ستورز أكثر وضوحاً، إذ كان ستورز يعرف اللغة العربية بعض المعرفة، حيث كانت له القدرة على التحدث في الموضوعات الصغيرة زمناً طويلاً وعلى هذا الأساس شعر عبد الله بالطمأنينة في الحديث وأفاض في الحديث معه، وأخبر زائره أكثر مما أفضى به لكتشنر عن خطورة الحالة في الحجاز وعن الإعدادات التي يتخذها والده لمواجهة ما لا مفر من حدوثه من قطيعة نهائية بينه وبين الأتراك<sup>(1)</sup>.

كما حدثه بإسهاب عن أهداف الحركة العربية وأمني قادتتها، وإدعاء جمعية الإتحاد والترقي بأن تركيا تقف على الحياد<sup>(2)</sup>. ثم سأله عن احتمال مساعدة كتشنر للشريف الحسين في الحصول على مدافع رشاشية<sup>(3)</sup>، ولقد أدت الصراحة التي تحدث بها عبد الله إلى ستورز لتفهمه نتائج تدمير العرب، وهنا يوجه رسالة شخصية إلى كتشنر يذكر فيها ما معناه هل لك أن تفوضني في التأكد من عبد الله عن الإتجاه الذي سيسير فيه العرب إذ دخلت تركيا الحرب، إذ أن من الواضح أن إنحيازهم إلى جانبنا سيقوي من موقعنا العسكري.

وعلى الفور أبرق كتشنر إلى ستورز بموافقته على الإقتراح وتبنيه له، وطلب منه الاستفهام من عبد الله عن موقف أبيه إتجاه تركيا في حالة قبول تركيا دخول الحرب إلى جانب ألمانيا<sup>(4)</sup>.

ومع أن هذه المحادثات لم تنته إلى نتيجة عملية، غير أنها كانت ذات أثر فعال في سير الحوادث، فقد نبهت كتشنر إلى ما في العداة بين العرب والأتراك وإلى رغبة العرب في الإستقلال رغبة صادقة، فحفزه كل ذلك إلى أن يبدأ بالخطوة الأولى من سلسلة خطوات إنتهت أخيراً بإشتراك العرب في الحرب حلفاء الإنجلترا على الأتراك.

تظهر قيمة هذه المحادثات في أن محاولات الأمير عبد الله للتقرب صادف حدوثها في الوقت نفسه الذي كانت تجول فيه أفكار معينة في خاطر كتشنر، ومعنى ذلك أن كتشنر قد وصل إلى

(1) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 206.

(2) العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 101.

(3) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 208.

(4) العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 101.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

رؤية الاحتمالات التي كان يفكر فيها الزعماء العرب الوطنيون<sup>(1)</sup>. وعندما قررت القيادة العربية في بلاد الشام والعراق القيام بثورة ضد الأتراك العثمانيين اتصلوا بالشريف حسين طالبين منه دعم حركتهم والموافقة على قيادة الثورة<sup>(2)</sup>، ولم يلبي الحسين الدعوة مباشرة وأرسل فيصل في مهمة رسمية إلى إسطنبول مع تعليمات بإستشارة الزعماء القوميين في دمشق لمعرفة مدى قوة الحركة العربية وموقفها من العروض البريطانية<sup>(3)</sup>،

وصل فيصل إلى دمشق في 26 مارس ومكث فيها أربعة أسابيع قبل أن يتوجه إلى القسطنطينية، وأثناء هذه المدة التي قضاها في دمشق إطلع على أسرار الحركة العربية القومية، وكانت لديه إجتماعات تم عقدها مع الأعضاء البارزين في جمعية العربية الفتاة لكن في البداية كان هناك تحفظ بالنسبة لأعضاء الجمعية بما كان يدور في نفوسهم إذ كان فيصل<sup>(4)</sup> غريبا عنهم وكان معروف بميله للتعاون مع الأتراك، وكان الجميع يتحدثون بحذر وتحفظ إلى أن كشف فيصل بعض الشيء عن دخيلة نفسه، وصرح بأن تفضيله للأتراك نابع عن مخاوفه من أوروبا.

وقد غير هذا التصريح مجرى الحديث تغييرا جوهريا، إذ دل على ان وحدة المشاعر بين فيصل ومحدثيه وحدة لا ريب فيها، وبدأوا على الفور يشرحون له القرار الذي وافقت عليه اللجنة العليا لجمعية العربية الفتاة في إجتماعها الذي عقد قبل مجيء فيصل ببضعة شهور<sup>(5)</sup>.

وكان هذا القرار كالاتي:

(1) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 208.

(2) محمد مظفر الأدهمي، تاريخ الوطن العربي الحديث المنهج والوقائع، ط1، دار أيله للنشر والتوزيع، الأردن، 2010م، ص229.  
3 خيرية قاسمية، مواضيع في التاريخ العربي الحديث من نهاية الحكم العثماني حتى بداية ق 21م، شبكة المعرفة الريفية، جامعة دمشق، (د.ت.ن)، ص 12.

(4) فيصل:(1883\_1933م) تقلد مناصب عديدة في السياسة من 1908-1921م، حيث كلف بقيادة الجيوش وتلد مهمة السفير في إيصال الرسائل وعين نائب مجلس المبعوثات عام 1908م، كما برز بدوره في إتصاله بالجمعيات العربية كقائد للفكر والعمل الثوري. ينظر: صباح نعاس شناعة، دور الملك فيصل في السياسة الخارجية العراقية 1921-1933م، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، (د.ت.ن)، ص 29.

(5) جورج أنطونيوس، يقظة العرب، المصدر السابق، ص 236-237.



## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

- نتيجة لإشتراك تركيا في الحرب أصبح مصير الولايات العربية في الدولة العثمانية معرض لمخاطر شديدة، ويجب بذل جميع الجهود لضمان حريتها واستقلالها كما تقرر أنه إذا تحقق أن للدول الأوروبية مطامع في هذه البلاد فإن الجمعية ملزمة بان تعمل إلى جانب تركيا لكي تقاوم التدخل الأجنبي مهما تكن صورته(1).

- وافق الأمير فيصل على قرار جمعية العربية الفتاة(2) وأصبح قريب إلى نفوس أعضاء الجمعية، وبذلك كشفت الجمعية عن أسرارها لفيصل وأصبح عضوا فيها بعد أن حلف اليمين ثم اجتمع ببعض أعضاء جمعية العهد وهي المنظمة السرية التي تضم ضباط الجيش، وقد تم هذا الإجتماع بتدبير أحد الأعضاء الذين ينتمون إلى الجمعيتين في آن واحد وقد وجد أن موقف هذه المنظمة مطابق لموقف الجمعية السابقة، وبمجرد إنضمام فيصل إلى هاتين الجمعيتين أخبر الزعماء بعرض كتشنر والخلاف الذي بينه وبين أخيه عبد الله في الرأي على قضية الأتراك، وبخطة والده التي تعتمد على الحذر والحرص، ثم تركهم ليتدبروا الأمر في ضوء هذه المعلومات التي أخبرهم بها، وإتجه إلى القسطنطينية لينفذ ما تبقى من مهمته، ومكث هناك أقل من شهر ثم عاد فيصل إلى دمشق في 23 مارس(3). فوجد أعضاء الجمعيتين قد إتفقوا على خطة العمل أثناء غيابه، ووضعوا ميثاقا يتضمن الشروط التي يطالب بها الزعماء العرب بتحقيقها مع بريطانيا ضد تركيا(4).

وإتفقوا على أن يحمل فيصل هذا الميثاق إلى الحجاز ويطلب من والده أن يعرف من الحكومة البريطانية هل تقبل هذه الشروط أساسا للعمل المشترك(5).

وأهمية هذا الميثاق تدعونا إلى أن نورد نصه كاملا، حيث تضمن هذا البروتوكول أو ميثاق دمشق النقاط الآتية:

- (1) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 238.
- (2) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 229.
- (3) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 242.
- (4) محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 230.
- (5) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 243.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

- إعتراف بريطانيا بإستقلال البلاد العربية الواقعة داخل حدود معينة تفصل بين البلاد العربية والبلاد التركية من ناحية وبينها وبين فارس من ناحية أخرى أي تشمل الشام كله والعراق والجزيرة العربية ما عدا عدن.
- إلغاء الإمتيازات الأجنبية التي كان يتمتع بها الأجانب في نطاق نظام الإمتيازات في الدولة العثمانية.
- إبرام تحالف دفاعي بين بريطانيا والدول العربية المستقلة.
- منح بريطانيا الأفضلية في النواحي الإقتصادية(1).

تلك هي الشروط التي كان يتمسك بتحقيقها الزعماء العرب لكي يقوموا بثورة عربية يعلنها الشريف حسين.

إن ميثاق دمشق حمل قرارات سامية كثيرة وعميقة لما تضمنه من شروط، بالإضافة إلى ما قدمه الشريف حسب مباحثاته مع بريطانيا، وهذا ما سمح له بالدخول في مفاوضات مع بريطانيا. وقد استخدم الشريف حسين نصوص الميثاق بعد ذلك في شهر تموز(2). وعلى هذا الأساس دخل الشريف حسين في مفاوضات مع بريطانيا وهي ما عرفت بمراسلات الحسين إلى مكماهون(3).

(1) زين العابدين بن شمس، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة، عمان، 2011م، ص 182.

(2) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 244.

(3) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ الوطن العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 60.

### المطلب الثالث: مراسلات الشريف حسين مكماهون

كان بروتوكول دمشق هو المحور الذي دارت حوله المراسلات التي جرت بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون<sup>(1)</sup> المندوب السياسي البريطاني في مصر والتي إشمطت على عشرة رسائل خمس منها من الشريف حسين إلى مكماهون، وخمسة موجهة من مكماهون إلى الشريف حسين<sup>(2)</sup>.

1- رسالة الشريف الأولى: حملت الرسالة الأولى التي بعثها الحسين إلى مكماهون مقترحات محددة بشأن حدود الدولة العربية التي طالب بإستقلالها، وأن توافق بريطانيا على إعلان خليفة عربي للمسلمين، ولمح الشريف حسين أن هذه المطالب نهائية للبلاد العربية ولا يقبل العرب المساومة عليها، في 20 أوت 1915م بعث مكماهون برده على رسالة الشريف وموافقة بريطانيا على أن يكون الخليفة عربيا عند إعلان الخلافة إلا أنه حاول إقناع الحسين بإرجاع الكلام في مسألة الحدود المقترحة بحجة أن الموضوع سابق لأوانه، وما اتضح للحسين هو أن هذه الرسائل تخدم بالضرورة مصالح فرنسا في بلاد الشام<sup>(3)</sup>.

2- رسالة الرد الأولى من طرف مكماهون: التي جاءت كرد على رسالة حسين في 30 أوت 1915م رد هنري مكماهون على رسالة الشريف (ينظر الملحق رقم 3)، وجوابه تضمن كثير من عبارات التملق والتخيم والمرواغة، وقليلًا من الوعود مغلقة بمسحة من الغموض والإبهام. صحيح أنه أكد رغبته، مقرونة برغبة كتنشر في إستقلال البلاد العربية وسكانها والموافقة على أن يكون خليفة المسلمين عربيا وعلى إستعداد بريطانيا بإرسال المنح المطلوبة للمدن المقدسة، لكنه قال فيما يتعلق بالحدود التي رسمتها مذكرة الشريف أنه قد يكون البحث في مثل هذه التفاصيل سابقا لأوانه، خاصة أن تركيا لا تزال تحتل قسما كبيرا من الأراضي التي أشير إليها إحتلال تاما<sup>(4)</sup>.

(1) السيد هنري مكماهون: (1862\_1949م) المندوب السامي البريطاني في مصر وصاحب المراسلات الشهيرة مع شريف مكة، درس في كلية ساند هرسث العسكرية وتخرج ضابط في الجيش 1883م، ينظر: الأنصار نجدت صفوت فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز 1916م، مج2، ط1، دار الساقى، بيروت، 1963، ص 78.

(2) زين العابدين بن شمس، المرجع السابق، ص 183.

(3) سليمان موسى، المراسلات التاريخية 1914-1918م، ط1، عمان، 1975، ص 90.

(4) توفيق برو، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، ط1، دار طلاس، 1989م، ص 274.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

3- رسالة الشريف حسين الثانية: بتاريخ 9 سبتمبر 1915م، جاءت الرسالة الثانية للشريف حسين وكانت أكثر تفصيلا من الأولى (ينظر الملحق رقم 4)، إستهلها الشريف بالإعراب عما لمسه في جواب مكماهون من الغموض وأثار الفتور والتردد في مادتنا الجوهرية وهي مسألة الحدود، وأدرك الشريف أن مكماهون لم يفتن إلى الأهمية التي يعيرها العرب لقضية الحدود، فأوضح له أن الحدود التي طلبها في مذكرته ليست منوطة بشخص واحد بعينه ليتمكن البحث في شأنها وترضيته بعد إنتهاء الحرب، بل تتعلق ب أقوامنا الذين يرون أن حياتهم الجديدة التي يطمعون إليها مربوطة بتلك الحدود والتخوم<sup>(1)</sup>. كما أكد بعدم تجزئة الولايات العربية في المشرق بين الحلفاء في المستقبل عند إنتهاء الحرب قائلاً: وعلى هذا لا يمكن السماح لفرنسا بالإستلاء على قطعة صغيرة من تلك المنطقة... وقد ختم الشريف حسين رسالته بتوقعه إتخاذ موقف حازم قريبا ونحن ننتظر اليوم الفرصة السائحة التي تتاسب موقفنا، وخاصة فيما يتعلق بالحركة التي أضحت قريبة والتي يدفعها إلينا القدر لتكون حجة في العمل ضد تركيا<sup>(2)</sup>.

4- وجاءت رسالة الرد الثانية من المكماهون: في 24 أكتوبر 1915م بالإطراء والثناء على الحسين، ويوضح مكماهون في رده على مسألة الحدود بأنه لم تحن الفرصة بعد لبعث الأمر بشكل نهائي، ولأهمية هذا الأمر لدى الحسين قام بمراسلة حكومته سريعا والتي ردت بتصريحات يراها مكماهون أنها ستقال رضا وقبول الحسين وجماعته، وبيّن مكماهون حول الأقاليم التي طلب الحسين ضمها لخلافته أن بريطانيا مستعدة للإعتراف بإستقلال العرب في جميع الأقاليم التي طلبها الشريف الحسين، كما أن بريطانيا ستضمن عدم وقوع أي إعتداء على الأراضي المقدسة. ويؤكد الرد أن بريطانيا ستمد بنصائحها ومساعدتها لإيجاد أنظمة حاكمة مناسبة وأن المستشارين والموظفين سيكونون من الإنجليز فقط<sup>(3)</sup>.

(1) العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 108.

(2) كاتب مجهول، الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسيد هنري مكماهون من 14 يوليو 1915م إلى 10 مارس 1916م، (د.د)، (د.م.ن)، (د.ت.ن)، ص 6.

(3) طارق عبد الفتاح الجعبري، أمين الرشيد ياتيان، عبد الفتاح العويسي، قراءة في الرسائل الجانبية لمراسلات حسين - مكماهون، مجلة دراسات بيت المقدس، عدد18، جامعة ماليزيا، 2018م، ص ص 75-76.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

5- الرسالة الثالثة: أرسل الشريف حسين رسالته الثالثة إلى السيد مكماهون بتاريخ 5 نوفمبر 1915م، وأهم ما تضمنته الرسالة هو تفهم حسين لظروف بريطانيا وعليه يترك الإلحاح بضم ولايتي مرسين وأظنة بينما أكد عروبية ولايتي حلب وبيروت وسواحلها، وأن الولايات العراقية وتسهيلا للوفاق يقبل إشغالها من بريطانيا لمدة يسيرة، كما أبدى الحسين تخوفه من إنتقام العثمانيين من العرب، وعليه طالب الحسين بجواب قطعي صريح (1). وقد رفض حسين إقتراح المفاوضات الإنجليزي، ولكنه وافق على أن تحتل القوات البريطانية هذه المناطق خلال مدة الحرب، احتلالا مؤقتا على أن لا يعني ذلك إبعادها عن الدولة العربية، وعلى بريطانيا أن تدفع لقاء هذا الإحتلال المؤقت معونة مالية يجري الإتفاق عليها للدولة العربية(2)، وعليه طالب الحسين بجواب قطعي صريح.

6- رسالة مكماهون للرد على الرسالة الثالثة: رد مكماهون على هذه الرسالة في 13 ديسمبر 1915م وجاء فيها ما يلي: يسرني ما رأيت من قبولكم إخراج ولايتي مرسين وأظنة من حدود البلاد العربية(3). وأشار مكماهون إلى ان حكومة بريطانيا قد فهمت موقف الحسين من ولايتي حلب وبيروت والمسألة تحتاج إلى وقت ونظر دقيق لتداخل مصالح فرنسا فيهما(4). وأكد أن العرب مستعدون أن يحترموا ويعترفوا بجميع المعاهدات البريطانية مع الرؤساء العرب، ويعلم منه طبعاً أن هذا يشمل جميع البلاد الداخلية في حدود المملكة العربية لأن حكومة بريطانيا لا تستطيع أن تنقض إتفاقات أبرمت بينها وبين أولئك الرؤساء(5). وأكد أن حكومة بريطانيا مستعدة أن تعطي كل الضمانات والمساعدات التي في وسعها إلى المملكة العربية، لكن مصالحها في بغداد تتطلب إدارة ودية ثابتة وعدم حث الشعوب على مد يد المساعدة لأعدائنا بأي وجه كان(6).

7- رسالة الشريف حسين الرابعة: في 1 جانفي 1916م بعث الشريف حسين برسالته الرابعة إلى مكماهون، بدأها بشكر مكماهون وتقديره له لوقوفه -عن طريف الفاروقي- على أبناء الجمعيات

(1) العماد مصطفى طلاس، ص 140.

(2) توفيق برو، المرجع السابق، ص 280.

(3) أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ريع قرن، مج1، مكتبة مديولي، القاهرة، ص 140.

(4) طارق عبد الفتاح الجعبري، أمين الرشيد ياتييان، عبد الفتاح العويسي، قراءة في الرسائل الجانبية لمراسلات حسين - مكماهون، المرجع السابق، ص 6.

(5) العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 156.

(6) قدري قلججي، المرجع السابق، ص 213.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

العربية التي كانت تسعى لتحقيق أملها في وحدة العرب وتحقيق حلم المملكة العربية وقد تبين لمكماهون أن ما عرضه الشريف ليس عاطفة شخصية بل هي قرارات ورغائب أقوامنا(1). وفسر حسين موافقة مكماهون، فيما يتصل بالنظام المقبل للإدارة في العراق، تفسيراً ينطوي على الثقة، وأبلغه في أوضح عبارة عن التنازل لفرنسا عن أي شبر من أراضي المنطقة أمر مرفوض ولا يقبل المناقشة، وسيغتنم أول فرصة بعد نهاية الحرب ليحقق مطلب العرب في بلاد الشام، ولم يطلب جواباً عن أية نقطة من النقاط التي أوردتها ولكنه كان يكتب كأنه يعتبر الصفقة قد عقدت، ويختم المذكرة بتكرار عزمه على إعلان الثورة في أقرب فرصة(2).

8- رد مكماهون على رسالة الشريف حسين الرابعة: جاء جواب السيد مكماهون بتاريخ 20 يناير 1916م، حيث يذكر إطلاعه على رسالة شفوية من الأخير، وفي الجواب البريطاني يشيد مكماهون بالحسين وأنه يسعى بالملاحظات حول ولاية بغداد، أما بخصوص الجهات الشمالية - بيروت وما حولها-(3) فقد أدخل رد الحسين السرور إلى مكماهون حين أكد على تجنب كل ما شأنه الإساءة إلى تحالف بريطانيا وفرنسا(4)، وأكد إذا ما تمسكت فرنسا بمطالبها في بلاد الشام التي استثنيت من المنطقة العربية وفقاً لما ورد في مذكرة 24 أكتوبر 1915م، فإن بريطانيا لن تستطيع تحقيق أي وعد يرمي إلى إدخال تلك الأجزاء ضمن المنطقة العربية التي تعدت بالإعتراف بإستقلالها وبحماية هذا الإستقلال(5).

9- رسالة حسين الخامسة: أرسل الشريف حسين رسالته الخامسة والأخيرة قبل إعلان الثورة فيما عرف بمراسلات الشريف حسين مكماهون بتاريخ 14 فبراير 1916م، وتضمنت شرحاً لتحركات الحسين نحو الثورة على الدولة العثمانية(6). ما جاء في رسالة الشريف يعطينا فكرة عن مساعيه

(1) أمين سعيد، المصدر السابق، ص 140.

(2) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 264.

(3) طارق عبد الفتاح الجعبري، أمين الرشيد ياتيان، عبد الفتاح العويسي، قراءة في الرسائل الجانبية لمراسلات حسين - مكماهون، المرجع السابق، ص 6.

(4) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 266.

(5) طارق عبد الفتاح الجعبري، أمين الرشيد ياتيان، عبد الفتاح العويسي، قراءة في الرسائل الجانبية لمراسلات حسين - مكماهون، المرجع السابق، ص 7.

(6) العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 109.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

لإشعال نار الثورة في سوريا والحجاز في آن واحد<sup>(1)</sup>، كما ذكر الحسين العديد من المطالب التي ينتظر من بريطانيا توفيرها وأهمها: مبلغ خمسين ألف جنيه ذهباً ومواد غذائية مختلفة وخمسة آلاف بندقية من الطراز الجديد وغيرها من الأسلحة والذخيرة، كما طالب أن تودع هذه المواد في بور سودان<sup>(2)</sup>.

10- آخر رسائل الرد التي بعث بها مكماهون إلى الشريف: قبل إعلان الثورة أرسل مكماهون رد في 10 آذار 1916م، فقد أعرب مكماهون عن سروره للتدابير الفعلية التي يتخذها الشريف للقيام بالثورة، وأبلغ الشريف أن الإجراءات قد اتخذت لتحضير ما طلبه من المؤن والسلاح في بور سودان كي يتم إرسالها إلى الحجاز عند إعلان الحركة<sup>(3)</sup>، وطلب من الشريف أن يبلغه أية معلومات لديه عما يشاع من بث الألغام في البر، كما طلب إليه أن يعرقل نشاط ابن الرشيد في إرسال الجمال إلى سوريا كي لا يستفيد منها الأتراك في الهجوم على القوات البريطانية في مصر، وأبلغه أخيراً نباء الهزيمة التي لحقت بالسنوسي في الواحات الغربية، وقد وردت في هذه الرسائل عبارة دار حولها جدل عنيف فيما بعد بين الشريف والسياسيين الإنجليز، إذ جاء فيها قول مكماهون: وقد يسرني أن أخبركم بأن حكومة جلالة الملك صادقت على جميع مطالبكم، فقد أصر الشريف على هذه العبارة تعني أن بريطانيا وافقت على قبول جميع مطالبه بشأن الدولة العربية المتحدة، بينما أمر السياسيون الأنجليز أن هذه العبارة لم يقصد بها أي معنى سياسياً<sup>(4)</sup>. (ينظر الملحق رقم 2).

(1) طارق عبد الفتاح الجعبري، أمين الرشيد باتنيان، عبد الفتاح العويسي، قراءة في الرسائل الجانبية لمراسلات حسين - مكماهون، المرجع السابق، ص 7.

(2) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 244.

(3) العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 109.

(4) المرجع نفسه، ص 110.

## المبحث الثاني: قيام الثورة العربية الكبرى 1916م

### المطلب الأول: دوافع الثورة العربية الكبرى

هناك جملة من العوامل دفعت الشريف حسين لإعلان الثورة وأضطرت له لنقض معاهدة من الدولة العثمانية وتحالفه مع الإنجليز، وتتنوع هذه الأسباب بين أسباب شخصية وأخرى دينية وقومية نذكرها فيما يلي:

أ. الأسباب الشخصية: يأتي في مقدمة العوامل الشخصية إعتقاد الشريف حسين بأن رجال الدولة قد إنتزعوا منه وأولاده كل الثقة، وأنهم يحاولون إنتهاز الفرصة من أجل القبض عليه وإقصائه، وذلك من خلال تعيينهم لوهيب باشا وليا على الحجاز، وتزويده بصلاحيات واسعة من قبل الدولة العثمانية<sup>(1)</sup>.

ب. الأسباب الإقليمية (القومية): شهد المشرق العربي منذ نهاية القرن التاسع عشر صراع وتفاعل إتجاهات فكرية ظهرت نتيجة تغيرات في بنية المجتمع، ساهمت بشكل كبير في تطور الوعي السياسي، فقد كانت أعمار تركيا الفتاة وأساليب نضالها المتمثل بتحقيق مبادئ المساواة وإدخال نظام حكم تمثيلي دستوري وتحديد صلاحيات السلطان<sup>(2)</sup>.

ومن أهم العوامل الداخلية التي تأثر بها المجتمع العربي في بلاد الشام، هذا الأمر أسهم في مطالبة بالإصلاح والتغيير في ولايات المشرق العربي، حيث نشطت الجمعيات السياسية الرخصة بالإستثناء وتطبيق الدستور.

وبعد إنقلاب 1908م إزداد الأتراك عضوا في قوميتهم مما ولد رد فعل لدى العرب وجعلهم يتغاضون لقوميتهم ويطالبون بالمساواة في المعاملة معهم دون أن يتطرق أحد الطرفين لفكرة الإنفصال، ومع ذلك فقد طال الإستبداد شباب العرب المطالبين بحقوقهم إصاق التهم بهم<sup>(3)</sup>. وبعد تعيين الدولة العثمانية لجمال باشا واليا على سوريا ومنحه نفوذا واسعة، لكل أحرار العرب الساعين

1 قذري قلججي، المرجع السابق، ص 125.

2 سان باولو، رسالة بيروت 22 ماي 1909م، جريدة الحقيقة، العدد 14.

3 أمين سعيد، المصدر السابق، ص 10.



## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

وراء صفوفهم بتهمة الإتصال بجهات أجنبية معادية، وقام إعدام العديد منهم. كان الشريف حسين وأبنائه وبالأخص فيصل راقب أعمال الإعدام في حق زملائه في الكفاح فأثار ذلك شهيته وكان أحد الحوافز لدى أقطاب الحركة الوطنية السورية بأن يتولى الحجاز المبادرة في إعلان الثورة، وأن يتولى الشريف حسين قيادتها(1).

ومن بين الدوافع القومية أيضا نجد أن الثورة العربية جاءت كرد فعل على سياسة الإتحاديين الجائزة تجاه العرب، فمنذ وصولهم الحكم وهم يمارسون ضدهم سياسة التتريك، والوقوف أمام تحقيق مطالبهم في الحرية والاستقلال وتجنييد أبناء المناطق العربية في مناطقهم، وإقحامهم في الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا دون علم العرب(2).

ج. الأسباب الإقتصادية: في تلك الفترة تميزت منطقة الحجاز بخصوصية إقتصادية صعبة، حيث أنها وضعت بين فكي كماشة، فقد فرض عنها الحصار الإقتصادي بسبب الحرب وهذا بإعتمادها على موسم الحج في إقتصادها، هذا الأخير الذي يعتمد على منفذين خارجين هما طريق البحر الأحمر وطريق الخط الحجازي الذي يربطها بسوريا(3).

أدرك البريطانيون حاجة الحجاز لإتصال الخارجي فبادروا لقطع المؤونة التي كانت تقدمها مصرر سوريا من الحبوب، كما قاموا بفرض حصار بحري على شواطئه.

بما أن الحرب ألغت موسم الحج، وأصبحت سوريا غير قادرة على إعداد الحجاز بالمؤونة لأنها وجهت لمصلحة الجيش، كان سكان الحجاز من ضيق شديد اضطرهم الأمر لبيع أبواب ونوافذ منازلهم، هذا ما جعل الشريف يتصل بالإنجليز وإعلانه الثورة العربية(4).

(1) قدري قلنجي، المرجع السابق، ص 191.

(2) مؤيد توفيق عقل حيدر العرفاوي، موقف جريدة المستقبل من الثورة العربية الكبرى 1916-1919م.

(3) أمين سعيد، المصدر السابق، ص 126.

(4) توفيق برو، المرجع السابق، ص 346-348.

### المطلب الثاني: مراحل الثورة العربية الكبرى

#### المرحلة الأولى: العمليات العسكرية في الحجاز

إحتشد نحو 1500 جندي بقيادة كل من الأمير فيصل والأمير علي في 5 جوان 1916م، وأنظم إليهما رجال من البدو، حيث تقدموا نحو الطريق المؤدي إلى مكة، وكان ذلك في 9 جوان قام المير علي بمراسلة جمال باشا ينذره بأنه في حالة عدم موافقة الحكومة التركية للمطالب العربية بعد يوم من وصول إنذار فإن الحرب ستقوم، وبعد مضي ساعات بدأت أعمال التخريب باقتلاع أجزاء من الخط الحديدي الحجازي بين الشام والمدينة<sup>(1)</sup>. نظمت الثورة ثلاث جيوش وهم:

- الجيش الشمالي بقيادة الأمير فيصل وكانت مهمته السير نحو الشمال متجها نحو سوريا.

- الجيش الجنوبي بقيادة الأمير علي ومهمته محاصرة المدينة المنورة ومنع الجيوش التركية السير نحو مكة.

- الجيش الشرقي بقيادة الأمير عبد الله ومهمته عرقلة إعدادات الترك للمدينة والجند عن طريق سكة الحديد أو عن طريق الصحراء<sup>(2)</sup>.

**1- العمليات في مكة:** بدأت العمليات ليلة السبت الموافق لـ 9 شعبان الموافق لـ 10 جوان 1916م، حيث بدأ إطلاق النار بشدة على الثكنات العسكرية في مكة وعلى دار الحكومة حيث حوصر الجنود الأتراك في قلعة ميعاد وقد قام الجنود الأتراك بقصف مكة ومنازلها وخصوصا دار الإمامة التي كانت هدفا لهم<sup>(3)</sup>. دام القصف بين الطرفين إلى أن سقطت القلعة يوم 25 جوان 1916م، ويسقطها قضي على الجيش التركي في مكة وإستولى جنود الشريف على كامل مراكز الجند والمغافر<sup>(4)</sup>.

**2- العمليات في جدة:** هوجمت جدة في اليوم الذي نشبت فيه الثورة في مكة، فكان الهجوم عليها بحريا وبريا في نفس الوقت، فقد أرسلت بريطانيا إلى جانب قوات الشريف حسين ثلاث دوارع حربية

(1) العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 204.

(2) توفيق برو، المرجع السابق، ص 353.

(3) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 239.

(4) قدرى قلججي، المرجع السابق، ص ص 228-230.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

لنتولى عملية القصف من البحر مما عجل في سقوطها<sup>(1)</sup>. إقتحم الجيش العربي المدينة برا لكنه فشل رغم عدده الكبير مقارنة بالحماية التركية التي كانت مؤلفة من 1500 جندي متفوقين عليهم بالأسلحة وما إن إنضمت القوات البحرية البريطانية حتى أصبحت المدينة تحت حصار بري وبحري لم تستطع التحصل على الدعم، فاستسلمت يوم 16 جوان 1916م<sup>(2)</sup>.

**3- العمليات في الطائف:** إن المير عبد الله قد توجه بأمر من الشريف حسين في الأول من شعبان بهدف محاصرتها ومنعها من إرسال الدعم إلى مكة، وذهب إليها وقابل أهلها ولم يكذب يغادرها حتى قام يقطع أسلاك البرق بينها وبين مكة<sup>(3)</sup>، كما قام الأمير عبد الله بفرض حصار على المدينة ولم يتمكن من الإستيلاء عليها إلا بعد أن وصلت الإمدادات من مكة. وفي هذا الشأن يرى البريطانيون بأنه رغم حماس عبد الله للثورة إلا أنه كان متهاون في تنفيذ عملياتها التي لم تتعدى قصف بالمدفع ساعة الفجر من كل يوم وبعده يقوم بإستعراض الفنون الفروسية وبالتالي فإن الأتراك كانوا يستغلون باقي اليوم لإصلاح أي تدمير حصل في الأسوار، استسلمت الطائف في 23 سبتمبر 1916م<sup>(4)</sup>.

### المرحلة الثانية: العمليات خارج الحجاز

كلف الشريف حسين الأمير فيصل بقيادة الجيش الشمالي بهدف مواجهة المواقع التركية التي تقع شمال الحجاز، وذلك من أجل إنجاز العمليات العسكرية في الإستيلاء على ميناء العقبة، وبهذا إتفق فيصل مع القبائل البدوية التي تسكن مناطق الشمال وشمال غرب الحجاز على ضرورة القيام بعمليات عسكرية ضد المواقع التركية التي تنتشر إلى الجنوب من معان تمهيدا لتحرير العقبة، وتكمن عملية السيطرة على هذا الميناء في وجود حامية تركية كبيرة تشكل نقطة وصل بين الحجاز

(1) توفيق برو، المرجع السابق، ص 352.

(2) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 294.

(3) توفيق برو، المرجع السابق، ص 350.

(4) ماري ولسن، عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والصهيونية، تر: فضل الجراح، ط1، شركة القدس للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م، ص ص 60-61.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

وشرقي الأردن والإستلاء عليه، بالإضافة إلى قطع مواصلات القوات التركية بين معان والمدينة المنورة(1).

وبعد إستلاء العرب على العقبة هو بداية دخولهم الفعلي في الحرب وذلك بشن هجوم على الدولة العثمانية من جهة سكة الحديد التي تربط المدن السورية بالمدينة المنورة وتزامنا مع ذلك لتحرك الجيوش الإنجليزية في مصر عبر ميناء سيناء بإتجاه القدس(2). ضمت الحكومة البريطانية بعض الضباط لمساعدة الأمير فيصل في الثورة(3). إحتلال العقبة في جويلية 1917م نقطة تحول في الثورة العربية إذ تحولت إلى حرب متحركة هدفها دمشق، وأصبحت بذلك جزءا من الحرب العالمية الأولى فكونتا الجناح الأيمن للقوات العثمانية الزاحفة نحو فلسطين بقيادة الجنرال اللبني، بعد البعثة التي أرسلت إلى دمشق من أجل دراسة أساسيات العمل المشترك بين جيش فيصل ومختلف أطراف الشعب السوري مثل نوري السعيد وياسين الهاشمي إلى الجيش العربي(4).

وضع في سبتمبر 1918م خطة هجوم على طول الجبهة ينتهي بالإستلاء على دمشق وعهد القوات العربية بمهمة قطع المواصلات، وفي 30 سبتمبر كانت القوات قد أحاطت بدمشق ودخلت القوات العربية والبريطانية وفي الأول من أكتوبر 1918م إلى دمشق حيث استقبلت إستقبالا حافلا، وكان دخول فيصل بعد ذلك بيومين، حيث شرع بتأسيس الحكومة العربية بإسم والده في 23 أكتوبر 1918م(5). ولكن العرب وحدوا أنفسهم من خلال الثورة وإكتشفوا أنهم كانوا لعبة في يد بريطانيا.

(1) أنور دبشي الجازي، موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن (1917- 1918م)، الوثائق البريطانية، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مج 3، ج 2، 2007م، ص ص 27-28.

(2) جلال يحيى، العالم العربي الحديث، دار المعارف مصر، 1965، ص ص 277-278.

(3) لورنيس توماس دوارد، ثورة في الصحراء مذكرات حول الثورة العربية الكبرى 1916-1917م، دراسة وتحرير أحمد اببيش، مكتبة مؤمن، ابوظبي، 2013م، ص 59.

(4) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 14.

(5) المرجع نفسه، ص ص 15-16.

### المطلب الثالث: نتائج الثورة العربية الكبرى (1916 - 1920م)

**1- تكوين نواة الجيش العربي بقيادة الشريف حسين:** عندما أعلن العرب عن ثورتهم ضد الدولة العثمانية في جوان 1916م لم يكن لهم من المؤهلات العسكرية ما يمكنهم من مجابهة القوات التركية عبر منطقة الحجاز وما جاورها وهو الوضع الذي استوجب عليهم إتخاذ المساعي من أجل تشكيل جيش خاص بها من أجل مجابهة التحديات العسكرية التي تنتظرها من جهة وإضفاء طابع التنظيم والجدية عليها من وجهة أخرى خاصة أمام التفاعل البريطاني عن إمداد الشريف حسين وأبناءه بما هو ضروري لها في ظل هذا الوضع أنشأ الشريف حسين بداية نواة الجيش النظامي للثورة العربية رغم قلة المؤهلات الضرورية لذلك والذي سرعان ما تبلور لاسيما في ظل الإنضمام الواسع للضباط العرب إليه مثلما سبق الحديث عنه بإسهاب في فصل سابق، وهو ما عد أول نتيجة مباشرة أسفرت عنها الثورة العربية في مراحلها الأولى.

**2- مبايعة الشريف حسين ملكا على العرب:** في اليوم الذي أعلن فيه الشريف حسين الثورة ضد الدولة العثمانية أعلن بشكل غير مباشر الحجاز قطر مستقلا عنها لذلك كان من الضروري بعدا إقرار شكل الحكم الذي ستسير عليه هذه الدولة التي تعد أول دولة عربية كاملة الاستقلال تؤسس في القرن العشرين<sup>(1)</sup>، خاصة وأن الأتراك كانوا ينظرون إلى العرب الملتفين حولها، وأعدائهم ينظرون إليهم كأداة لتحقيق مساعيهم الحربية فقط وهو ما مثل بالنسبة لقادة الثورة حظرا على مستقبل الأمة القومي.

**3- الدعم العسكري الغربي للحلفاء:** تعتبر الثورة العربية عاملا مباشرا لإنتصار الحلفاء في الجهة الشرقية في إطار صراع الحرب العالمية الأولى من خلال المجهود الحربي الذي قدمته لبريطانيا هناك لاسيما البشري منه، حيث أنه ولولا وجود الجيش العربي وقوفه موقف العداء من القوات العثمانية في ساحة حربية طولها ألف كلم لما إستطاعت بريطانيا إحراز النصر والوصول إلى قلب

(1) أمين سعيد، المصدر السابق، ص 146.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

البلاد العربية بتلك السرعة وبذلك الجهد المتواضع إذا ما قورن بمجهوداتها العسكرية وجبهاتها القتالية الأخرى(1).

4- إنشاء أول حكومة عربية الأمير فيصل: بعد الزحف العربي نحو الشمال في إطار المرحلة الأخيرة من الثورة الهاشمية تمكنت القوات العربية من دخول دمشق معقل الفكرة القومية، وهو الدخول الذي صاحبه مباشرة الإعلان عن إنشاء أول حكومة عربية مستقلة بعد عودة الأمير فيصل في مؤتمر الصلح ووصوله إلى بيروت يوم 30 أبريل 1919م تاركاً نائبه هناك من أجل متابعة تسويات القضية العربية التي أجلت مسألة البيت النهائي فيها مؤتمر آخر هو مؤتمر سان ريمون المزمع عقده بإيطاليا في أبريل 1920م.

بعد ذلك رأى ضرورة التحضير لمؤتمر سوري يضم نواب منتخبين عن البلاد السورية كلها ويكلف بدراسة قضية البلاد وإعلان مطالبها وتشكيل حكومتها لاسيما بعد وقوفه على الحراك الشيعي فيها الراض لأى شكل من الأشكال التبعية الجنبية والمدين له على تساهله في مصير قضيتهم القومية، خاصة بعد نشر الصحف لعدد من الإتفاقيات الثنائية بينه وبين الجانب الفرنسي والتي تشير إلى موافقة فيصلية مضمدة للإنتداب الفرنسي على سوريا(2).

وعليه يمكن القول أن الثورة العربية كان لها فضل كبير في إنتصارات الحلفاء في منطقة المشرق العربي على العثمانيين فلولا الحرب العالمية الأولى التي إنتهت في 11 نوفمبر 1918م، وذلك بحسب التقديرات فقد كبدت ثورة العرب الأتراك خسارة كبيرة، فلقد فقد الأتراك على يد العرب 4800 قتيل و1600 جريح و800 أسير في المعارك التي دارت بينهم وبين العرب(3)، وبعد حرب دامت 38 شهر تمكنت القوات العربية من تحرير البلاد العربية من سياسة وظلم الإتحاديين إلا أنه سرعان ما تحطمت آمال العرب في التمتع بالحرية والإستقلال بعد ما إكتشفوا أنهم إندعوا بالوعد

(1) أمين سعيد، المصدر السابق، ص 262.

(2) قدرى قلجى، المرجع السابق، ص 303.

(3) محمد عبد الرحمان برح، التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2010، ص 214.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

البريطانية الكاذبة بفعل المؤتمرات بين فرنسا وروسيا والآنجليز من خلال الإتفاقيات المنعقدة من قبل الدولة الأوروبية لإقتسام البلاد(1).

### المبحث الثالث: الإتفاقيات الأوربية السرية لتقسيم مناطق النفوذ في المشرق العربي 1916م

#### المطلب الأول: إتفاقية سايكس بيكو

رأت الحكومة البريطانية أنه من الضروري أن تدخل في معاهدات وإتفاقيات ملزمة أن تحدد أهدافها في منطقة الشرق الأسيوي، ولذلك قرر رئيس الوزراء البريطاني السيد مارك سايكس(2)، في بداية أبريل 1915م تكوين لجنة وزارية برئاسة أحد كبار رجال وزارة الخارجية البريطانية وهو سيرموريس دي بنسن للبحث عن طبيعة مطالب بريطانيا من أملاك الدولة العثمانية الأسيوية، والعمل على رسم سياسة بريطانيا المستقبلية في هذه المناطق بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى بالنصر(3)

وقد لجأت الحكومة البريطانية في بداية الأمر مماثلة حليفها الحكومة الفرنسية بشأن المفاوضات حول ممتلكات الدولة العثمانية الأسيوية، وربما أرادت أن تستبعد فرنسا من المنطقة العربية، أو أنها كانت تنتظر ما سوف تنتج عنها مباحثاتها مع الشريف حسين بن علي(4).

إلا أن المفاوضات وإجتماعات الحليفين بريطانيا وفرنسا بدأت في نوفمبر 1915م(5)، جرت المحادثات المبدئية بين السيد ادوارد جراي وزير الخارجية البريطاني والمسيو بوب كامبول السفير

(1) ماري ولسن، المرجع السابق، ص 56.

(2) مارك سايكس: المندوب السامي البريطاني لشؤون الشرق الأدنى، عمل لنفسه صيتا في دراسة المسائل الشرقية بكتاباته وبوكلاته الكثيرة في طريق الإمبراطورية العثمانية ومسارها. ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wik> يوم 2021/04/04م على الساعة 21:02.

(3) محمود صالح لمنسي، حركة اليقظة العربية في الشرق الأسيوي، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة مزيدة، 1395هـ/1975م، ص ص 347-348.

(4) محمود صالح لمنسي، المرجع السابق، ص 346.

(5) المرجع نفسه، ص 348.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

الفرنسي في لندن، ثم إستكملت المباحثات في القاهرة وكان يمثل الحكومة البريطانية السيد مارك سايكس(1).

أما من يمثل الحكومة الفرنسية فهو جورج بيكو، القنصل السابق في بيروت(2)، ودارت المفاوضات بينهما، وأثمرت هذه المفاوضات هم عقد إتفاقية عرفت بإسم إتفاقية سايكس بيكو، أو ما يسمى بالإتفاقية السرية الإنجليزية الفرنسية الروسية حول مناطق النفوذ في الشرق الأسيوي، من أجل تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ، لصالح مخططاتهم الإستعمارية(3).

بدأت الحكومة البريطانية بالمباحثات في لندن مع الحكومة الفرنسية للوصول إلى تحقيق مخططاتهما وإتخاذ التدابير حول التوفيق بين ما ترغب به فرنسا من أطماع لها في بلاد الشام وبين ما تعهدت به بريطانيا للعرب ولشريف حسين، إذ وعدته بإستقلال العرب(4).

فبينما كانت المفاوضات جارية بين بريطانيا وفرنسا ظهر خلاف بينهما على منطقة فلسطين، حيث كانت فرنسا تريد سوريا لها ومن ضمنها الأراضي الفلسطينية لأنها تنظر إلى نفسها على أنها حامية للمسيحيين الكاثوليك(5).

ولكن بريطانيا عارضت على ذلك لسببين رئيسيين:

- الأول: أن بريطانيا ترغب في السيطرة على حيفا وعكا وتجعلها تحت نفوذها فيكون لها منفذ يصل العراق بالبحر المتوسط.

- الثاني: بريطانيا لم تقبل ولن تقبل أن ترى فرنسا أو أية دولة كبيرة تنافسها أو توطد أقدامها بشكل كبير قرب قناة السويس(6)، وطال النقاش والجدل بين الحليفتين على منطقة فلسطين، وامام هذه

(1) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 294.

(2) المصدر نفسه، ص 349.

(3) وتسمى هذه الإتفاقية أيضا إتفاقية القاهرة السرية، لأن إحدى مباحثاتها في إحدى مراحلها جرت بالقاهرة. ينظر: محمود صالح لمنسي، حركة اليقظة العربية في الشرق الأسيوي، المرجع السابق، ص 341.

(4) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 348.

(5) ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ الوطن العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 10.

(6) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 351.



## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

الخلافات فقد قررت الحكومتان البريطانية والفرنسية الإتصال بالحكومة الروسية، حيث إشتراك فيها القنصل الروسي الذي طلب السفر إلى بطرسبورغ<sup>(1)</sup> لعرض المشروع على الحكومة الروسية، ولكن المفاجأة أن روسيا هي الأخرى فرضت نفسها على انها هي حامية للمسيحين الأرثوذكس في فلسطين، ولكن طلبها قوبل بالرفض من قبل الحكومتين البريطانية والفرنسية<sup>(2)</sup>.

وأخيرا إنتهت هذه المفاوضات بين هذه الدول الثلاث بعقد إتفاقية سرية وهي إتفاقية سايكس بيكو بين بريطانيا وفرنسا وروسيا في عام 1916م<sup>(3)</sup> في روسيا، وفي هذه الإتفاقية قاموا بشيء مخالف للقوانين الدولية والمبادئ والقيم والأعراف في العلاقات الدولية مع الشريف حسين، حيث نقضت بريطانيا عهدا مع العرب<sup>(4)</sup>، فقد كانت بريطانيا مستعدة للتضحية بالآخرين من أجل مصالحها.

### أهم بنود الإتفاقية: تمثلت أهم بنود الاتفاقية فيما يلي:(ينظر الملحق رقم 3)

1- إستعداد بريطانيا وفرنسا للإعتراف بدولة عربية مستقلة تحت رئاسة رئيس عربي في المنطقتين A داخلية الشام و B داخلية العراق، ويكون لفرنسا سوريا ولبنان، وتأخذ إنجلترا العراق، بمعنى تقسيم أملاك الدولة العثمانية بينهما.

2- أصبح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء (ساحل الشام) اليد الطولى في منطقة الشام غربي خط دمشق ودمس وحماة وحلب ولبريطانيا في المنطقة الحمراء جنوبي بغداد حتى الخليج بإنشاء ما يريانه في العراق الأدنى وجنوبي بغداد، وتكون إدارة مباشرة أو غير مباشرة.

(1) بطرسبورغ: مدينة الليالي البيضاء عاصمة الإمبراطورية الروسية على مدى قرنين، الموقع الإلكتروني:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/> اطلع عليه يوم 2021/06/21م، على الساعة 21:43.

(2) خيرية قاسمية، مواضيع في التاريخ العربي الحديث من نهاية الحكم العثماني حتى بداية ق 21م، المرجع السابق، ص 360.

(3) محمود صالح لمنسي، حركة اليقظة في المشرق الآسيوي، المرجع السابق، ص 349.

(4) Loyd.Geory, the truth about peace treaties, Victor Gollanez, london, 1938, vol 2, p 1034.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

3- أن تنشأ في المنطقة السمراء إدارة دولية مشتركة يقرر شكلها بعد إستيفاء روسيا أولا ثم إستيفاء الحلفاء الآخرين ومندوبي شريف مكة، وتحدد روسيا الخضراء لفلسطين، وقد ذكرها حافظ وهبة بالخضراء.

4- تحصل بريطانيا على مدينتي صيفا وعكا في فلسطين ويضمن كفا المقدار الكافي من مياه نهري دجلة وفرات في منطقة A لإرواء منطقة B وتتعهد حكومة جلالة الملك ألا تخاير في أي زمن كانت دولته من الدول تتنازلت لها عن جزيرة قبرص بلا موافقة حكومة فرنسا.

5- كون إسكندرون ميناء حرا لتجارة الإمبراطورية البريطانية.

6- لا تمد سكة حديد بغداد في المنطقة إلى ما بعد الموصل جنوبا، ولا إلى المنطقة ب إلى ما بعد سمرام شمالا إلى أن يتم إنشاء خط حديدي يصل بغداد بحلب مارا بوادي الفرات(1).

7- يحق لبريطانيا العظمى أن تقوم بإنشاء وإدارة خط حديدي يصل حيفا بالمنطقة ب وتكون كذلك المالكة الوحيدة لهذا الخط الحديدي، ويكون لها ما عدا ذلك حق دائم بنقل الجنود في أي وقت.

8- بقاء تعريفه الجمارك التركية نافذة عشرين سنة في جميع جهات المنطقتين الزرقاء والحمراء.

9- من المتفق عليه أن الحكومة الفرنسية لا تجري مفاوضات في أي وقت للتنازل عن حقوقها.

10- تتفق الحكومتان الإنجليزية والفرنسية بصفتها حاميتين لأي دولة عربية، على أن لا تمتلكا ولا تسمحا لدولة ثالثة أن تملك أقطر في شبه جزيرة العرب، أو تنشأ قاعدة بحرية على ساحل البحر المتوسط الشرقي(2).

وقد سعت بريطانيا ليكون لها على ساحل البحر المتوسط ميناء حيفا وعكا المتجاورتان لإيصال البترول من العراق إلى البحر المتوسط، وتصبح لها قاعدتين تشرف منهما على البحر المتوسط، إذا ما أستقر الرأي على جعل فلسطين حكومة دولية.(3)

(1) ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ الوطن العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 349.

(2) المرجع نفسه، ص 350.

(3) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516-1922م، المرجع السابق، ص 428.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

أما روسيا فقد خصصت لنفسها القسطنطينية والسفور المضيق المهم وجزءا كبيرا من شرق الأناضول عمليا أربع ولايات كاملة تجاور الحدود بين روسيا وتركيا(1).

وكان هذا النصيب خارج البلاد العربية، ومن خلال ما سبق يتضح أن إتفاقية سايكس بيكو كانت تهدف إلى تقسيم تركة الدولة العثمانية واملاكها بين بريطانيا وفرنسا وروسيا، فكانت هذه الإتفاقية هي الطعنة التي وجهتها بريطانيا إلى الشريف حسين وإلى الأمة الإسلامية والعربية، وكذلك وجهت طعنة أخرى إلى قلب الأمة الإسلامية كطعنة لا تزال الدماء تسيل جراحها وهذه الطعنة تتمثل في وعد بيلفور المشؤوم(2).

### المطلب الثاني: ظروف خطاب وعد بيلفور 1917م

يعتبر وعد بيلفور 6 تشرين الثاني 1917م ثالث وثيقة صدرت أثناء الحرب تتعلق بمصير هذه المنطقة العربية، وبالرغم من أن هذه الوثيقة تخص جزءا من المنطقة العربية أن أثارها المرتقبة كانت تتجاوز حدود فلسطين ولم تكن هذه الوثيقة معاهدة أو إتفاف بين دولتين كإتفاق سايكس بيكو وكانت تختلف عن مراسلات حسين مكماهون، لأنها لم تكن تهدف إلى ما تهدف إليه هذه المراسلات من عمل عسكري مشترك ذي تأثير في مجرى الحرب(3).

أ- الأسباب الدافعة لإعلان وعد بيلفور: لم يكن وعد بيلفور بداية الطريق التي سلكها اليهود لإغتصاب فلسطين بل كان بداية الخطوة الأولى في هذا الإغتصاب تعود إلى سنوات سبقت ذلك، ففي عام 1897م ظهر كتاب ثيرود هرتل(4)، الدولة اليهودية الذي تناول الخطوط العريضة للسياسة الصهيونية لتحقيق فكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين التي تلخص فيما يلي:

✓ إيقاظ الوعد القومي لليهود.

(1) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 349.

(2) محمود صالح لمنسي، حركة اليقظة في المشرق الآسيوي، المرجع السابق، ص 351.

(3) العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 172.

(4) ثيرود هرتل: (1904-1860م) مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية ولد في بودابست

وعاش في فينا. ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wik> يوم 2021/04/05 على الساعة 13:20

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

✓ العمل على تحقيق أغراض الصهيونية وتأييدها لدى الحكومات المختلفة واختيار أنسب الأوقات لذلك(1).

وفي أكتوبر سنة 1902م دخلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الصهيوني في مفاوضات مع الحكومة البريطانية ساعية للحصول على إقامة وطن قومي لليهود(2).

أما في عام 1915م خطى هيربرت صموئيل خطوة جديدة بإصدار مذكرة رسمية عنوانها مستقبل فلسطين أبدى فيها هجرت اليهود إلى فلسطين تحت حماية بريطانيا(3).

وبعد مجيء حكومة لويد جورج(4) إلى الحكم جرت مفاوضات بين الزعماء الصهيونيين ومندوب معتمد من الحكومة فقد كلف سبرمارك سايكس في 7 فيفري 1917م بالدخول في مفاوضات مع الصهيونيين، وعقد الاجتماع أول في منزل صهيوني بريطاني وحضر كل من اللورد روتشيلد وهربرت صموئيل(5)، وغيرهم حيث إفتتح الاجتماع بعبارة مفادها أن الصهيونية ترى تحقيق هدفها عن طريق السلطة البريطانية، وانهى الصهيونيين الاجتماع بتلخيص رغباتهم الأساسية وهي:

- إعتراف دولي بحق اليهود في فلسطين.
- خلق جنسية قانونية للجالية اليهودية في فلسطين.
- إنشاء شركة مساهمة يهودية في فلسطين تعطي حق إمتلاك الأراضي(6).

(1) حسين فوزي، وعد بلفور، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، (د.ت.ن)، ص 166.

(2) علي محمد علي، الوعد الباطل وعد بيلفور، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، (د.ت.ن)، ص 32.

(3) المرجع نفسه، ص 39.

(4) دافيد لويد جورج: (1863\_1945م) سياسي بريطاني ولد فيويلز، انتخب عضو في مجلس العموم عن حزب الأحرار عام 1890، تولى وزارة الخزانة عام 1908، قاد بريطانيا نحو النصر. ينظر: جميل عطية إبراهيم، صلاح عيسى، صك المؤامرة وعد بلفور 2017/11/02، ط1، دار الفتى العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م، ص 49.

(5) هيربرت صومائيل: (1870\_1963م) ولد في ليفربولن سياسي بريطاني أول مندوب سامي بريطاني على فلسطين بعد الإنتداب عين رئيس اللجنة المالية خلال الحرب العالمية الأولى. ينظر: جميل عطية إبراهيم، صلاح عيسى، المرجع السابق، ص 35.

(6) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516-1955م، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009م، ص ص 499-500.

### ب- دوافع وعد بيلفور:

**1- الدافع العسكري:** كانت الدوافع العسكرية أهم الأسباب التي دفعت بريطانيا إلى الإسراع في إصدار التصريح فقد كانت القوات البريطانية قد اجتازت سيناء وتقدمت نحو غزة حيث واجهت صعوبات كبيرة أمام الجيش العثماني، قبل أن تتمكن من دخول المدينة وبات واضحا أن إحتلال فلسطين لن يكون سهلا وإضطرت بريطانيا إلى التحالف مع الصهاينة لتأمين مصالحها وتقوية لموقفها الحربي وتمهيدا لإنفرادها بالسيطرة على أرض فلسطين<sup>(1)</sup>.

**2- الدافع السياسي:** رمت بريطانيا إلى إستمالة العناصر الصهيونية في ألمانيا والنمسا التي كانت تقاوض دول الوسط بالفعل للحصول على تصريح من الدولة العثمانية مماثل لتصريح بلفور.

**3- الدافع الإستراتيجي:** كانت بريطانيا ترمي إلى تحقيق الغاية التي كان كتشنر أو من دعا إليها، وهي جعل فلسطين أو جزء منها حصنا يحمي مركز بريطانيا في مصر ويؤمن الإتصال البري مع الشرق<sup>(2)</sup>.

**4- الدافع الديني:** معتقد الطوائف الإنجيلية، أن رئيس الوزراء البريطاني كان يؤمن بالتبوءات التوراتية القائلة بعودة اليهود إلى أرض الميعاد، وإذ أخذنا بعين الإعتبار أن أقطاب الحركة الصهيونية وعدد كبير من السياسين البريطانيين كانوا من اليهود واتضح أن مدى التأثير الديني في تشكيل وصياغة أهداف السياسية البريطانية والصهيونية<sup>(3)</sup>.

**5- الدافع الصهيوني:** تصريح بلفور لم يكن قرار بريطانيا منفرداً وإنما كان أساسه عبارة عن صيغة تفاوضية إتفق عليها سلفا مع قادة الحركة الصهيونية في بريطانيا وقد عارض هذا التصريح لكونه يهم جهات عديدة وسيؤثر على مجريات السياسة الإمبريالية ككل، ويتضح أن الحركة الصهيونية كانت المعني الأكبر بهذا التصريح<sup>(4)</sup>.

(1) رياض محمود الأسطل، تصريح بلفور، دراسة تحليلية لمدلول النص في ضوء الحقائق التاريخية، (د.د)، (د.م.ن)، ص 6.

(2) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، المرجع السابق، ص 506.

(3) رياض محمود الأسطل، المرجع السابق، ص 11.

(4) المرجع نفسه، ص 19.

### ج- إصدار تصريح بيلفور:

لم تكتفي بريطانيا وحليفاتها بإقتسام مناطق الوطن العربي بموجب إتفاقية سايكس بيكو، بل عمدت إلى إقتطاع فلسطين، حيث وضعت الدول المتحالفة مشروع آخر لتقاسم النفوذ في الشرق هو وعد بيلفور (ينظر الملحق رقم 5)، فكان اليهود الصهيونيون قد إتفقوا على إنشاء وطن لليهود وأختاروا فلسطين أرضا لهم<sup>(1)</sup>.

باشرت المنظمات اليهودية بإتصالات سرية واسعة مع فرنسا وروسيا والولايات المتحدة، حيث طلب روتشيلد من وزير خارجية بريطانيا من بيلفور موافقة الحكومة البريطانية على الصيغة المقترحة من طرف روتشيلد ونصت على:

❖ أن حكومة بريطانيا تقبل مبدأ إعادة تكوين فلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي.

❖ وأنها سوف تبذل مساعيها لتحقيق الهدف وتبحث عن طريق تحقيقه مع المنظمة الصهيونية.

رد بيلفور على طلب روتشيلد بقوله: يسعدني أن أكون في مركز يسمح لي بأن أخبركم بأن حكومة جلالة الملك بريطانيا تقبل مبدأ إعادة تأسيس فلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي<sup>(2)</sup>.

وفي 2 نوفمبر 1917م أرسل بيلفور وزير الخارجية البريطانية إلى اللورد روتشيلد<sup>(3)</sup> أحد زعماء اللجنة الصهيونية تصريح هذا نصه: يسرني جداً أن أبلغكم بأن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي فلسطين، ومن المبادئ التي أعلنها بيلفور في تصريحه أوضحت مضمونين هي:

(1) وهب أبي فاضل، موسوعة عالم التاريخ والحضارة العالم من الحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية، ج5، ط2، (د.د.)، (د.م.ن)، 2005م، ص 50.

(2) جميل عطية إبراهيم، صلاح عيسى، المرجع السابق، ص ص 64-66.

(3) اللورد روتشيلد: (1845\_1934م) رجل بنوك ثري يهودي فرنسي، وقد أطلق عليه إسم "أبو الإسطبان اليهودي" بفضل النشاطات التي قام بها لصالح اليهود في فلسطين وقد أخذ المستوطنات اليهودية الولي تحت الرعاية وعلى رأسها ريشون لتسيون وروش بينه، وزخرون يعقوب، واقام مستوطنات جديدة، ودعم التي تحتاج المساعدة. ينظر: دار الجليل، مصطلحات ومناسبات وتواريخ وشخص صهيونية، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 2008م، ص 66.

## الفصل الثاني..تداعيات التحالف بين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي

\* النظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

\* أن تنفيذ المهمة سوف لن يضر بمصالح العرب أو المسيحيين اللذان يؤلفان غالبية سكان هذه البلاد.

وعليه انتهاز اليهود فرصة الحرب العالمية الأولى وحاجة بريطانيا لإستمالة العناصر اليهودية في أوروبا لمساعدتهم<sup>(1)</sup>.

### د- رد فعل شعوب المشرق العربي على تصريح بيلفور:

في نهاية سنة 1917م بلغ الجيش العربي تصريح بلفور عندما كان قد إقترب الجيش من العقبة وقد عم الذعر والإستياء بين القوات العربية كافة وثار تائرتهم من جراء ذلك وقدم الملك حسين بدوره إحتجائه إلى السلطات البريطانية على تصريح بيلفور<sup>(2)</sup>، لجأ العرب إلى دعوة الحكومة البريطانية للتكفير عن خطايا بيلفور من خلال إعتقاد وتنفيذ سياسة واضحة وقوية لدعم الحقوق غير قابلة للتصرف للفلسطينيين وتقديم تعويضات عن المعاناة والأضرار التي لحقت بالفلسطينيين<sup>(3)</sup>.

---

(1) شوقي عطا الله الحمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر، دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع، القاهرة، 2016م، ص 96.

(2) صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص 78.

(3) Hughe humphrives, Palestine and the legacy of balfour, (w.p), (w.c), (w.d), p7.

## الفصل الثالث

الأطماع الإستعمارية الأوروبية

في المشرق العربي



## مدخل:

في ظل الأحداث العربية المتسارعة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى من إنعقاد مؤتمر الصلح الدولي ورفضه لمقررات النهضة العربية التي أكدها الشريف حسين في بداية رسائله مع مكماهون، في خضم ذلك رأت القوى العظمى ضرورة التعجيل بوضع حد نهائي لأمني العرب القومية قبل تعاضم المسألة أكثر<sup>(1)</sup>، وكانت الأعوام التي تلت الحرب العالمية الأولى في اضطراب ونزاع على المشرق العربي<sup>(2)</sup>، لاسيما بعد إعلان فيصل إستقلال سوريا وتنصيبه ملكا عليها في الوقت الذي نصب فيه شقيقه عبد الله ملكا على العراق الأمر الذي أثار سخط وتخوف الحليفتين فرنسا وبريطانيا واعتبرت ذلك خرقا للتوصيات التي قدمها لفيصل أثناء زيارته لندن وباريس ما دفعهما إلى الدعوة لضرورة التعجيل بعقد مؤتمر يفصل بشكل نهائي لا رجعة فيه بشأن القضية العربية<sup>(3)</sup>، وعليه إنعقد مؤتمر سان ريمون في مدينة سان ريمون الإيطالية في الفترة ما بين 18-25 أبريل 1920م للبحث في شروط الحلفاء للصلح مع الدولة العثمانية وتحديد مناطق النفوذ الفرنسي والبريطاني في المشرق العربي، بحضور رؤساء الوزراء ووزراء الخارجية لكل من بريطانيا وفرنسا<sup>(4)</sup>.

(1) عبد العزيز عظمة، مرآة الشام تاريخ دمشق وأهلها، تح: نجدة فتحي صفوت، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص561

(2) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 384.

(3) عبد العزيز عظمة، المصدر السابق، ص 349.

(4) سليمان موسى، الحركة العربية، المرجع السابق، ص 591.

### المبحث الأول: الإنتداب الأوربي على المشرق العربي

#### المطلب الأول: الإنتداب الفرنسي على سوريا ولبنان

1- الإنتداب الفرنسي على سوريا: في الوقت الذي كان فيه الأمير فيصل في فرنسا يتفق مع وزير خارجيتها جورج كليمنصو (1) إستمرت هذه الأخيرة في تنفيذ خططها الإستعمارية وذلك بتعيينها للجنرال غورو (2) مندوبا ساميا لها في سوريا وقائدا عاما للجيش الفرنسي في الشرق والذي صرح قبل سفره بأن مهمته تتمثل في إحلال القوات الفرنسية محل البريطانية في سوريا إلى أن يتقرر مصيرها بشكل نهائي كما تزامن مع إرسال عدد من القوات الفرنسية إلى المنطقة، وهو الأمر الذي قابله الملك فيصل بامتنعاض شديد مبديا رغبته في التوصل إلى حل ودي مع فرنسا وممثليها في سوريا لكنه لن يتمكن من التسليم بتجزئة البلاد خلافا لرغبات سكانها ولا يحق له القبول بأي شكل من أشكال الحكم المعارض لآمالهم، لكن فرنسا ضربت براءته هذه عرض الحائط حيث وصل الجنرال غورو إلى دمشق وبدأ منها بمد نفوذه في البلاد خاصة بعد وصول أنباء مقررات سان ريمون التي أكدت الإنتداب (3) بشكل رسمي (4).

وإنطلاقا من شرعية قرارات هذا المؤتمر وبالترزامن مع انسحاب القوات البريطانية من المناطق المتفق عليها أخذ الجنرال غورو في تلقي الإمدادات اللازمة للزحف على دمشق، بل وأرسل إلى

(1) جورج كلمونصو: جورج يتجامين كليمنصو (1841\_1929م) رجل دولة فرنسي وطبيب وصحفي، أنتخب مرتين لرئاسة الحكومة الفرنسية رئيسا للوزراء الثاني والسبعين المرة الأولى في الفترة بين (1906\_1909م) والرئيس الخامس والثمانين للمرة الثانية في الفترة الحرجة (1917\_1920م)، إذ قاد فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى وكان أحد أقوى المساهمين في معاهدة فيرساس ولقب بالكثير من الألقاب منها أبا النصر والنمر. ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki> يوم: 2021/04/10م على الساعة 15:10.

(2) غورو: (1867\_1946م) جنرال فرنسي ولد في باريس تخرج من كلية سان سير العسكرية من تخصص القناصة عام 1888م، وأبدى براعته مالي ترقى إلى رتبة عميد عام 1907م، عاد إلى مراكش وخلف الجنرال ليوتي في أعماله، كان قائد للجيش الرابع في حملة الدردنيل علم 1915م عين مقيما عاما في مراكش لمدة قصيرة عام 1917م ليعين عام 1919م مفوض ساميا في سوريا، عمل على قمع المقاومة ضد الإنتداب الفرنسي، أعلن بقراره الشهير حدود لبنان العالية وقيام دولة لبنان الكبير عام 1920م، كما حاول تقسيم سوريا إلى خمس دويلات طائفية لكن مشروعه باء بالفشل. ينظر: الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 377.

(3) للإطلاع على النص العربي لصك الإنتداب على سوريا ولبنان، ينظر: عبد العزيز عظمة، المصدر السابق، ص 274-278.

(4) المصدر نفسه، ص 261.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

فيصل إنذار<sup>(1)</sup> بالإستسلام يوم 14 جويلية 1920م، وهو الإنذار الذي درس في مجلس الوزراء الذي رأى بعدم قدرة الجيش السوري على مواجهة القوات الفرنسية، لكنه أصر على ضرورة الدفاع إعتبارا للشعور الوطني، وإحتراما لرغبة الشعب ولراحة على الدفاع عن وطنه وإستعداده للإلتحاق حول جيشه، هذا من جهة ومن جهة أخرى أخذه بإمكانية الصمود في وجه القوات الفرنسية وبالتالي إمكانية التفاوض معها والحصول على شروط أفضل من تلك التي ستفرض على البلاد في حال غياب المقاومة الرسمية<sup>(2)</sup>، كما رفض إنذار غورو أيضا من قبل المؤتمر السوري الذي رأى فيه إستخفاف بكرامة البلاد وعدم تقديره لتضحيات سكانها إلى جانب الحلفاء في حربهم الكبرى لذلك قرر هو الآخر مجابهة القوات الفرنسية عسكريا، وعهد بهذه المهمة إلى يوسف العظمة وزير الحربية في الوقت الذي إستشار فيه فيصل الجنرال البريطاني ألنبي<sup>(3)</sup> والذي نصحه بالإستسلام.

وتم تنظيم مقاومة وطنية لمواجهة القوات الفرنسية، فكانت معركة ميليسون في 14 جويلية 1920م والتي على إثرها تمكنت القوات الفرنسية من دخول العاصمة دمشق محكمة بذلك سيطرتها على سوريا، وفرضت إنتدابها وطردت الأمير فيصل منها يوم 28 جويلية 1920م واضعا بذلك نهاية للعهد الفيصلي ليعلم الجنرال غورو في 27 أوت 1920م بيانا جاء فيه إعلان الأحكام العرفية في البلاد وفرض على الشعب السوري دفع غرامة مالية تقدر بعشر ملايين فرنك كغرامة حربية، كما

---

(1) الإنذار الذي وجهه غورو إلى الملك فيصل خاطبه فيه بوصفه قائد لجيش الحجاز وإعتبره محتلا لسورية، وسمى القوات السورية بالقوات الشريفة، والمؤتمر السوري مجلسا يحكم بإسم حكومة ودولة غير معترف بوجودها وقد تضمن الإنذار عدة نقاط: أن ترضى الحكومة العربية بافنتداب الفرنسي الذي هو مجرد مساعدة دولية منتدبة لا تمس بإستقلال البلاد، أن توقف التجنيد الإجباري وتخفف عدد أفراد الجيش... وقد إشتراط غورو تنفيذ هذه الشروط قبل 18 جويلية 1920م، للإطلاع على نص الإنذار... ينظر: قدري قلعي، الثورة العربية الكبرى 1916-1925م، المرجع السابق، ص ص 383-384.

(2) كان مجموع الجيش السوري خلالها 8000 جندي موزعين في دمشق وحلب ودرعا بالإضافة إلى المتطوعة والضباط العرب الذين كانوا في الجيش العثماني أو في الأسر، للإطلاع على نص الإنذار ينظر: المرجع نفسه، ص 393.

(3) إدموند هنري هاينمان ألنبي: (1861-1936م) ولد في في أسرة لها قدر من الثراء ذات إرتباط بالكنيسة الإنجليزية، وتخرج من كلية العسكرية الملكية في ساندهيرست 1881م، وهو ضابط وإداري بريطاني، إشتهر بدوره في الحرب العالمية الولى حيث قادة قوة التجريد المصرية في الإستيلاء على فلسطين وسوريا عامي (1917-1918م) بعد تقاعده 1925م عن العمل كمندوب سامي في مصر عاد إلى إنجلترا ممارسا هواياته وقضى فترة وجيزة كرئيس جامعة أديرة وتوفي سنة 1936م عن عمر ناهز 75 سنة ودفن في كنيسة وستمنستر . <https://ar.wikipedia.org/wiki> يوم: 2021/04/10 على الساعة 16:15.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

نزع سلاح الجيش السوري وقدم للمدنيين العسكريين السوريين للمثول أمام المحاكم العرفية<sup>(1)</sup>، لكن ذلك لم يوقف مقاومة الشعب السوري الذي قام بالعديد من المظاهرات والإنتفاضات في سبيل تحقيق ما عجز السابقون عن تحقيقه من ذلك: ثورة الشيخ صالح العلي في منطقة جبل العلويين 1919-1921م، ثورة حوران في أوت إلى أكتوبر 1921م<sup>(2)</sup>، وعندما إستمرت الأوضاع الداخلية بدأ الإستعمار الفرنسي في تنفيذ سياسة فرض السيطرة الكاملة على سوريا تنفيذاً لمخططهم القائم على التجزئة وإنشاء الدويلات لما أسموه بالشعوب السورية، ففي الفاتح من سبتمبر أعلن الجنرال غورو عن قيام دولة لبنان الكبير<sup>(3)</sup>، وفي الثامن منه أصدر قرار بفصل ولاية حلب عن سوريا وإنشاء دولة مستقلة بإسمها<sup>(4)</sup> ليقوم في الثالث والعشرين من إنشاء دولة العلويين في لواء اللاذقية ضم حكومتها ليعاد ضم حكومتها دمشق وحلب في حكومة واحدة في الفاتح من جانفي سنة 1925م<sup>(5)</sup>،

**2- الإنتداب الفرنسي على لبنان:** على إثر القرارات التي أعلن عنها مؤتمر سان ريمون 1920م والمتعلقة بفرض نظام الإنتداب بشكل رسمي على المشرق العربي وبإعتبار أن منطقة جبل لبنان كانت تابعة وفق الإتفاقيات الفرنسية البريطانية إلى منطقة النفوذ الفرنسي، قامت هذه الأخيرة بمجرد دخول القوات العربية إلى دمشق بغرض سيطرتها على الساحل السوري ومنها ساحل لبنان الذي نزل فيه المندوب العسكري الجنرال غورو، واتخذ قاعدة للتقدم نحو دمشق<sup>(6)</sup>، ليصدر بعدها عام 1921م قرار نص على إيجاد الكيان السياسي لدولة لبنان الكبير التي عين عليها حاكم فرنسي جعل اللغة الفرنسية لغة التعليم بدلاً من العربية، ولم يبق بين هذه الدولة ودمشق سوى مصلحة الجمارك بعد

(1) عبد العزيز عظمة، المصدر السابق، ص 269-270.

(2) المصدر نفسه، ص 272.

(3) تشكلت دولة لبنان الكبير من جبل لبنان بالإضافة إلى لوائي طرابلس وبيروت وقضائي وأداليم وهما حاصبيا وراشيا ثم قضائي بعلبك والبقاع من لواء الشام، أما دولة العلويين فقد تشكلت من قضاء العمرية الذي مان تابعاً للواء حماه ومن قضاء صافيتا الذي كان تابعاً للواء طرابلس ثم فصلتا حلب عن دمشق وجعلت مع لواء دير الزور ودولة رابعة بالإضافة إلى دولة جبل دروز حوران كدولة خاصة، أما لواء الإسكندرونة فقد سلم مع قضائي بيلان وانطاكيا عن ولاية حلب...ينظر: عبد العزيز عظمة، المصدر السابق، ص 270.

(4) أمين سعيد، المصدر السابق، ص 70-71.

(5) أحمد طريبن، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخياً؟ ط1، مركز دراسات للوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص 151.

(6) قدري قلججي، المرجع السابق، ص 158.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

أن كانت جزء من بلاد الشام في مختلف العصور التاريخية<sup>(1)</sup>، وقد توسعت حدود هذه الدولة الناشئة على حساب حدود سوريا، حيث ضمت بالإضافة إلى ما كان يعرف في العهد العثماني بمتصرفية جبل لبنان كل من لوائي طرابلس وبيروت، قضائي واديا ليم وهما حاصبيا واشيا ثم قضائي بعلبك والبقاع من لواء الشام ورغم أن أغلب سكان هذه الدولة الناشئة من المسلمين إلا أن الإحتلال الفرنسي ظل يعاملها بوضعها الجديد على أساس أن غالبية سكانها من المسيحيين، متجاهلة مشاركة الزعماء اللبنانيين من مسيحيين ومسلمين في المؤتمر السوري الذي نادى بإستقلال سوريا ووحدتها بما في ذلك لبنان وفلسطين إلا أن فرنسا إستخدمت في تأسيسها إلى إحتجاج البطريرك الماروني على قرار المؤتمر السوري الذي أعلن إستقلال سوريا بحدودها الطبيعية وانتخب فيصل ملكا عليها، حيث أنكر أن يكون اللبنانيون الذي إشتراكوا في قراراته يعبرون بصدق عن إرادة الشعب اللبناني، وهو الموقف نفسه الذي إتخذه مجلس إدارة لبنان مكن خلال قرار الصادر في 10 جويلية 1920م والمتضمن للنقاط التالية:

- ▲ المطالبة بإنشاء حكومة وطنية مستقلة خاصة من الثابت تاريخيا إستقلاله نظرا لطبيعة سكانه وخصائص مجتمعة وأهليته للإستقلال.
- ▲ السعي إلى التوصل لوافق يضمن حقوق البلدين المتجاورتين سوريا ولبنان ومصالحهما وحسن العلاقة بينهما في المستقبل.
- ▲ إستقلال لبنان التام.
- ▲ إعادة المسلوخ منه بموجب إتفاق بينه وبين الحكومة السورية.
- ▲ المسائل الإقتصادية يجري دراستها وتقرر بواسطة لجنة مؤلفة من الطرفين وتنفذ قراراتها بعد موافقة مجلسي لبنان وسوريا<sup>(2)</sup>.

(1) إسماعيل أحمد ياغي وشاكر محمود، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (1492\_1980م)، ج1، دار المريخ، الرياض، ص 197.

(2) قدرى قلججي، المرجع السابق، ص 361.

ورغم أن السلطات الفرنسية حاولت الإيقاع بين الزعماء والطوائف إنطلاقاً من هذه المسألة الدينية إلا أن الوطنيين تمسكوا بمطلب الوحدة رافضين بذلك لهذه التجزئة<sup>(1)</sup>، وهو ما دفع فرنسا إلى محاولة القضاء على هذه المعارضة سنة 1922م من خلال إعلانها لدمشق وحلب ودولة العلويين دولة إتحادية سورية مقابل لبنان الكبير ولكنها في الحقيقة لم تحدث أي تعديل أساسي في تنظيمها الداخلي<sup>(2)</sup>، كما أنه ونتيجة للثورة السورية الكبرى عام 1925م وجدت فرنسا نفسها مضطرة إلى إجراء إنتخابات من أجل تشكيل مجلس نيابي يتولى وضع دستور للدولة اللبنانية وهو ما كان عليه حيث صدر في 22 ماي 1926م، ليتم بعدها إنتخاب شارل دياس<sup>(3)</sup> من المسيحيين الأرثوذكس كأول رئيس جمهورية وطني لدولة لبنان والذي تمسك بإستقلاله في الوقت الذي طالب معظم الوطنيين اللبنانيين بالإنضمام إلى سوريا<sup>(4)</sup>.

### المطلب الثاني: الإنتداب البريطاني على فلسطين والعراق

**1- الإنتداب البريطاني على فلسطين:** أنشأ البريطانيون على إثر احتلالهم لفلسطين حكماً عسكرياً صارماً، فكان لهم في كل بلد ضابط عسكري يحكمها وكان على رأس هؤلاء ضابط عسكري كبير مقره في القدس ويلقب الحاكم العام للمنطقة الجنوبية من أراضي العدو المحتلة، يستمد السلطة والنفوذ من القائد العام للحملة المصرية<sup>(5)</sup>، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى إستولت الحملة البريطانية بقيادة الجنرال ألنبي على فلسطين في 1817م، فخصصت فلسطين للإدارة العسكرية

(1) أحمد طربين، المرجع السابق، ص 156.

(2) برو كلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس ومخير بلعكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، ص ص 764-763.

(3) شارل دياس: سياسي لبناني وموظف إداري كبير وأول رئيس للجمهورية اللبنانية في عهد الإنتداب الفرنسي، ولد في بيروت في الثالث الأخير من القرن 19، وانتقل بعدما أنهى دراسته إلى الثانوية في الأستانة التي هرب منها إلى باريس بسبب نشاطه الموالي لفرنسا وانضم هناك إلى المطالبين بفصل لبنان عن السلطة العثمانية، بعد الحرب العالمية الأولى عاد إلى بيروت حيث إكتسب مكانة مرموقة في سلك المحاماة لي عين عام 1919م معاوناً مستشاراً للمستشار القضائي في المفوضية الفرنسية العليا في لبنان ثم مديراً للعدلية سنة 1920م، فأحد أعضاء مجلس النظار سنة 1925م لي عين في 26 ماي 1926م رئيساً للجمهورية لمدة ثلاث سنوات ثم تجردت عهده في مارس 1929م حتى إستقالته في جانفي 1934م وظل في عمله السياسي إلى غاية وفاته في صيف 1935م. ينظر ترجمته في: عبد الوهاب الكيالي، ج3، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 428.

(4) إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997م، ص 71.

(5) أمين سعيد، المصدر السابق، ص 63.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

البريطانية (1917\_1920م) بوصفها جزءا لا يتجزأ من أراضي العدو المحتلة وتقرر إنتداب بريطانيا عليها في مؤتمر سان ريمون وتضمنت بنود صك الإنتداب شروط إنشاء وطن قومي لليهود وإقامة وكالة يهودية تقدم السلاح والمؤونة للإدارة الفلسطينية في النواحي الإقتصادية والاجتماعية التي تتصل بإقامة وطن قومي لليهود كما نص صك الإنتداب على تسهيل هجرة اليهود وإقامتهم دون ضرر بحقوق العناصر الأخرى من السكان ووصفها، وهكذا جاء صك الإنتداب من الأصل منافيا للهدف الذي توخته العصابة من وراء الإنتداب وهو مساعدة الشعوب غير المتطورة على الحكم الذاتي بواسطة دولة كبيرة متقدمة(1).

وشرعت بريطانيا في تهويد فلسطين فعينت السيد هربرت صموئيل مندوبا ساميا لفلسطين وهو يهودي متحمس لليهودية وقد رشحته الحركة اليهودية، وأقام صموئيل إدارة إستعمارية صهيونية كاملة فاختر بنتوفيتش(2) نائبا له وهو صهيوني، ورفع عدد الموظفين المسلمين وعين مديري الهجرة والجنسية والتجارية من الصهيونية، وأخذت تلك الإدارة تصدر القرارات والقوانين التي تهدف إلى صيغ فلسطين بالصيغة اليهودية الصهيونية فجعلت اللغة العبرية(3) لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية، وظهرت طوابع البريد وقطع النقود تحمل كلمة (أرض إسرائيل) بالعبرية ترجمة لكلمة فلسطين بالعربية.

وعملت الإدارة البريطانية على السماح لأكثر عدد من اليهود بالهجرة إلى فلسطين وتمليكهم أكبر مساحة من الأرض كما سمحت للوكالة اليهودية بتمثيل اليهود في فلسطين وجعلها دولة داخل دولة(4) ولا تقرر بريطانيا أمرا في فلسطين إلا بالإتفاق معها وتركت لها حرية إقامة المدارس

(1) عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 1990م، ص 27.

(2) بينوفيتش نورمان:(1883\_1971م) وهو بريطاني كان محام وأكاديمي قانوني، عين في بريطانيا المدعي العام، كان في القوة العسكرية في الحرب العالمية الأولى، وعين مستشارا قضائيا لحكومة الإنتداب البريطاني في فلسطين 1920-1930م، وضع عدة مؤلفات صهيونية وتاريخية. ينظر: عبد الله الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ص 120.

(3) العبرية: هي لغة من اللغات السامية القديمة تشبه الكثير من اللغات القديمة كاللغة العمونية والفينيقية والمؤابية، وكتب بها العهد القديم وقد سميت بالعديد من الأسماء فأطلق عليها إسم اللغة اليهودية غزلباطا بكونها لغة مهمة لليهود واللغة المقدسة، وذلك لان التواة نزل بها وأطلق عليها إسم كاغان نسبة لإسم ورد في التوراة.

(4) إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، المرجع السابق، ص 163.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

والمستعمرات والتشكيلات العسكرية وتحديد أعداد المهاجرين ومنح الجنسية والتصريف الإقتصادي، وبينما كانت عملية تهريب السلاح مقبولة لليهود كان المسلم الذي يضبط معه مسدس يحكم عليه بالسجن خمس عشرة سنة وأحيانا بالإعدام وهكذا تكون بريطانيا قد أوفت إلتزامها نحو الصليبية وتعهدا نحو اليهود بوضع وعد بيلفور موضعاً علمياً وتطبيقه فعلاً ونجحت السياسة الإنجليزية خلال الإنتداب في زيادة عدد اليهود في فلسطين وتملكهم الأراضي في فلسطين وإقامة قوتهم العسكرية<sup>(1)</sup>، وحتى تستطيع أن تقي بوعدها للصهيونية في فلسطين ويتجلى هذا في رد وستون تشرشل<sup>(2)</sup> وزير مستعمرات بريطاني على شكاوي عرب فلسطين ومطالبهم بالاستقلال فقد قال إن الحكومة البريطانية لا تسمح بوضع دستور في فلسطين دون تنفيذ عهد خطير قطعتة بريطانيا على نفسها ويتمثل في تصريح بيلفور، ولا توافق على تأليف حكومة وطنية في هذه المرحلة لأن ذلك يحول دون وفاء بريطانيا بوعدها للشعب اليهودي ثم أخذ على مجلس الحلفاء الأعلى في بحث مشروع الإنتداب على فلسطين وعرضت بريطانيا على مجلس عصبة الأمم كما وفقته المنظمة الصهيونية فأقرته عصبة الأمم في 24 يوليو 1922م<sup>(3)</sup>.

**2- الإنتداب البريطاني على العراق:** يرجع إهتمام بريطانيا بالعراق والخليج العربي وتطلعها إلى السيطرة عليها منذ القرن 11هـ وذلك لموقعها الجغرافي وأهميته الإستراتيجية، فضلا عن أهميته الإقتصادية، ووجود النفط في أرضه، وبدأ تسرب النفوذ الإنجليزي إلى العراق عن طريق دخول التجار والرحال الإنجليز إلى ربوعه، وأصبح العراق طريقاً للبريد البريطاني إلى الهند عبر الشواطئ السورية ومدينة حلب، غير أن النفوذ الإنجليزي لم يلبث أن واجه منافسة خطيرة من قبل روسيا التي إحتلت شمالي إيران محاولة منها إلى الوصول إلى الخليج العربي فلجأت بريطانيا إلى تشكيل شركة

(1) إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، المرجع السابق، ص 169.

(2) وستون تشرشل: (1879..1965م) سياسي ورجل دولة مخضرم بدأ حياته العلمية في الخدمة العسكرية في الهند عام 1895م، إلتخب نائباً عن حزب المحافظين في البرلمان وعين وزيراً للتجارة ما بين 1908 و1910م، ثم وزيراً للداخلية فوزيراً للحربية وأصبح وزيراً للمستعمرات 1922م ومن أهم مؤلفاته تاريخ الشعوب الناطقة باللغة الإنجليزية، ومذكراته عن الحرب العالمية الثانية. ينظر ترجمته في: عبد الوهاب الكيالي، ج1، المرجع السابق، ص ص 741-742.

(3) محمود صالح لمنسى، حركة اليقظة في الشرق الآسيوي، المرجع السابق، ص 260.



## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

ملاحية وهي شركة (لنش Lunch)<sup>(1)</sup> للملاحة والتجارة في دجلة والفرات وكانت الحكومة البريطانية تدعمها لان الشركة المذكورة كانت تعمل على تقوية النفوذ البريطاني في العراق حتى تفاقم وأصبح خطيرا على كيانه<sup>(2)</sup>، وقد وقع العراق في يد القوات البريطانية عام 1971م وقد حكم البريطانيون العراق حكما مباشرا متتاسين وعودهم بتحرير العراق ووعدوا الأكراد بنوع من الحكم الذاتي ومنحو شيوخ القبائل العربية سلطات أكثر إتساعا، إنتهى الحكم التركي في العراق بإنهاء الحرب العالمية الأولى، وقد حرصت بريطانيا على أن تؤكد في إتفاق سايكس بيكو مع فرنسا عام 1916م دخول العراق تحت إنتدابها لموقع العراق الهام<sup>(3)</sup>.

كان الإحتلال تحقيقا لجزء من الإتفاقية السرية (إتفاقية سايكس بيكو) التي إقتسم الإنجليز مع الفرنسيين مناطق النفوذ والسيطرة الإستعمارية في الشام والعراق، ولكن العراقيين كانوا قد ساهموا من جهة أخرى بنجاح الثورة العربية في الحجاز وأنه قد إشتراك قسم منهم فيها وسمعوا بعود الحلفاء للعرب فلم يقدموا أي مساعدة للأتراك في إنتظار ما يأتي به النصر وكان للإنجليز قد أعطوا أنفسهم ثوب المحررين فأعلنوا حين إحتلالهم لبغداد رغبة الحلفاء في النهوض بالعنصر العربي ليأخذ مكانه بين الأمم وفي التدرج نحو الإتحاد لتحقيق تلك الغاية<sup>(4)</sup>.

---

(1) (لنش Lunch): ميرلي لينش هو شركة خدمات تمويلية عالمية تقوم الشركة من خلال شبكة شركاتها التابعة والحليفة بتقديم خدمات مثل: خدمات سوق رأس المال والإستثمار والإستشارات وإدارة الثورة، يقع المقر الرئيسي للشركة في مدينة نيويورك، وتحتل 34 طابقا (المركز المالي العالمي - أربعة) في منهاتن، قام بنك أوف أمريكا في 14 أيلول 2008 بإعلان عن خطته للإستلاء على ميريل لنش بشرط موافقة مشرعي ومساهمي كلا الشركتين. ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki> يوم: 2021/04/15م على الساعة 13:10.

(2) إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، المرجع السابق، ص ص 199-200.

(3) رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإجتماعية والإنسانية، القاهرة، 1996م، ص 42.

(4) إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، المرجع السابق، ص 203.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

وبالتزامن مع ذلك وجه الجنرال مود<sup>(1)</sup> لإلى الهالي أكد من خلال ما أكده الفرنسيون والبريطانيون عن مستقبل المناطق المحررة في الشرق، حيث ظلت بريطانيا مصممة عن نقل الموصل إلى نفوذها وهو ما كان لها بعد وصولها إلى إتفاق مع حليفها فرنسا يقضي بالسيطرة عليه مقابل حصول فرنسا على حصة من نقطة ليصبح بذلك العراق كله تابعا لبريطانيا<sup>(2)</sup>.

بعد تتويج فيصل ملكا على العراق شرع في مفاوضات مع الجانب البريطاني الممثل في بيرسي كوكس<sup>(3)</sup> وذلك من أجل التوصيل إلى صيغة معاهدة تحالفية وتنظيمية بين الطرفين في شهر جوان كانت الأراء إلتقت ظاهريا للوصول إلى نوع من الإستقرار في العلاقات العراقية البريطانية فكان أن إجتمع مجلس الوزراء في 25 جوان 1922م وقرر الموافقة على المعاهدة مع إدخال شرط جديد وهو أن هذه المعاهدة تصبح نافذة المعقول بعد قبولها من المجلس التأسيسي، ولم توقع المعاهدة إلا بعد مرور شهرين وبالضبط في 10 أكتوبر وتقرر إعلانها في لندن وبغداد في 13 أكتوبر من نفس السنة ورغم هذا التأخير من قبل بريطانيا في التوقيع على المعاهدة فإن القرار الوزاري لم يتغير، وبقيت النصوص كما أقرها المجلس الوزاري في 25 جوان 1922م<sup>(4)</sup>، وظهر أن التباين النفسي لا يقل في شدته عن التباين السياسي وكان لا يمكن إيجاد التقارب بين الطرفين إلا بفضل شخصية الملك فيصل الذي كان عليه واجب مزدوج عند إدارته للمفاوضات التي إنتهت على التتابع، فكان

---

(1) مود: ستاليني مود (1864\_1917م) هو جنرال بريطاني اشتهر بقيادته لحملة بلاد الرافدين وإشتهر كضابط ممتاز قبل وخلال الحرب العالمية الأولى وبعدها إلتحق في أوروبا برتبة جنرال وبعد خوضه المعارك مع الجيش العثماني إنتصر فيها الواحدة تلو الأخرى حتى دخل بغداد في آذار 1917م، وبعدها سيطر على بقية المدن العراقية فتراجعت أمامه وحدات الجيش العثماني في مناطق ديالي والرمادي وسامراء وتكريت وكان ذلك سبب في إنتهاء حكم الدولة العثمانية في العراق، ينظر ترجمته في: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص 299.

(2) جبرمي سولت، تفتيت الشرق الأوسط تاريخ الإضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، تر: نبيل صبحي الطويل، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2011، ص 118.

(3) بيرسي كوكس: (1864\_1973م) عسكري وإداري إستعماري بريطاني شغل منصب قنصل ومعتد سياسي لبريطانيا في مسقط عين أثناء الحرب العالمية الأولى ضابطا سياسيا للقوة البريطانية وشغل منصب المندوب السامي البريطاني في العراق 1920-1923م، منح لقب كأفضل سياسي في منطقة الخليج العربي وكان ذلك بسبب خدماته أثناء الحرب العالمية الأولى. ينظر ترجمته: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج5، ص 236.

(4) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ الوطن العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 53.

من جهة أخرى يدعوا شعبه إلى النظر في المصالحة الحقيقية نظرة واسعة وأن يكون أقرب إلى الواقع حيث يفكر في إمكانية المحدودة لحكم نفسه بنفسه،<sup>1</sup> (ينظر الملحق رقم 6).

### المطلب الثالث: الإنتداب البريطاني على شرقي الأردن

أدمجت بريطانيا شرقي الأردن في فلسطين في صك الإنتداب الذي قدمته إلى مجلس جمعية الأمم وأقره هذا في جلسته في 24 يوليو 1922م فتسلمها الإنتداب البريطاني رسمياً، ولما كان صكه ينص على جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود طبقاً لوعده بيلفور فقد أرسلت الحكومة البريطانية يوم 16 سبتمبر 1922م مذكرة رسمية إلى جمعية الأمم باستثنائه من هذا الوعد قالت فيها:

تطلب حكومة جلالة الملك من مجلس الأمم وفقاً لشروط المادة 25 من صك الإنتداب لفلسطين أن يقرر ما يلي:

- لا تطبق المواد الآتية من نظام الإنتداب الفلسطيني في القطر المعروف بشرقي الأردن الذي يشمل جميع المقاطعات الواقعة إلى شرق خط ممتد من نقطة واقعة على خليج العقبة<sup>(2)</sup> على بعد ميلين إلى غرب مدينة العقبة ماراً بمنتصف واد عربة والبحر الميت ونهر الأردن حتى المنطقة التي يلتقي بها النهر بنهر اليرموك، في منتصف هذا النهر حتى الحدود السورية<sup>(3)</sup>، وتولت القوات البريطانية بقيادة الجنرال أنبي الزحف إلى بلاد الشام بينما زحفت القوات العربية بقيادة فيصل بن الحسين حتى دخلت دمشق منهية بذلك الحكم التركي لتلك البلاد.

وعندما جلت القوات التركية من بلاد الشام طلبت من بريطانيا تنفيذ إتفاق سايكس بيكو فتم الإتفاق بين الطرفين في 30 سبتمبر 1918م<sup>(4)</sup> لتنظيم إدارة بلاد الشام وتوزيع السلطات بينهما ريثما يبيت في مصيرها نهائياً، كل هذا دون إستشارة العرب، وأثناء إنعقاد مؤتمر الصلح في باريس

(1) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص ص 396-397.

(2) خليج العقبة: هو الفرع الشرقي للبحر الأحمر المحصور شرق شبه جزيرة سيناء وغرب شبه الجزيرة العربية، وبالإضافة إلى سواحل مصر والسعودية على هذا الخليج فإنه المنفذ الوحيد لكل من إسرائيل والأردن على البحر الأحمر، وقد سمي بخليج العقبة نسبة لمدينة العقبة الواقعة على أقصى شمال الخليج. ينظر: أحمد طربين، المرجع السابق، ص 201.

(3) أمين سعيد، المصدر السابق، ص 21.

(4) رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 57.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

بعد الحرب العالمية الأولى عقد إتفاق في باريس بين فرنسا وبريطانيا في 15 سبتمبر 1919م نص على إعطاء كل الأراضي السورية لفرنسا مقابل حصول بريطانيا على شمال العراق الذي كان المتوقع العثور على البترول فيه وبهذا الإتفاق لم يحدث تغير بالنسبة لمنطقة شرقي الأردن، فقد بقيت منطقة نفوذ البريطانيين كما نصت عليه إتفاقية سايكس بيكو<sup>(1)</sup>، فحين رأوا الأمير عبد الله بن الحسين يجمع في جنوبي هذه المنطقة قوى بدوية يريدونها التآر لملك أخيه فيصل الذي أخرجه الفرنسيون من دمشق رأوا أن يجعلوا من شرقي الأردن منطقة فاصلة ويستفيدوا من موقعها ذي الأهمية الخاصة بمراقبة الشرق العربي كله منها، سوريا وفلسطين من جهة والعراق والسعودية من جهة أخرى،<sup>(2)</sup> وبعد سيطرة الفرنسيين على سوريا ولبنان سيطر البريطانيون على الجنوب ويريدون فلسطين الواقعة إلى الغرب من شرق الأردن وقررت الحكومة البريطانية تأسيس إدارة بريطانية من شرق الأردن منفصلة عن إدارة فلسطين ولكنها تحت رئاسة المندوب السامي البريطاني في فلسطين صموئيل هيربرت الذي استخدم عددا من الضباط البريطانيين في إدارة شرق الأردن<sup>(3)</sup>.

لاسيما وأن الإدارة البريطانية قد وعدتهم بالإدارة المحلية الذاتية المستقلة تماما عن إدارة فلسطين ووعدتهم بعد نزع السلاح وعدم تجنيدهم في الجيش والتلميح إلى إمكانية تنصيب أحد أبناء الملك حسين وقد أكد وزير الخارجية صموئيل في 26 جويلية 1920م عزم الحكومة على عدم تحمل مسؤولية إدارة شرقي الأردن بصورة مباشرة وبدعم توسيع مسؤولياتها في المنطقة العربية<sup>(4)</sup>، لكنه نظر للإعتبارات السابقة المتعلقة بالأهمية الإستراتيجية للمنطقة بالنسبة لبريطانيا وباعتبارات أخرى كرجبتها في تعويض البيت الهاشمي بشكل خاص والعرب بشكل عام عن الوعود التي نكثت بها فيما تعلق بالإستقلال العربي.

بالإضافة إلى تواجد الأمير عبد الله في معان وسعيه إلى تكوين قوة للتآر من الفرنسيين بعد إسقاطهم لحكم شقيقه فيصل في دمشق، فضلا عن إضطراب الأوضاع في المنطقة نتيجة إختلاف

(1) رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 58.

(2) إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، المرجع السابق، ص 185.

(3) محمود صالح لمنسى، حركة اليقظة في الشرق الآسيوي، المرجع السابق، ص 319.

(4) العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 355.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

حكوماتهم المحلية وظهور بوادر حرب أهلية فيها<sup>(1)</sup>، أضف إلى ذلك الدستور الذي فرض على الأمير في 16 أبريل لم يمنحه هو ولم يمنح شعبه أي حقوق بالنسبة إلى بريطانيا، ومن هنا إستهدف المقاومة عامة<sup>(2)</sup> بناء عليه أعلنت بريطانيا عن ضرورة إنشاء إمارة موحدة ومستقلة في شرقي الأردن رغم أن سكانها من العشائر والبدو والرحل، حيث أنه خلال اللقاء الذي جمع عبد الله بوزير المستعمرات ونستن تشرشل في القدس تم التوصل إلى إتفاق نهائي بين الطرفين بشأن هذه المسألة<sup>(3)</sup>.

### المبحث الثاني: مؤتمر الصلح وتداعياته على المشرق العربي 1919م

عندما انتهت الحرب العالمية الأولى وأعلنت الهدنة بعد شهرين من توقف القتال، عقدت إجتماعات أولية قبل التوصل إلى تحديد تاريخ عقد مؤتمر الصلح وذلك لحاجة الدول لبعض الوقت لإختيار ممثليها في المؤتمر، ومن ثم فإن ممثلين أكبر دولتين من دول الحلفاء لم يكن في وسعها الوصول إلى مقر المؤتمر على الفور<sup>(4)</sup>، وإفتتح مؤتمر الصلح في باريس أول جلساته في 18 نوفمبر 1919م وبلغ الصراع البريطاني بعد الحرب العالمية الأولى حول مناطق النفوذ ولاسيما في مؤتمر الصلح، وقد شارك في المؤتمر 27 دولة وقد كان لكل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية دورا هاما في وضع قرارات المؤتمر<sup>(5)</sup>.

### المطلب الأول: ظروف إنعقاد المؤتمر

بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى أعلنت الهدنة بعد شهرين من توقف القتال تطلع الحلفاء لعقد مؤتمر الصلح، متخذين باريس مقرا للمؤتمر، وذلك إعترافا بالدور الذي لعبته فرنسا أثناء

(1) أمين سعيد، المصدر السابق، ص 16.

(2) برو كارل كلمان، المرجع السابق، ص 774.

(3) عبد الله بن الحسين، مذكراتي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989م، ص 190.

(4) عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة الكويت، 1989م، ص 132.

(5) جلال كاظم محسن الكناي، الإدارة الفرنسية في سوريا 1920-1936م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، إشراف: طارق نافع الخمراني، 2009م، ص 32.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

الحرب، وما واجهته من أضرار جسيمة، وكانت أكثر الدول المتحالفة خسارة في الأرواح والمساكن وحجم التخريب الذي مس كل المناجم والمصانع والمدن، إضافة إلى التدمير الذي تلقته من الأمان (1).

كذلك ظروف بريطانيا السياسية آنذاك، حيث كان رئيس الوزراء غير قادر على فرض نفسه رئيساً لوفد بلاده، قبل أن يستغني الشعب البريطاني عنه وذلك بإجراء إنتخابات تبين ثقة الأمة في حزب الأحرار الذي يرأسه وقد اخرته عملية الإنتخابات هذه عن الحضور لعدة أسابيع (2).

وقد تأخر إنعقاد المؤتمر لبعض الوقت بسبب إصرار الرئيس الأمريكي ولسن<sup>3</sup> إلغاء خطابه في الكونغرس الأمريكي في ديسمبر 1918م (4).

وفي 12 جانفي 1919م، عقدت وفود الدول المشاركة في المؤتمر وهي الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا إجتماعاً غير رسمي، تقرر فيه أن تمثل في المؤتمر كل دولة أعلنت الحرب على ألمانيا أو قطعت علاقتها معها وأن يتراوح عدد ممثلي الدول بين (1-5) أعضاء وإقتصرت ميزة الخمس الكبار على هذا الشرط وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، بريطانيا واليابان واجتمعوا هؤلاء الخمس ليشرعوا في وضع خطط رامية لإصلاح ما خربته الحرب ووضع خارطة جديدة للعالم والقضاء على الإضطرابات الإقليمية والإستراتيجية، وكذا القضاء على التهديد البلشفي والرغبة في فرض عقوبات على الدول المهزومة (5).

---

(1) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2000م، ص 772.

(2) عبد العزيز سليمان، عبد المجيد نعنعي، المرجع نفسه، ص 472.

(3) توماس وودرو ويلسن: (1865\_1924م) هو سياسي وأكاديمي أمريكي شغل منصب الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية من 1913م إلى 1921م، فاز بالانتخابات برئاسة رئيس الجمهورية، حاول إلترام الحياد في الحرب العالمية الأولى لكن سياسته فشلت، نجح بإنشاء عصبة الأمم، وألف عدة كتب تاريخ الشعوب الأمريكي. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج7، المرجع السابق، ص 346.

(4) صباح كريم رباح الفتلاوي، إيمان نصيف حاسم، مقررات مؤتمر الصلح، للإمبراطورية الألمانية في عام 1919م، دراسة تحليلية، مجلة مركز دراسات الكوفة، ع 6، جامعة الكوفة، 2007م، ص 268.

(5) مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج3، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، 2004م، ص 994.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

طلبت الحكومة البريطانية من الشريف حسين أن يرسل مندوبا عنه الى مؤتمر الصلح واختار ابنه فيصل لتمثيله، وفي 23 نوفمبر إنتقل فيصل من بيروت لحضور مؤتمر الصلح في باريس وعلى ذلك ركز فيصل جهوده على توطيد علاقته مع الحكومة البريطانية لوقف الأطماع الفرنسية في المشرق العربي(1).

### المطلب الثاني: القرارات المنبثقة على المؤتمر

بدأ المؤتمر أعماله في باريس 12 جانفي 1919م بحضور رؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول الأربعة العظمى المتضررة في الحرب وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، وأنتخب 15 عضو رئيس وزراء فرنسا للمؤتمر(2).

عقدت هذه الوفود إجتماعا تقرر فيه أن يضم ممثلي الدول ورتب للمؤتمر عدة لجان ومجالس فرعية لدراسة القضايا والمشاكل المتعددة التي كانت تواجه المؤتمر، ومن أهم هذه المجالس نذكر(3):

- **مجلس العشرة(4)**: يضم مندوبين إثنين من كل الدول الخمس (الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، اليابان)(5) حيث إتفق فيه على تشكيل هيئة تضم ممثلين من كل دولة من الدول الخمس ويفترض أن يكون الممثل رئيس الوزراء وزير الخارجية وسميت هذه الهيئة بمجلس الحرية الأعلى للحلفاء كونه ينسق مختلف المسائل السياسية والحربية بين هذه الدول خلال المرحلة الأخيرة من الحرب.

(1) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 253.

(2) ميلاد المقرجي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الثانية، منشورات الجامعة المفتوحة، (د.ب)، 1991م، ص 324.

(3) زين العابد بن شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص ص 499-500.

(4) **مجلس العشرة**: هو مجموعة من التربويين الذين اوصوا عام 1892م بالتوحيد القياسي لمناهج التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية وفي أواخر القرن 19 برزت الحاجة إلى التوحيد القياسي في التعليم كما يوجد تنافس مشد على مستوى الولايات والمجتمعات الأكاديمية والتي إعتزم مجلس العشرة حله. ينظر: <https://hrlibrary.umn.edu> يوم: 2021/04/02م الساعة 10:18.

(5) فاضل حسين، كاضم هاشم نقمة، التاريخ الأوربي الحديث 1815-1939، ط1، (د. د)، (د. م)، 1982م، ص 214.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

وقد بدأت هذه الأشغال في 13 جانفي 1919م، حيث ناقش في جلسته الأولى قضايا هامة منها قضية تمثيل الدول في المؤتمر لمدة شهرين من 13 جانفي الى غاية 15 مارس 1919 وتكفل بالمهام التالية(1):

✓ تحديد برنامج العمل ومعالجة القضايا الهامة ومناقشة المسائل العامة مثل مستقبل مستعمرات ألمانيا ومشكلة الحدود في أوروبا، إلا أنه لم يخرج بقرارات حاسمة ونهايته كذلك قضية عصبية الأمم وكذلك تحويل المشاكل الخاصة إلى اللجان المتخصصة به والمتكونة من الدبلوماسيين والخبراء لدراستها وإيجاد حل لها مثل المشاكل الناجمة عن البلشفية(2).

✓ إختيار المواضيع التي تناقش في المؤتمر وترتيبها حول أولوية الموضوع المناقش وأثره على مستقبل السلام مثل عصبية الأمم.

✓ وفي شهر جانفي 1919 تم إرسال وفد من لبنان حاملا للمطالب التالية: توسيع حدود لبنان ليشمل جميع الأنحاء التي سلخت منه في عهد الحكم العثماني للإعتراف بإستقلال لبنان وحقه في إختيار نوع الحكم(3).

✓ وخلال شهر فيفري إستقبل المؤتمر العديد من الوفود الصغرى التي جاءت لتقديم عرائضها غير أنه لم يستطع معالجة قضاياها مما اضطر القادة الكبار إلى إتخاذ أسلوب جديد للعمل به من خلال مجلس العشرة(4).

ولتدارك ذلك إقترح ويلسن أن يقسم المجلس إلى نصفين النصف الأول يضم رؤساء الوفود وتسندهم إليهم أهم الأشغال ويجتمع دوريا، أما الثاني فهو يضم رؤساء الخارجية وتسندهم إليهم العمال

(1) المرجع نفسه، ص 220.

(2) عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، 1919-1945م، محاضرات ونصوص، (د.ط)، درا هومة للطباعة والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص 82.

(3) محمود صافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد 1918-2000م، ط3، الدار التقديمية، لبنان، 2010م، ص 28-29.

(4) لخضر عواريب، شعوب المستعمرات ومؤتمر الصلح 1919م، دراسة في العواض واللوائح، الشعوب العربية أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحيث والمعاصر، غير منشورة، جامعة الجزائر، أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2015/2016م، ص 150.



## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

الثانوية وبذلك أنشأ مجلس الخمس وكانت إجتماعته سرية<sup>(1)</sup>، وفي 5 ماي 1919م تم عقد إجتماع عام حضره ممثلو الدول المتحالفة كمشروع تحضيري لمعاهدة الصلح<sup>(2)</sup>.

وفي 30 جانفي 1919م خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات منها فصل البلدان العربية عن الدولة العثمانية، كما جرى التوقيع على ميثاق عصبة الأمم الذي نصت المادة 22 منه على نظام الإنتداب<sup>(3)</sup>، والتي جاء نصها: هناك شعوب معينة كانت تابعة للدولة العثمانية وقد وصلت درجة من التطور الذي يمكن أن يضعها في مصاف الأمم الراقية، بحيث يمكن عدها شعوب مستقلة بشرط أن تقبل المشورة والمساعدة من الدول المنتدبة عليها في إدارة شؤونها إلى أن تصبح قادرة على الوقوف على قدميها<sup>(4)</sup>.

وأضح أن الأمير فيصل لم يحصل من المؤتمر إلا على طلب واحد، لا يمكن عده إنجازاً للقضية العربية والذي تعلق بإرسال لجنة كنج كراين في حين لم تحقق كل الطلبات التي ذهب من أجلها الأمير فيصل رغم المحاولات الفرنسية لتعطيل مهمة فيصل والصعوبات التي واجهها أثناء دفاعه عن القضية العربية<sup>(5)</sup>.

### المطلب الثالث: تقرير لجنة كينغ كراين

كان الخلاف الذي دب في مؤتمر الصلح حول القضية الفلسطينية بين الدول المشتركة سبباً في إقتراح الرئيس ولسن لجنة تحقيق دولية في كل من مناطق سوريا الكبرى لكي تقف على آراء السكان العرب في نوعية وكيفية الحكم الذي يريدهونه<sup>(6)</sup>، ثم تم تعيين كل من فرنسا وبريطانيا أعضاء

(1) لخضر عواريب، المرجع السابق، ص 150.

(2) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 271.

(3) جلال محسن كاظم الكناني، الإدارة الفرنسية في سوريا 1920-1936م، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، إشراف: طارق نافع الحمداني، 2009م، ص 33.

(4) المرجع نفسه، ص 34.

(5) عطا الله الجمل شوقي، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، القاهرة، 2000م، ص 152.

(6) أكرم زعيتر، من أوراق أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918-1939م، بيروت، 1979م، ص 51.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

في اللجنة وذلك لأسباب تتعلق بهما وذلك بالرغم من موافقة كل منهما على إقتراح الرئيس ويلسن وقد عين الرئيس الأمريكي ويلسن أمريكيين اثنين هما هنري كنگ(1)، وتشارلي كرين(2)، فعرفت لجنة التحقيق باسم لجنة كنگ كرين.

وقامت لجنة كنگ كرين بعدة جولات وأجرت العديد من المقابلات مع شخصيات في فلسطين وسوريا ولبنان ثم عادت اللجنة إلى باريس في 12 يوليو 1919م لتقديم تقريرها إلى مؤتمر الصلح والذي جاء فيه(3).

إن الرأي العام في سوريا كلها متفق على مطالبه بالإستقلال ورفض الحماية في ثوب الإنتداب.

أعربت اللجنة فيما يخص فلسطين عن اقتناعها بأن الصهيونية إعتداء شنيع على حقوق الشعب الفلسطيني، والرئيس ولسن يضيف أن لجنة كنگ كرين أوصت بأن تنبذ فكرة جعل فلسطين دولة يهودية وطبيعي أن لا يروق أول الأمر في مؤتمر الصلح فأمروا بحفظه وأهملوه، ويذكر أن تقرير لجنة كنگ كرين والذي استغرق عملها ما بين 15 يوليو إلى أوائل أغسطس عام 1919م بقي مهملاً حتى 1922م(4).

وكان القوميون العرب المجتمعون في دمشق بعد وصول لجنة كنگ كرين بوضعهم للمؤتمر السوري العام قد قدموا القرار التالي إلى لجنة التحقيق الأمريكية برفض مطالب الصهيونية بجعل القسم الجنوبي من البلاد السورية أي فلسطين وطنا قوميا لإسرائيل ونرفض هجرتهم إلى أي قسم من

(1) هنري كنگ:(1790\_1861م) هو محامي وسياسي أمريكي نشط في الحزب الديمقراطي وقد أنتخب عضو مجلس ولاية بنسلفانيا وأنتخب عضو مجلس النواب الأمريكي. ينظر: <https://www.wikiwand.com/ar/> يوم 2021/04/08م على الساعة 14:20.

(2) تشارلز كرين:(1939\_1958م) رجلاًعمال أمريكي أتاحت له أصوله تجارته المنتشرة الدخول إلى الشؤون السياسية الداخلية والدولية، كان مجال إهتمامه الخاص شرق أوروبا وشرق الأوسط وكان عضو في القسم الأمريكي بمؤتمر السلام باريس ولجنة ما بين الحلفاء تعرف باسم لجنة كنگ كرين. ينظر: m.marefa.org، يوم 2021/04/08م على الساعة 17:50.

(3) أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص 51-52.

(4) عيسى السفري، فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية، مكتبة فلسطين الجديدة يافا، 1937م، ص 42.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

بلادنا لأنه ليس فيهم أدنى حق ولأنهم خطر شديدا جدا على شعبنا من حيث الإقتصاديات والقومية والكيان السياسي(1)، أما سكان البلاد الأصليون من إخواننا فلم مالنا وعليهم ما علينا.

ومما جاء في تقرير اللجنة لا ينبغي لمؤتمر الصلح أن يتجاهل بأن الشعور ضد الصهاينة في فلسطين وسوريا قد بالغ أشده(2)، وليس من السهل الإستخفاف به فإن جميع الموظفين الأنجليز، الذين تحدثت اللجنة إليهم يعتقدون أن البرنامج الصهيوني لا يمكن تغييره إلا بالقوة المسلحة، وهذا في حد ذاته برهان واضح على أن ما في البرنامج الصهيوني من ظلم للسكان غير اليهود، فالإدعاء الأساسي للزعماء الصهيونيين بأن لهم حق في فلسطين لكونهم إحتلوا قبل ألفي عام لا يمكن الإكتراث به جديا(3).

وأضاف التقرير أنه يجب الإعتراف بأن السكان غير اليهود في فلسطين يرفضون البرنامج الصهيوني رفضا تاما، وحبذ التقرير يربط الإنتداب على سوريا وبضمنها فلسطين وعلى العراق شرط أن تكون مدة محدودة وأن يكون هدفه الوحيد إيصال البلاد إلى الإستقلال، وقد أوصى بمعاملة بلاد العراق على أنها قطر واحد والمحافظة على وحدة سورية ومعها فلسطين، وأن يقوم الحكم في كل منهما على أساس الملكية الدستورية فيتولى الأمير فيصل ملك سوريا ويتولى ملك عربي آخر عرش العراق على أن يجري إستفتاء بشأنه(4)، أما فيما يتعلق بإختيار الدولة المنتدبة فقد وجدت اللجنة الرأي متفق في سوريا على رفض الحماية في ثوب الإنتداب(5).

قبول تقرير اللجنة بمعارضة شديدة من فرنسا وبريطانيا والحركة الصهيونية(6)، وكان الرئيس الأمريكي ويلسن من أشد المتحمسين في مؤتمر الصلح لإرسال اللجنة، فقد قابل هو الآخر التقرير بعد إكتراث ويحزو بعض المؤرخين هذا التحول في الموقف الأمريكي إلى الضغوط الصهيونية التي

(1) anthany nuting tle prabs "london lillis and carte ,1964 p68.

(2) أدهم آل جندى، تاريخ الثورات السورية في عهد الإنتداب الفرنسي، مطبعة الإنتداب، دمشق، 1960م، ص 62.

(3) محمود صالح لمنسي، المشرق العربي المعاصر القسم الأول الهلال الخصيب، المرجع السابق، ص 16.

(4) جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص 326.

(5) قدرى قلجى، المرجع السابق، ص 330.

(6) حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية إتجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، القاهرة، 1973م، ص 232.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

تعرض لها ويلسن وإلى تدخل المخابرات الأمريكية في القضية الفلسطينية لصالح الصهيونية، ولذلك ظل تقرير اللجنة في الخفاء أكثر من ثلاث سنوات حتى أذن الرئيس الأمريكي ويلسن في كانون الأول 1922م<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثالث: مؤتمر سان ريمون 1920م

هو مؤتمر صلح وقع في مدينة سان ريمون الإيطالية عام 1920م، وكان سبب عقد هذا المؤتمر هو فشل مؤتمر فرساي عام 1919م حيث إجتمعت الدول الأوربية في إيطاليا في المؤتمر وتم التوقيع على فرض الإنتداب البريطاني والفرنسي على الشرق الأوسط<sup>(2)</sup>.

### المطلب الأول: ظروف إنعقاد المؤتمر

من بين أهم الظروف التي جاء من أجلها المؤتمر المطالبة بالإستقلال سوريا وبأن يكون فيصل ملك على الشام، حيث طلب فيصل من العراقيين في سوريا تأليف هيئة على شكل مؤتمر عراقي إلى جانب المؤتمر السوري العام ويعلن إستقلاله، أثار كل هذا من بريطانيا وفرنسا التي اعتبرت أن هذا العمل عصيان وقرروا الإجتماع لحل الوضع<sup>(3)</sup>.

وفي سنة 1919م صارت حالة توتر شديدة بين العرب واليهود وتم وضع إجتماع من طرف وزارة الخارجية البريطانية وأوضح هذا الإجتماع تفسير محدد لوعده بلفور<sup>(4)</sup>.

(1) محمد دروزة، مذكرات محمد عزة دروزة 1984-1987م، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1993م، ص 36.

(2) جميل سعيد تمارز، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية 1882-1949م، أطروحة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، إشراف: زكرياء إبراهيم السنوار 2013م، ص 115.

(3) محمود صالح لمنسي، المشرق العربي المعاصر القسم الأول الهلال الخصيب، المرجع السابق، ص 14.

(4) المرجع نفسه، ص 15.

## الفصل الثالث.....الأطماع الإستعمارية الأوروبية في المشرق العربي

عقد المؤتمر السوري العام وهو مؤتمر تمثيلي بركاني دعت إلى عقد الحكومة العربية التي كانت برئاسة فيصل ومنهم مندوبين من جميع مناطق سوريا الطبيعية وهي (سوريا الحالية، لبنان، فلسطين، شرقي الأردن)(1) .

وفي 8 مارس 1920م إتخذ عدة قرارات تاريخية تنص على إستقلال سوريا بما فيها فلسطين وإنشاء حكومة أمام المؤتمر ونتيجة لموقف إنجلترا وفرنسا من مقررات المؤتمر السوري العام في دمشق 1920م ومخاوفها من التحدي العربي فتمت بناءً على ذلك دعوة المجلس الأعلى للحلفاء للإنتقاد وعقد المجلس في مدينة سان ريمون في 26 أبريل 1920م(2).

إستغلال غياب الولايات المتحدة الأمريكية بعد رجوع ويلسن إلى بلاده وعودة الولايات المتحدة لسياسة العزلة خفق من الضغط الأمريكي الذي عارض الإنتداب الفرنسي والبريطاني على المناطق العربية(3).

مطالبة العرب بالإستقلاله بموجب ما وعدوا به من خلال العرب، فنتيجة لهذه الضغوطات أرادت بريطانيا وفرنسا أن تجعل من فرض سيطرتها وفرض سياسة الأمر الواقع على مناطق العربية(4).

### المطلب الثاني: قرارات مؤتمر سان ريمون

◀ معاهدة سيفر التي رسمت مستقبل المنطقة العربية التي تضم العراق وسوريا(5).

◀ تقسيم سوريا الكبرى إلى أربعة أقسام سوريا، لبنان والأردن.

◀ وضع العراق تحت الإنتداب البريطاني.

(1) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم وثائق موضوعات زعماء سورية، ج10، مؤسسة هانيداد، لبنان (د.ت)، ص 53.

(2) رهاب نوفل، مشروع مقاومة تقسيم العراق وتفتيته، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015م، ص 53.

(3) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم وثائق موضوعات زعماء سورية، المرجع السابق، ص 76.

(4) هشام سوادى هاشم، تاريخ العرب الحديث 1516-1918م من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الفكر، عمان، 2009م، ص 326.

(5) رهاب نوفل، المرجع السابق، ص 54.

- ◀ تكون سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي.
- ◀ فلسطين وشرقي الأردن تحت الإنتداب البريطاني<sup>(1)</sup>، وأن تلتزم بريطانيا بتطبيق وعد بلفور دون أن ينظر إلى رغبة الشعوب التي يعينها الأمر<sup>(2)</sup>.
- ◀ وأسندت قرارات المؤتمر في إتخاذ هذا القرار إلى المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم<sup>(3)</sup>، وجاءت قراراته متضمنا إدراج تصريح بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.
- ◀ تنازل فرنسا عن منطقة الوصل وتقسيم النقطة بين بريطانيا وفرنسا بحيث يكون لبريطانيا 75% وفرنسا 25% وأن تسمح لبريطانيا بمد أنابيب النفط عبر الأراضي السورية<sup>(4)</sup>،
- ◀ توزيع الإنتداد بين بريطانيا وفرنسا بحيث يتلائم مع مطامع الدولتين بوضع سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي<sup>(5)</sup>.

---

(1) هشام سوادى هاشم، المرجع السابق، ص 326.

(2) جهان بنت ابراهيم شار علي عبد الرحيم، الأثار السياسية للإنتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1923 - 1939م أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى إشراف: عبد اللطيف بن دهيش، 2011م، ص 14.

(3) عصبة الأمم: وهي محاولة مهمة قامت بها القوى العظمى بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في سبيل تحقيق الامن والسلام في الدول وصيغ ميثاقها التأسيسي جزاء من اتفاقية فرساي 1919م عقدنا الجلسة الأولى في جنيف 1920م وحضرها ممثلون عن 45 دولة وعلى غرار الأمم المتحدة، وتألقت العصبة من جمعية وأمانة وإرتبطت منظمات عدة بالعصبة وسعت العصبة لتعزيز الإستقرار السياسي. ينظر: مارتن غريفش وتيري أوكلهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، ط1، دبي، 2002، ص 305-306.

(4) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي المعاصر بلاد العراق، ط1، المكتب الاسلامي، بيروت، 1995م، ص 40.

(5) مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 53.

### المطلب الثالث: رد فعل شعوب المشرق على سان ريمون

جاءت قرارات مؤتمر سان ريمون مخيبة لآمال العرب<sup>(1)</sup>، في إستقلال سوريا ووحدتها فقامت المظاهرات والإحتجاجات واشتعلت النفوس بالثورة، وأجمع الناس على رفض ما جاء بالمؤتمر من قرارات وكثرت الإجتتماعات بين زعماء الأمة والملك فيصل<sup>(2)</sup>، وأبلغوه تصميم الشعب على مقاومة كل إعتداء على حدود البلاد وإستقلالها، فقد قرر الحلفاء إستقلال سوريا تحت الإنتداب الفرنسي وإستقلال العراق تحت الإنتداب البريطاني، ووضع فلسطين تحت الإنتداب البريطاني، وكان ذلك سعياً لتحقيق وعد بيلفور فيها ولم يكن قرار الإنتداب في سان ريمون إلا تطبيقاً لإتفاقية سايكس بيكو المشهورة وإصراراً قوياً من فرنسا على إحتلال سوريا<sup>(3)</sup>، كما أثرت قراراته على الوضع الداخلي في سوريا فأضطرت الحكومة إلى الإستقالة، وتم تأليف حكومة من المتطرفين برئاسة هاشم الأتاسي رئيس المؤتمر السوري على البيان الوزاري للحكومة الجديدة الذي تضمن الدفاع عن إستقلال البلاد ووحدتها ورفض كل تدخل أجنبي يمس السيادة<sup>(4)</sup>.

(1) عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث 1990م، ط 10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص ص 134-135.

(2) الملك فيصل: (1883\_1933م) هو الإبن الثالث لشريف حسين، ولد بالطائف وانتقل مع والده إلى إسطنبول حيث تلقى تعليمه باللغة العربية والتركية، فعاد مع والده إلى الحجاز وانتخب نائباً عن مدينة جدة بمجلس المبعوثان العثماني عام 1913م، وعندما ثار والده على الدولة 1916م، تولى قيادة الجيش المتجه إلى الشام وأصبح ملكاً على سوريا. ينظر: الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ج 5، ص 165.

(3) معاهدة سان ريمو، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، على الموقع الإلكتروني: <http://www.wafainfo.ps/atemplate.asp>، الساعة 10:30، 2021/04/02م.

(4) علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر لعهد الإمارة 1921..1946م، (د.ن)، ط 1، عمان 1973م، ص 29.

الخاتمة



- وفي الأخير ومن خلال دراستنا لموضوع الثورة العربية بين أمل الإستقلال وخيبة الإستعمار الجديد نستنتج أن الدارس لتاريخ المشرق العربي في أواخر العهد العثماني يقف على العديد من التغيرات التي أصابت المنطقة والمرتبطة أساسا بجملة من العوامل الداخلية وخاصة بوضع السلطة العثمانية والخارجية المرتبطة بالقوى الأوروبية التي أخذت تسيطر على الساحة الدولية في ظل إحتلال التوازن بينها وبين العثمانيين.

- تصاعد ما سمي بالمسألة الشرقية من خلال سلسلة المشاريع الإستعمارية نحو السيطرة على ما تبقى من ممتلكات الدولة العلية، لاسيما في منطقة المشرق العربي لموقعها الإستراتيجي المتوسط لقارات العالم القديم ما جعله يتبوأ مكانة إقتصادية تكالبت عليها القوى الإستعمارية، لاسيما فرنسا وبريطانيا.

- هذا الوضع أثر بشكل مباشر على المشرق العربي الذي وجد نفسه أمام أقطاب الإستعمار في ظل الإنهيار العثماني نتيجة وصول الإتحاديين إلى الحكم وسعيهم لتحقيق نزعتهم الطورانية مما أدى إلى بروز القومية العربية التي تعود جذورها في الحقيقة إلى سنوات سابقة.

- نستنتج أن مراسلات الشريف حسين ومكماهون تعتبر الخطوة الأولى التي قام بها العرب في تحديد الخريطة السياسية للدولة العربية، وهذا كان المعتمد الأول في بداية المراسلات بين بريطانيا والعرب، وذلك للإفصال عن الدولة العثمانية والتخلص من سياسة الإتحاديين.

- اعتبر الشريف حسين الثورة العربية التي قام بها على الدولة العثمانية واجبا قوميا يتعلق بمصير الأمة العربية كلها، وواجبا ذاتيا يتعلق بمصير كل فرد من أفرادها.

- نستنتج أيضا أن بريطانيا لم تفي بوعودها، فقد حصل الشريف حسين على الحجاز فقط وليس ملكا على الأجزاء العربية كما وعد في إحدى الرسائل التي وصلته من قبل مكماهون.

- إنتقل العرب من حكم العثمانيين إلى سيطرة الإحتلال البريطاني والفرنسي حيث نكثت بريطانيا بوعودها للعرب، لأنها أدركت ضعفهم وعدم إتفاقهم مع رأي واحد، وكانت أول ضربة لآمال العرب التي دلت على مكر العهود البريطانية للعرب هي الإتفاقيات الأوروبية لتقسيم المشرق العربي

المتمثلة في إتفاقية سايكس بيكو 1916م التي رسمت خطة جديدة للمنطقة العربية والتي أكدت على تقسيم المشرق العربي.

- ثم جاءت المؤامرة الثانية بعد إتفاقية سايكس بيكو وهو وعد بيلفور 1917م حيث تم من خلاله التصريح من قبل بريطانيا للحركة الصهيونية بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين.

- نستنتج كذلك أن الأوضاع الإستعمارية الأوروبية على المشرق العربي والمتمثلة في الإنتداب الفرنسي والإنتداب البريطاني على المشرق العربي، وقد افضى ذلك في وضع سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي وفلسطين والعراق وشرقي الأردن تحت الإنتداب البريطاني.

- ويتضح أن مؤتمر الصلح 1919م درس عدة قضايا عربية وصهيونية، وقد خرج في قراراته بفصل البلدان العربية عن الدولة العثمانية والمهم في ذلك أن الأمير فيصل لم يحصل في مؤتمر الصلح إلا على طلب واحد والمتمثل في إرسال لجنة كنج كرين التي درست واقع الشعب في البلدان العربية.

- تقرر من خلال مؤتمر سان ريمون 1920م مصير المنطقة العربية، وذلك بالتأكيد على تقسيم أملاك الدولة العثمانية بين كل من بريطانيا وفرنسا من خلال قرار عصبة الأمم وهو الإنتداب على مناطق المشرق العربي.

الملاحق

الملحق رقم 01

صورة الشريف حسين



Hayman , The king of hedjaz and arab independence , christy and lilly ,  
ltd , london , 1917.

## الملحق الرقم 02

## مراسلات الشريف حسين مكماهون

## الرسالة الأولى (\*\*)

مذكرة الشريف حسين الأول الموجهة لبريطانيا  
مكتبة - في الثاني من رمضان سنة ١٣٧٣ (١٤ تموز ١٩١٥)

لما كان العرب باجمعهم دون استثناء - قد قرروا في الاعوام الاخيرة أن يعيشوا وأن يفوزوا بحريتهم المطلقة ، وأن يتسلموا مقاليد الحكم نظرياً وعملياً بأيديهم . ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا أنه من مصلحة حكومة بريطانيا العظمى أن تساعدهم وتعاونهم للوصول الى أمانهم المشروعة ، وهي الأمانى المؤسسة على بقاء شرفهم ، وكرامتهم وحياتهم دون أية مقاصد أخرى من أي نوع كان لا علاقة لها بهذا الهدف .

ولما كان من مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا عن أية حكومة أخرى بالنظر لمركزها الجغرافي ، ومصالحهم الاقتصادية وموقفهم من حكومة بريطانيا .

إنه بالنظر لهذه الأسباب كلها ، يرى الشعب العربي أنه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية ما إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبيها أو عملتها على الاقتراحات الأساسية الآتية :

أولاً - ان تعترف انكلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين - ادنه ، حتى الخليج شمالاً ، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً ، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوباً ، يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي - ومن البحر الاحمر ، والبحر المتوسط حتى سيناء غرباً .

على أن توافق انكلترا أيضاً على اعلان خليفة عربي على المسلمين .

ثانياً - تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انكلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية ، اذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية .

ثالثاً - تتعاون الحكومتان الانكليزية والعربية في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الفريقين وذلك حفظاً لاستقلال البلاد العربية . وتأميناً لأفضلية انكلترا الاقتصادية فيها . . على أن يكون هذا التعاون في كل شيء ، في القوة العسكرية ، والبحرية والجوية . . .

الرسالة الأولى

مذكرة السير آرثر مكماهون الأول إلى الشريف حسين  
القاهرة في ١٩ شباط سنة ١٣٣٣ (٣٠ آب - سنة ١٩١٥)

إلى السيد الحسين النسيب سلالة الأشراف وتاج الفخار وفرع الشجرة المحمدية  
والدوحة القرشية الاحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد ابن السيد  
والشريف ابن الشريف السيد الجليل الميجل دولة الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة  
المكرمة قبلة العالمين ومحط رحال المؤمنين الطائعين عمت بركته الناس أجمعين .

بعد رفع رسوم وأجر التحيات العاطرة والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة ،  
نعرض أن لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لظهاركم عاطفة الاخلاص وشرف الشعور  
والاحساسات نحو الانكليز . وقد يسرنا علاوة على ذلك أن تعلم ان سيادتكم ورجالكم  
على رأي واحد وان مصالح العرب هي نفس مصالح الانكليز والعكس بالعكس . ولهذا  
النسبة فنحن نؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كاتشستر التي وصلت الى سيادتكم عن يد علي  
أفندي وهي التي كان موضعاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا  
للخلافة العربية عند اعلانها .

وانا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة  
العلمانية . صمد من فوهة الدوحة النبوية المباركة .

وأما من خصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر أنها سابقة لاوانها -  
وتصرف الاوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة أن الحرب دائرة رحاها ولأن الأتراك  
أيضاً لا يزالون محتلين لأغلب تلك الجهات احتلالاً فعلياً وعلى الاخص ما علمناه وهو ما  
يدهش ويمحزون أن فريقاً من العرب القاطنين في تلك الجهات نفسها قد غفل وأهمل هذه  
الفرصة الثمينة التي ليس أعظم منها - وبدل إقدام ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مد  
يد المساعدة الى الألمان - نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب الجديد وهو الألمان  
وذلك الظالم العسوف وهو الأتراك .

مع ذلك فانا على كمال الاستعداد لان نرسل الى ساحة دولة السيد الجليل وللبلاد  
العربية المقدسة والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية وستصل  
بمجرد اشارة من سيادتكم وفي المكان الذي تعينوه . وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة  
رسولكم في جميع سفراته اليانا ونحن على الدوام معكم قلباً وقالباً مستشقين راثمة مودتكم  
الزكية ومستوثقين بعري محبتكم الخالصة سائلين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلائق  
بيننا .

وفي الختام ارفع الى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسلامي وفائق احترامي .

المخلص

( السير آرثر مكماهون )

نائب جلالة الملك

الرسالة الثانية

مذكرة السيد هاشم محمد تكملاً حول الثانية إلى الشريف حسين  
القاهرة في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ (٢٤ تشرين الأول سنة ١٩١٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى فرع الدولة المحمدية وسلالة النسل النبوي الحبيب النسيب دولة صاحب المقام الرفيع الامير المعظم السيد الشريف ابن الشريف أمير مكة المكرمة صاحب السدة العلياء جعله الله حرزاً منيعاً للإسلام والمسلمين بعونه تعالى أمين وهو دولة الأمير الجليل الشريف حسين بن علي أعلى الله مقامه .

لقد تلقيت بيد الاحتفاء والسرور رقمكم الكريم المؤرخ بتاريخ ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣ وبه من عباراتكم الودية المحضة واخلاصكم ما أورثني رضاء و سروراً .

اني متأسف انكم استعجتم من عبارة كتابي السابق اني قابلت مسألة الحدود والتخوم بالتردد والفتور ، فان ذلك لم يكن القصد من كتابي قط ولكني رأيت حينئذ أن الفرصة لم تكن قد حانت بعد للبحث في ذلك الموضوع بصورة نهائية .

ومع ذلك فقد ادركت من كتابكم الاخير انكم تعتبرون هذه المسألة من المسائل الهامة الحيوية المستعجلة ، فلذا فاني قد أسرعت في ابلاغ حكومة بريطانيا العظمى مضمون كتابكم ، واني يكمال السرور ابلغكم بالنيابة عنها التصريحات الآتية التي لا أشك في انكم تنزلونها منزلة الرضى والقبول .

ان ولايتي مرسين واسكندرونه وأجزاء من بلاد الشام والواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق والشام وحمص وحماه وحلب لا يمكن أن يقال أنها عربية محضة . وعليه يجب أن تستثنى من الحدود المطلوبة .

مع هذا التعديل وبدون تعرض للمعاهدات المعقودة بيننا وبين بعض رؤساء العرب نحن نقبل تلك الحدود .

وأما من خصوص الاقاليم التي تضمها تلك الحدود حيث بريطانيا العظمى مطلقة التصرف بدون أن تمس مصالح حليفتها فرنسا فاني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى أن اقدم الموائيق الآتية واجيب على كتابكم بما يأتي :

١ - انه مع مراعاة التعديلات المذكورة أعلاه فبريطانيا العظمى مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب وتقو يد ذلك الاستقلال في جميع الاقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة .

٢ - ان بريطانيا العظمى تضمن الاماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوجود منع التمدي عليها .

٣ - وعندما تسمح الظروف قد بريطانيا العرب بنصائحها وتساعدتهم على ايجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الاقاليم المختلفة .

٤ - هذا وان المفهوم أن العرب قد قرروا طلب نصائح وارشادات بريطانيا العظمى وحدها وان المستشارين والموظفين الأوروبيين اللازمين لتشكيل هيئة ادارية قومية يكونون من الانكليز .

٥ - أما من خصوص ولايتي بغداد والبصرة فان العرب تعترف أن مركز ومصالح بريطانيا العظمى الموطدة هناك تستلزم اتخاذ تدابير ادارية مخصوصة لوقاية هذه الاقاليم من الاعتداء الاجنبي وزيادة خير سكانها وحماية مصالحنا الاقتصادية المتبادلة .

واني متيقن ان هذا التصريح يؤكد لدولتكم بدون أقل ارتياب ميل بريطانيا العظمى نحو رغائب اصحابها العرب وتنتهي بعقد محالفة دائمة وتحرير الشعوب العربية من نير الاثراك الذي أنقل كاهلهم الستين الطوال .

ولقد اقتصر في كتابي هذا على المسائل الحيوية ذات الاحمية الكبرى وان كان هناك مسائل في خطاباتكم لم تذكر هنا فسنعود الى البحث فيها في وقت مناسب في المستقبل .

ولقد تلقيت بمزيد من السرور والرضى خبر وصول الكسوة الشريفة وما معها من

الصدقات بالسلامة وانها بفضل ارشاداتكم السامية وتدابيركم المحكمة قد انزلت الى البر بلا تعب ولا ضرر رغماً عن الاخطار والمصاعب التي سببتها هذه الحرب المحزنة ، ونرجو الحق سبحانه وتعالى أن يعجل بالصلح الدائم والحرية لاهل العالم .

اني مرسل خطابي هذا مع رسولكم النبيل الامين الشيخ محمد بن عارف بن عريفان وسيعرض على مسامعكم بعض المسائل المفيدة التي هي من الدرجة الثانية من الاهمية ولم اذكرها في كتابي هذا .

وفي الختام ابت دولة الشريف ذا الحسب المنيف والأمير الجليل كامل تحيتي وخالص مودتي واعرب عن محبتي له ولجميع أفراد اسرته الكريمة راجياً من ذي الجلال أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير العالم وصالح الشعوب . ان بيده مفاتيح الامر والغيب يحركها كيف يشاء ونسأله تعالى حسن الختام والسلام .

نائب جلالة الملك

( السير آرثر مكماهون )

( قيدنا الاسم الشريف بعاليه بهذا اللون )



## الرسالة الثالثة

مذكرة الشريف حسين الثالثة الى السير هنري مكماهون  
مكتة في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ | ٥ تشرين الثاني سنة ١٩١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى معالي الشَّهْمِ الْهَمَامِ ذِوِ الْأَصَالَةِ وَالرَّيَاسَةِ الْوَزِيرِ الْخَطِيرِ  
وَفَقَّهِ اللَّهِ بِرَضَاتِهِ

بجلء الايناس تلقينا مرسومكم الموقر الصادر في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ وأحللناه  
محل التبجيل وعلى مؤداه نجيب الشهامة :

أولاً - تسهياً للوفاق وخدمة للأمة الاسلامية وفراراً مما يكلفها المشاق والاحن ولما  
لحكومة بريطانيا العظمى من الصفات والمزايا الممتازة لدينا نترك الاحاح في ادخال ولايات  
( ٥ ) مرسين وأضنة في أقسام المملكة العربية . واما ولايتي حلب وبيروت وسواحلها  
فهي ولايات عربية محضة ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم فانها أبناء جد واحد ،  
وستقوم فيهم منا معاشر المسلمين ما سلكه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من أحكام الدين  
الاسلامي ومن تبعه من الخلفاء بأن يعاملوا المسيحيين كمعاملاتهم لأنفسهم بقوله : « لهم  
مالنا وعليهم ما علينا » علاوة على امتيازاتهم المذهبية وبما تراه المصلحة العامة وتحكم به .

ثانياً - حيث أن الولايات العراقية هي من أجزاء الولايات العربية المحضة ، بل هي  
مقر حكوماتها على عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم على عهد عموم الخلفاء من  
بعده ، وبها قامت مدنية العرب وأول ما اختطوه من المدن والامصار واستفحلت دولهم  
فلها لدى العرب أقصاهم وأدناهم القيمة الثمينة والآثار التي لا تنسى ، فلا يمكننا ارضاء  
الأمة العربية وارضاخها لترك ذلك الشرف . ولكن تسهياً للوفاق سيما والمحاذير التي

الرسالة الثالثة

مذكرة السير هنري ومكماهون المباشريين حسبت  
القاهرة في ٩ صفر سنة ١٣٣٤ (١٣ كانون الأول سنة ١٩١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى صاحب الأصالة والرفعة وشرف المحمد سلالة بيت النبوة والحسب الظاهر  
والنسب الفاخر دولة الشريف المعظم السيد حسين بن علي أمير مكة المكرمة قبلة الاسلام  
والمسلمين . أدامه الله في رفعة وعلاء .  
وبعد ، فقد وصلني كتابكم الكريم بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٣ وسرني ما رأيت  
فيه من قبولكم اخراج ولايتي مرسين وأضنه من حدود البلاد العربية .  
وقد تلقيت أيضاً بمزيد السرور والرضا تأكيدكم أن العرب عازمون على السير  
بموجب تعاليم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من السادة الخلفاء الأولين - التعاليم  
التي تضمن حقوق كل الأديان وامتيازاتها على السواء .  
هذا ، وفي قولكم ان العرب مستعدون أن يحترموا ويعترفوا بجميع معاهداتنا مع  
رؤساء العرب الأخرين يعلم منه طبعاً ان هذا يشمل جميع البلاد الداخلة في حدود المملكة  
العربية لأن حكومة بريطانيا لا تستطيع أن تنقض اتفاقات قد أبرمت بينها وبين اولئك  
الرؤساء .

أما بشأن ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمى قد فهمت كل ما ذكرتم  
بشأنها ودونت ذلك عندها بعناية تامة - ولكن لما كانت مصالح حليفتها فرنسا داخلة فيها  
فالمسألة تحتاج الى نظر دقيق - وستخبركم بهذا الشأن مرة أخرى في الوقت المناسب .

ان حكومة بريطانيا العظمى كما سبقت وأخبرتكم مستعدة لأن تعطي كل الضمانات  
والمساعدات التي في وسعها الى المملكة العربية ولكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب ادارة  
ودية ثابتة كما رسمتم ، على أن صيانة هذه المصالح كما يجب تستلزم نظراً أدق وأتم مما  
تسمح به الحالة الحاضرة والسرعة التي تجري بها هذه المفاوضات .

واننا نستصوب تماماً رغبتكم في اتخاذ الحذر ولسنا نريد أن ندفعكم الى عمل سريع  
ربما يعرقل نجاح اغراضكم ولكننا في الوقت نفسه نرى من الضروري جداً أن تبدلوا  
مجهوداتكم في جمع كلمة الشعوب العربية الى غايتنا المشتركة وان تحشورهم على أن لا يمدوا يد  
المساعدة الى أعدائنا بأي وجه كان . فانهم على نجاح هذه المجهودات وعلى التدابير الفعلية  
التي يمكن للعرب أن يتخذوها لا يسعاف غرضنا عندما يجيء وقت العمل تتوقف قوة  
الاتفاق بيننا وثباته .

وفي هذه الاحوال فان حكومة بريطانيا العظمى قد فوّضت لي أبلغ دولتكم أن تكونوا  
على ثقة من أن بريطانيا العظمى لا تنوي ابرام أي صلح كان الا اذا كان من ضمن شروطه  
الأساسية حرية الشعوب العربية وخلصها من سلطة الألمان والأتراك .

هذا عربون على صلح نيتنا ولأجل مساعدتكم في مجهوداتكم في غايتنا المشتركة فاني  
مرسل مع رسولكم مبلغ عشرين ألف جنيه .

واقدم في الختام عاطر التحيات القلبية وخالص التسليمات الودية مع مراسم الاجلال  
والتعظيم المشمولين بروابط الالفة والمحبة الصرفة لمقام دولتكم السامي ولأفراد أسرتم  
المكرمة .

المخلص

نائب جلالة الملك بمصر

( السير آرثر هنري مكماهون )

## الرسالة الرابعة

مذكرة الشريف حسين الى السير هنري مكماهون  
مكتة في ٢٥ صفر سنة ١٣٣٤ (أول كانون الثاني سنة ١٩١٦)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

معالي الوزير الخطير المهتم

بانامل الابدجال والتوقير تلقينا رقيمكم ٩ صفر الجاري برفق حاملهم وعلمت  
مضمونيهما وأدخلا علينا من الانشراح والارتياح ما لا مزيد لأزالتهما ما يختلج بصدري ،  
ألا وهو وقوف حضرتك بعد وصول أحمد شريف وحظوته بالجناب بأن كلما أتينا به في الحال  
والشأن ليس بناشئ عن عواطف شخصية أو ما هو في معناها مما لا يعقل ، وأنها قرارات  
ورغائب أقوامنا وأنا لسنا الا مبلغين أو منفذين لها بصفتنا التي ألزمتنا بها اذ هذا عندي من  
أهم ما يجب وقوف شهامة الجناب عليه وعمله به . أما ما جاء بالمحررات الموقرة فيما يتعلق  
بالعراق من أمر التعويض مدة الاشغال فلزيادة ايضاح وقول بريطانيا العظمى بصفتنا في  
القول والعمل في المادة والمعنى واعلامها بأكيد اطمئناننا باعتماد حكومتها المفخمة نترك أمر  
تقدير مبلغه لمدارك حكمتها ونصفتها . أما الجهات الشمالية وسواحلها فما كان في الامكان  
من تعديل اتينا به في رقيمنا السابق . هذا ، وما ذاك الا للحرص على الامنيات المرغوب  
حصولها بمشيئة الله تبارك وتعالى . وعن هذا الحس والرغبة هما التي الزمتنا بملاحظة  
اجتناب ما ربما أنه يمس حلف بريطانيا العظمى لفرنسا واتفاقها ابان الحروب والنوازل الا  
أننا مع هذا نرى من الفرائض التي ينبغي لشهامة الوزير صاحب الرياسة أن يتيقنها بأن  
عند أول فرصة توضع فيها أوزار هذه الحروب سنطالبكم بما نغض الطرف عنه اليوم لفرنسا

## الرسالة الرابعة

مذكرة السيد هنري ومكثهاون الرابعة الى الشريف حسين  
القاهرة في ٢٥ شعب الأول سنة ١٣٣٤ (٣٠ كانون الثاني سنة ١٩١٦)

تلقينا بسرور كتابكم المؤرخ في ٢٥ صفر بواسطة رسولكم الموثوق به واطلعنا منه على رسالتكم الشفوية .

واننا لنقدر حق التقدير الدوافع التي تقودكم في هذه القضية الهامة ونعرف جيداً أنكم تعملون في صالح العرب وانكم لا ترمون الى شيء - في عملكم - غير صالحهم وحريتهم .

وقد عنيت عناية خاصة بملاحظاتكم بشأن ولاية بغداد ، وسنبحث هذا الموضوع باهتمام وعناية تتم بعد هزيمة الاعداء ونصل الى التسويات السلمية .

اما ما يتعلق بالجهات المثالية فقد كتبت ملاحظة عن رغبتكم في تجنب كل ما من شأنه الاساءة الى تحالف انكلترا وفرنسا وسررت جدا بابداء مثل هذه الرغبة .

واظنكم تعرفون جيداً اننا مقرررون نهائياً بالآلا نسمح بأي تدخل - مهما قل شأنه - في اتفاقنا المشترك في اوصول هذه الحرب الى الفوز ثم متى انتهت الحرب فان صداقة فرنسا وانكلترا ستقوى وتشتد ، وهما اللتان بذلتا الدماء الانكليزية والفرنسية جنباً الى جنب في سبيل الدفاع عن الحقوق والحرريات .

والآن وقد قررت البلاد العربية أن تشترك معنا في الدفاع عن الحقوق وتعمل معنا في

سبيل هذه القضية الهامة فاننا نرجو الله أن تكون هذه الجهود المشتركة وهذا التعاون الوطيد ، صداقة دائمة ، تعود على الجميع بالسرور والغبطة .

وقد سررنا جداً للحركة التي تقومون بها لاقناع الشعب بضرورة الانضمام الى حركتنا

والكف عن مساعدة اعدائنا . ونترك لفظتكم وتقديراتكم تقرير الوقت المناسب ، لاتخاذ

تدابير أوسع من هذه .

الرسالة الخامسة

مذكرة التبرهنري مكماهون الخامسة الى الشريف حسين  
المأهرة في ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٣٤ ( ١٠ ايار ١٩١٦ )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى ساحة ذلك المقام الرفيع ذي الحسب الطاهر والنسب الفاخر قبله الاسلام  
والمسلمين معدن الشرف وطيب المحتد سلالة مهبط الوحي المحمدي الشريف ابن الشريف  
صاحب الدولة السيد الشريف حسين بن علي أمير مكة المعظم زاده الله رفعة وعلاء آمين .

بعد ما يليق بمقام الأمير الخطير من التجلة والاحتشام وتقديم خالص التحية والسلام  
وشرح عوامل الالفة وحسن التفاهم والمودة الممزوجة بالمحبة القلبية أرفع الى دولة الأمير  
المعظم أننا تلقينا رقيمكم المؤرخ بـ ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٤ من يد رسولكم الأمين ، وقد  
سررنا لوقوفنا على التدابير الفعلية التي تنوونها وانها لموافقة في الاحوال وأن حكومة جلالة  
ملك بريطانيا العظمى تصادق عليها .

وقد يسرني أن اخبركم بأن حكومة جلالة الملك صادقت على جميع مطالبكم وان كل  
شيء رغبتم الاسراع فيه وفي ارساله فهو مرسل مع رسولكم حامل هذا . والاشياء الباقية  
ستحضر بكل سرعة ممكنة وتبقى في بور سودان تحت أمركم لحين ابتداء الحركة وابلاغنا  
اياها بصورة رسمية ( كما ذكرتم ) وبالمواقع التي يقتضي سوقها اليها والوسائط التي  
يكونون حاملين الوثائق بتسليمها اياهم .

ونسأل الله عز وجل أن يكمل مساعيكم بتاج النجاح والفلاح وأن يمهد لكم في كامل  
أعمالكم أحسن السبل والمناهج .

وفي الختام ، اقدم لدولتكم ولكامل أفراد أسرتكم الشريفة عظيم الاحترامات وكامل  
ضروب المودة والاخلاص مع المحبة التي لا يزعزعها كمر العصور ومرور الايام .

كتبه المخلص  
( السير آرثر هنري مكماهون )  
نائب جلالة الملك بمصر

العماد مصطفى طلاس : الثورة العربية الكبرى ، المرجع السابق ، ص 399-425 .

## الرسالة الخامسة

مذكرة الشريف حسين الخامسة الى السير هنري مكماهون  
مكة في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ ١٨ شباط ١٩١٦

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الى حاضرة ذوى الاصله فخامة نائب جلالة الملك دام مهابتاً

بعد ، فبايدي التوقير والاحتشام تلقينا رقيم الفخامة المؤرخ ب ٢٠ ربيع الاول ،  
وان مضامينه ادخلت علينا مزيد الارتياح والسرور لحصول التفاهم المطلوب والتقارب  
المرغوب أسأل الله أن يسهل المقاصد وينجح المساعي . ومن الايضاحات الآتية نفهم  
الفخامة الاعمال الجارية والاسباب المقتضية :

أولاً - قد أعلمنا فخامتكم بأننا بعثنا أحد أنجالنا الى الشام ليرأس ما يقتضي عمله هناك ،  
ولقد ظفرنا منه بتقرير مفصل يفيد به أن اعتسافات الحكومة هناك لم تبق من الاشخاص  
الذين نعتمد عليهم في الامر سوى أن كانوا من الجند على اختلاف مراتبهم أم ممن لم  
يكونوا من ذلك الصنف الا القليل مما كان في الدرجة الثالثة ، وانه ينتظر وصول القوات  
المعلن بقدمها من مواقع مختلفة أخصها من أهالي البلاد وما جاورها من الاقطار العربية  
كحلب وجنوب الموصل المشاع بأن عددها ما ينوف عن المائة ألف على ما يزعمون . وأنه لا  
بد يؤمل إن كانت الاكثرية المذكورة من العرب فهو عازم على اجراء الحركة والقيام بهم ،  
وان كان العكس يعني الاكثرية من الاتراك وسواهم فسيناظر تقدمهم نحو التربة وعند  
اشتراك الحزب حركته منه عندما بدون .

الملحق رقم 03<sup>(1)</sup>

بنود اتفاقية سايكس بيكو 1916 م

المادة الاولى - ان فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان ان تعترفوا  
وتحميا دولة عربية مستقلة او حلف دول عربية تحت رئاسة رئيس  
عربي في المنطقتين (آ) داخلية سوريا و (ب) داخلية العراق المبينتين في  
الخريطة الملاحقة بهذا ويكون لفرنسا في منطقة (آ) وللانكلترا في منطقة  
(ب) حق الاولوية في المشروعات والقروض المحلية وتنفرد فرنسا في  
منطقة (آ) وانكلترا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين  
الاجانب بناء على طلب الحكومة العربية او حلف الحكومات العربية .

المادة الثانية - يباح لفرنسا بالمنطقة الزرقاء ( شقة سوريا  
الساحلية) ولانكلترا في المنطقة الحمراء ( شقة العراق الساحلية من  
بغداد حتى خليج فارس) انشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشرة  
او بالواسطة او من المراقبة بعد الاتفاق مع الحكومة او حلف  
الحكومات العربية .

(1) غالب العياشي، الإيضاحات السياسية وأسرار الإنتداب الفرنسي في سوريا، مطابع أشقر إخوان، بيروت، 1955م، ص ص

انشاء خط حديدي يصل بغداد بحلب ماراً بوادي الفرات ويكون ذلك بمساعدة الحكومتين .

المادة السابعة - يحق لبريطانيا العظمى ان تنشئ وتدير وتكون المالكة الوحيدة لخط حديدي يصل حيفا بالمنطقة (ب) ويكون لها ما عدا ذلك حق دائم بنقل الجنود في اي وقت كان على طول هذا الخط . ويجب ان يكون معلوما لدى الحكومتين ان هذا الخط يجب ان يسهل اتصال حيفا ببغداد لانه اذا حالت موانع دون انشاء خط الاتصال في المنطقة السمراء بسبب مصاعب فنية ونفقات وافرة لادارته تجعل انشاءه متعذراً فالحكومة الفرنسية تكون مستعدة لان تسمح بمروره في طريق بربرة ام قيس - ملقى - ايدار - غسطا - مغاير - قبل ان يصل الى المنطقة (ب) .

المادة الثامنة - تبقى تعرفه الجمارك التركية نافذة عشرين سنة في جميع جهات المنطقتين الزرقاء والحمراء والمنطقتين (آ و ب) ولا تضاف اية علاوة على الرسوم ولا تبدل قاعدة التثمين في الرسوم بقاعدة اخذ العين الا ان يكون باتفاق بين الحكومتين ولا تنشأ جمارك داخلية بين اية منطقة واخرى من المناطق الآنفه الذكر وما يفرض من رسوم الجمرک على البضائع المرسلة الى الداخل يدفع في الميناء ويعطى لادارة المنطقة المرسلة اليها البضائع .

المادة التاسعة - من المتفق عليه ان الحكومة الافرنسية لا تجري مفاوضة في اي وقت كان للتنازل عن حقوقها ولا تعطي ما لها من الحقوق في المنطقة الزرقاء لدولة اخرى سوى للدولة او حلف الدولة العربية بدون ان توافق على ذلك سلفاً حكومة جلالة الملك التي تتعهد للحكومة الفرنسية بمثل هذا فيما يتعلق بالمنطقة الحمراء .

المادة العاشرة - تتفق الحكومتان الانكليزية والافرنسية بصفتها



المادة الثالثة - تنشأ ادارة دولية في المنطقة السمراء ( فلسطين )  
بعين شكلها بعد استشارة روسيا وبالاتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي  
شريف مكة .

المادة الرابعة - تنال انكلترا ما يأتي ( ١ ) : ميناء حيفا وعكا  
( ٢ ) : يضمن مقدار محدود من ماء دجلة والفرات في المنطقة ( آ )  
لمنطقة ( ب ) وتتعهد حكومة جلالة الملك من جهتها بأن لا تدخل في  
مفاوضات ما ، مع دولة اخرى للتنازل عن قبرص الا بعد موافقة  
الحكومة الفرنسية مقدماً .

المادة الخامسة - تكون اسكندرون ميناء حراً لتجارة  
الامبراطورية البريطانية ولا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم البناء ولا  
ترفض تسهيلات خاصة للملاحة والبضائع البريطانية وتباح حرية النقل  
للبضائع الانكليزية عن طريق اسكندرون وسكة الحديد في المنطقة الزرقاء  
سواء كانت واردة الى المنطقة الحمراء او الى المنطقتين ( آ و ب ) او  
صادرة منهما . ولا تنشأ معاملات مختلفة « بالذات او بالتبع » على اي  
سكة من سكة الحديد او في اي ميناء من موانئ المناطق المذكورة تمر  
البضائع والبواخر البريطانية فيها . وتكون حيفا ميناء حراً لتجارة فرنسا  
ومستعمراتها والبلاد الواقعة تحت حمايتها ولا يقع اختلاف في المعاملات  
ولا يرفض اعطاء تسهيلات للملاحة والبضائع الفرنسية ويكون نقل  
البضائع الافرنسية حراً بطريق حيفا وعلى سكة الحديد الانكليزية في  
المنطقة ( السمراء ) سواء كانت البضائع صادرة من المنطقة الزرقاء او  
الحمراء او المنطقة ( آ ) او المنطقة ( ب ) او واردة اليها ولا يجري ادنى  
اختلاف في المعاملة بالذات او بالتبع يمس البضائع او البواخر الفرنسية  
في اية سكة من سكة الحديد ولا في ميناء من الموانئ في المناطق المذكور  
المادة السادسة - لا تمتد سكة حديد بغداد في المنطقة ( آ ) الى  
بعد الموصل ولا في المنطقة ( ب ) الى ما بعد ( السامراء ) شمالاً الى ان يت

حاميتين للدولة العربية على ان لا تمتلكا ولا تسمحا لدولة ثالثة ان تمتلك  
اقطاراً في شبه جزيرة العرب او تنشئ قاعدة بحرية في الجزائر على ساحل  
البحر الابيض الشرقي على ان هذا لا يمنع تصحيحها في حدود عدن قد  
يصبح ضروريا بسبب عداء الترك الاخير .

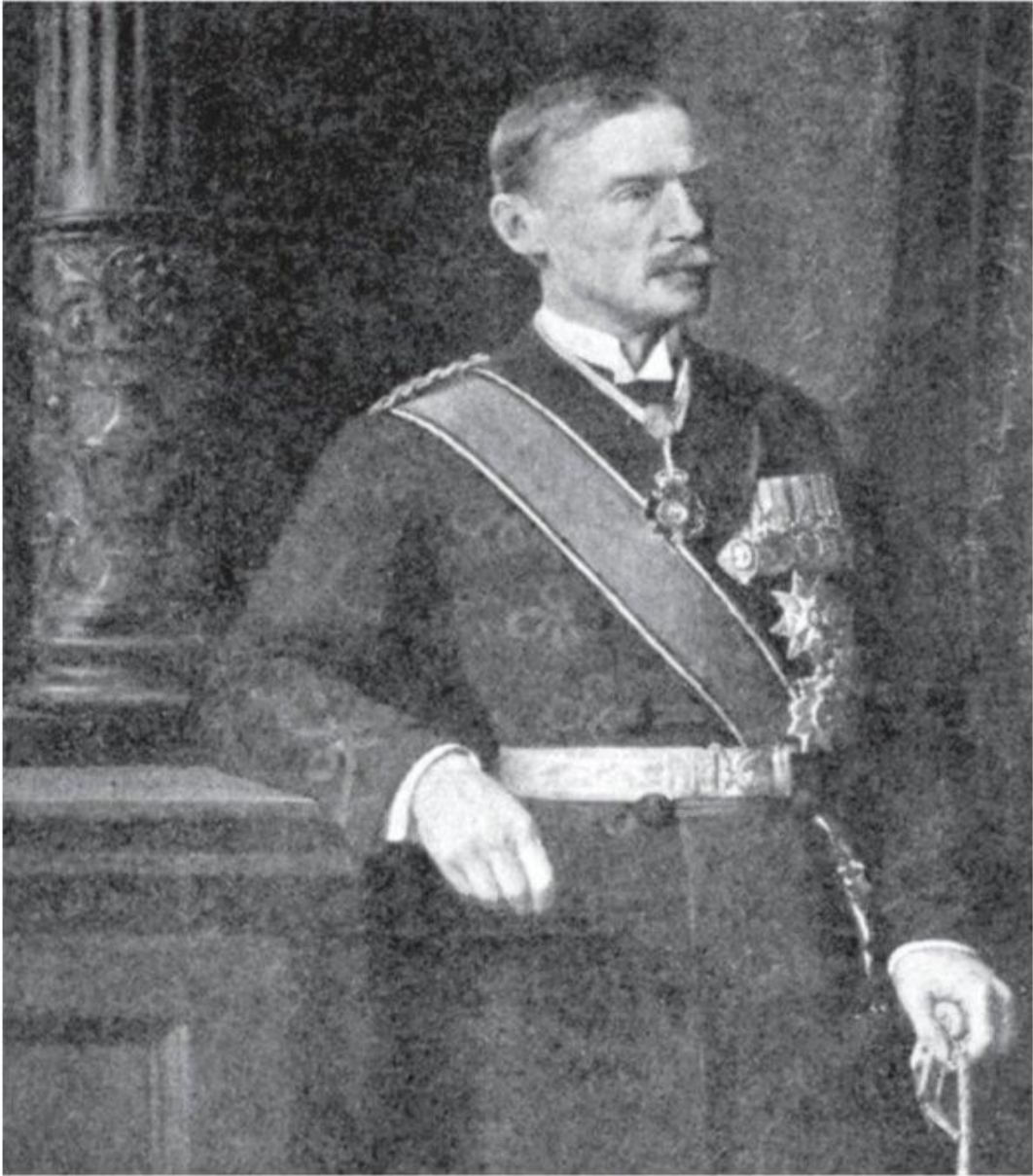
المادة الحادية عشر - تستمر المفاوضات مع العرب باسم  
الحكومتين بالطرق نفسها لتعيين حدود الدولة او حلف الدولة العربية .

المادة الثانية عشرة - من المتفق عليه عدا ما ذكر ان تنظر  
الحكومتان في الوسائل اللازمة لمراقبة جلب السلاح للبلاد العربية .

هذا هو النص الكامل لمعاهدة سايكس بيكو المعقودة بين  
الانكليز والافرنسيين بصرف النظر عن الكتت المتبادلة بين الفريقين  
والدالة دلالة واضحة على ما كان يجري من خفايا الامور .

الملحق رقم 04

صورة السير هنري مكماهون



أحمد غنيم : وعد بلفور بين عصبة الأمم و صك الانتداب 100 عام على وعد بلفور ، ع 65 ،  
مجلة قضايا إسرائيلية ، ص 07

الملحق رقم 05

تصريح وعد بلفور

نص تصريح بلفور

وزارة الخارجية

في الثاني من نوفمبر ١٩١٧ .

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالتهم ، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية ، وقد عرض على الوزارة وأقرته :

« إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ؛ على أن يفهم جيداً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى » .

وسأكون شاكراً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح .

المخلص :

آرثر بلفور

Foreign Office.

November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild.

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

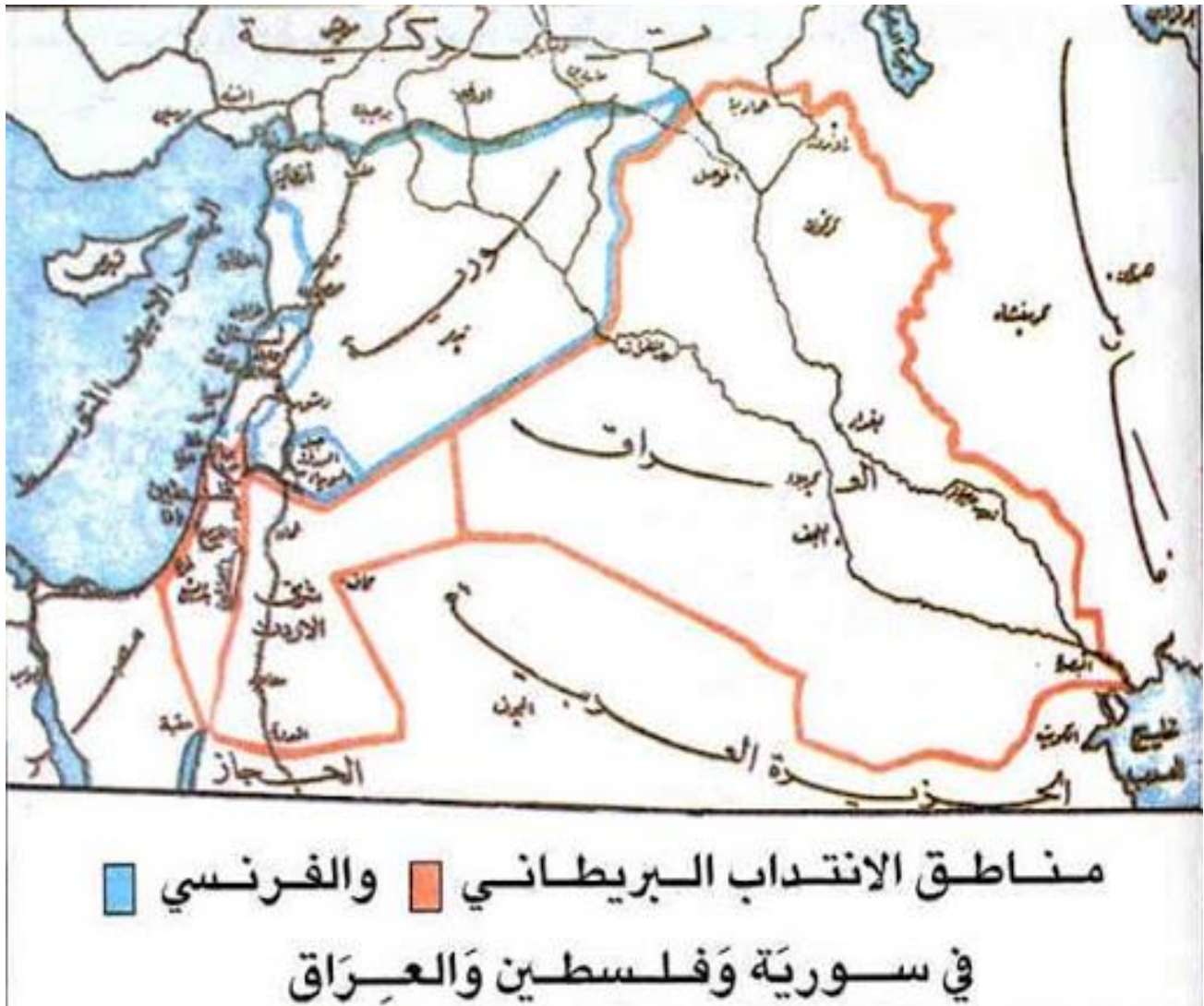


Arthur Balfour

صورة نعى عهد بلفور

(1) جميل عطية إبراهيم : المرجع السابق، ص ص 7-67.

المرجع رقم 06(1)



(1) الموقع الإلكتروني: <https://archive.anaaonline.com/?p=241741> أطلع ليه يوم 2021/05/12، على الساعة 16:50.

البيئو جرافيا

أولاً- المصادر:

- 1- أنطونيوس جورج، يقضة العرب، تع: علي حيدر الركابي، مطبعة الترقى، دمشق، 1365هـ-1946م.
- 2- ستورز رونالد، مذكراتي، تعريب عبد الرؤوف عباس، توجيهات بريطانية شرقية، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004.
- 3- سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، مج1، مكتبة مديولي، القاهرة.
- 4- عبد الله بن الحسين، مذكراتي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989.
- 5- قلجعي قدري، الثورة العربية الكبرى 1916-1925م، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 1994.

ثانياً- المراجع:

- 1- أبو زيدون وديع، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
- 2- أبي فاضل وهب، موسوعة عالم التاريخ والحضارة العالم من الحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية، ج5، ط2، (د.د.)، (د.م.ن.)، 2005.
- 3- أحمد ياغي إسماعيل وشاكر محمود، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (1492..1980م)، ج1، دار المريخ، الرياض.
- 4- أحمد ياغي إسماعيل، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997.
- 5- أحمد ياغي إسماعيل، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1421هـ/2000م.



- 6- آل جندي أدهم، تاريخ الثورات السورية في عهد الإنتداب الفرنسي، مطبعة الإنتداب، دمشق، 1960.
- 7- أنيس محمد، رجب حواز، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية القاهرة، 1967.
- 8- برو توفيق، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، ط1، دار طلاس، 1989.
- 9- البشاري سعيد وآخرون، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، (د.ط)، (د.د)، (د.م)، 2004.
- 10- بن خزام الروقي عايض، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني (1912/1913م)، معهد البحوث العربية وإحياء التراث، مكة.
- 11- بوزيدي يحي، حسن بوزيدي، سايكس بيكو ومشاريع التقسيم في الماضي والحاضر المؤامرة الخارجية والإستعدادات الداخلية، ط1، مركز البيان للبحوث، الرياض، 1917.
- 12- توفيق عقل حيدر العرفاوي مؤيد، موقف جريدة المستقبل من الثورة العربية الكبرى 1916-1919م.
- 13- توماس ادوارد لورنيس، ثورة في الصحراء مذكرات حول الثورة العربية الكبرى 1916-1917، دراسة وتحرير أحمد ابيش، مكتبة مؤمن، ابوظبي، 2013.
- 14- الجليل دار، مصطلحات ومناسبات وتواريخ وشخص صهيونية، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 2008.
- 15- الجمل شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، القاهرة، 2000.
- 16- جميل عطية إبراهيم، صلاح عيسى، صك المؤامرة وعد بلفور 2017/11/02، ط1، دار الفتى العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.
- 17- حسين فاضل، كاضم هاشم نقمة، التاريخ الأوربي الحديث 1815-1939، ط1، (د.د)، (د.م)، 1982.

- 18- حلاق حسان، تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2000.
- 19- الخالدي روعي، الإنقلاب العثماني وتركيا الفتاة، أصدق تاريخ لأعظم إنقلاب، (د.ط) مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2012م.
- 20- خليل داغر أسعد، ثورة العرب، مقدماتها أسبابها نتائجها، تح: عصام محمد شادي مصباح الفكر، بيروت، 1987.
- 21- الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم ووثائق موضوعات زعماء سورية، ج10، مؤسسة هانبياد، لبنان (د.ص).
- 22- دروزة محمد، مذكرات محمد عزة دروزة 1984-1987، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1993.
- 23- الدين زين زين نور، نشوء القومية العربية، دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية، ط4، دار النهار، بيروت.
- 24- الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ج5.
- 25- زعيتر أكرم، من أوراق أكرم زعيتر، ووثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918-1939م، بيروت، 1979.
- 26- زغروت فتحي، النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي، ط1، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
- 27- زهدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوح، مصر، 2008.
- 28- زوزو عبد الحميد، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة (1914..1945)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).
- 29- الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج3، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، 2004.

- 30- السفري عيسى، فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية، مكتبة فلسطين الجديدة يافا، 1937.
- 31- سليمان نوار عبد العزيز، عبد المجيد نعنعتي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2000.
- 32- سليمان نوار عبد العزيز، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، ط 6، دار النهضة العربية، 1420هـ/2000م.
- 33- سوادي هشام هاشم، تاريخ العرب الحديث 1516-1918م من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الفكر، عمان، 2009.
- 34- السيد سليم محمد، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 35- شاكر محمود، التاريخ الإسلامي المعاصر بلاد العراق، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1995.
- 36- شبكية مكي، العرب والسياسة البريطانية في الحرب العالمية الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- 37- الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإجتماعية والإنسانية، القاهرة، 1996.
- 38- صافي محمود، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد 1918-2000، ط3، الدار التقديمية، لبنان، 2010.
- 39- صالح لمنسي محمود، المشرق العربي المعاصر القسم الأول لهلال الخصيب، الهيئة العامة مكتبة الإسكندرية، مصر، 1990.
- 40- صالح لمنسي محمود، حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة مزيدة، 1395هـ/1975م.

- 41- صائب الجبوري صالح، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.
- 42- صبحي الطويل نبيل، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2011.
- 43- صبري الخولي حسن، سياسة الاستعمار والصهيونية إتجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، القاهرة، 1973.
- 44- طربين أحمد، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا؟ ط1، مركز دراسات للوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- 45- العابدين بن شمس زين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة، عمان، 2011.
- 46- عبد الرحمان برج محمد، التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2010.
- 47- عبد الرحيم مصطفى أحمد، أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق للطبع والتوزيع، بيروت، 1993.
- 48- عبد العزيز عمر عمر، تاريخ المشرق العربي 1516-1955م، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.
- 49- عبد العزيز عمر عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1922)، (د.ط)، النهضة العربية، بيروت.
- 50- عبد العزيز عمر عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)، دار النهضة العربية، بيروت، 2000.
- 51- عبد الكريم الجمل بشار، عمار محود الجمل، معجم الشخصيات التاريخية والعربية، ط1، دار فضاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2008.
- 52- عبد الله الطاهر، الثورة العربية من وجهة نظر مغربية، ط1، مكتبة الجماهير، بيروت، 1986.

- 53- عبد الله عبد الخالق، العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة الكويت، 1989.
- 54- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- 55- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 1990.
- 56- عطا الله الحمل شوقي، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر، دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع، القاهرة، 2016.
- 57- عظمة عبد العزيز، مرآة الشام تاريخ دمشق وأهلها، تح: نجدة فتحي صفوت، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن.
- 58- العياشي غالب، الإيضاحات السياسية وأسرار الإنتداب الفرنسي في سوريا، مطابع أشقر إخوان، بيروت، 1955م.
- 59- غربي الغالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288-1916)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.
- 60- غرفيش مارتن وتيري أوكلاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، ط1، دبي، 2002.
- 61- فاروق الخالدي محمد، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن 20، ط1، دار الراوي للنشر والتوزيع، الدمام، 2000.
- 62- فريد بك المحامي محمد، تاريخ الدولة العثمانية العلية، تح: حسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981.
- 63- فوزي حسين، وعد بلفور، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، (د.ت.ن).
- 64- قاسمية خيرية، مواضيع في التاريخ العربي الحديث من نهاية الحكم العثماني حتى بداية ق 21م، شبكة المعرفة الريفية، جامعة دمشق، (د.ت.ن).

- 65- قلعجي قدري، الثورة العربية الكبرى، جيل الفداء يوماً بيوم مع كامل الأسماء والوثائق والأدوار (1916...1925)، ط 2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان.
- 66- كاتب مجهول، الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسيد هنري مكماهون من 14 يوليو 1915 إلى 10 مارس 1916م، (د.د.)، (د.م.ن.)، (د.ت.ن.).
- 67- كريم رباح الفتلاوي صباح، إيمان نصيف حاسم، مقررات مؤتمر الصلح، للإمبراطورية الألمانية في عام 1919، دراسة تحليلية، مجلة مركز دراسات الكوفة، ع 6، جامعة الكوفة، 2007.
- 68- كلمان كارل برو، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس ومنير بلعكي، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت.
- 69- كوتس أولريخسن كريستيان، الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط، تر: طارق عليان، ط 1، المجلة العربية، هيرست أندكومباني، لندن، لبنان، 2018.
- 70- محافظة علي، تاريخ الأردن المعاصر لعهد الإمارة 1921..1946م، (د.ن.)، ط 1، عمان 1973.
- 71- محمد سعيد أمين، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، دائرة المعارف، ج 2، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، 1933.
- 72- محمد علي علي، الوعد الباطل وعد بيلفور، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، (د.ت.ن.).
- 73- محمود الأسطل رياض، تصريح بلفور، دراسة تحليلية لمدلول النص في ضوء الحقائق التاريخية، (د.د.)، (د.م.ن.).
- 74- محمود أمين عبد الله، مشاريع الإستان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، إصدارات عالم المعرفة، الكويت، 1984.
- 75- مصطفى طلاس العماد، الثورة العربية الكبرى، ط 4، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1978.
- 76- مظفر الأدهمي محمد، تاريخ الوطن العربي الحديث المنهج والوقائع، ط 1، دار أيله للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

- 77- المقرجي ميلاد، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الثانية، منشورات الجامعة المفتوحة، (د.ب)، 1991.
- 78- موسى سليمان، الحركة العربية سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة (1908-1924)، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1986.
- 79- موسى سليمان، المراسلات التاريخية 1914-1918م، ط1، عمان، 1975.
- 80- نبهان يحيى، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا للنشر والتوزيع، (د.م.ن)، (د.ت.ن).
- 81- نجدت صفوت فتحي الأنصار، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز 1916، مج2، ط1، دار الساقى، بيروت، 1963.
- 82- نصار ممدوح، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى، 1919، 1991، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2001.
- 83- نعاس شناعة صباح، دور الملك فيصل في السياسة الخارجية العراقية 1921-1933، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، (د.ت.ن).
- 84- نوفل رهاب، مشروع مقاومة تقسيم العراق وتفتيته، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015.
- 85- هايمان نيلم، الحرب العالمية الأولى، ط1، تر: حسين عويضة، هيئة أبو ضبي، (د.ت).
- 86- ولسن ماري، عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والصهيونية، تر: فضل الجراح، ط1، شركة القدس للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م.
- 87- وهيبه قطوش، الصراع الفرنسي البريطاني في المشرق العربي (1798-1899)، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2013.
- 88- يحيى جلال، العالم العربي الحديث، دار المعارف مصر، 1965.

ثالثا- المجالات والدوريات:

- 1- محمود عجاج أحمد، تركيا بين الطورانية والعثمانية، صراع الهويات في المنطقة، جريدة العرب الدولية، عدد 13873، 21 نوفمبر 2016.
- 2- دبشي الجازي أنور، موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن (1917-1918م)، الوثائق البريطانية، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مج3، ج 2، 2007.
- 3- باولو سان، رسالة بيروت 22 ماي 1909م، جريدة الحقيقة، العدد 14.
- 4- عبد الفتاح الجعبري طارق، أمين الرشيد ياتيان، عبد الفتاح العويسي، قراءة في الرسائل الجانبية لمراسلات حسين-مكماهون، مجلة دراسات بيت المقدس، عدد18، جامعة ماليزيا، 2018.
- 5- زوزو عبد الحميد، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، 1919-1945، محاضرات ونصوص، (د.ط)، درا هومة للطباعة والتوزيع، الجزائر، (د.ت).

رابعا- الرسائل الجامعية والأطروحات:

- 6- محسن كاظم الكناني جلال، الإدارة الفرنسية في سوريا 1920-1936، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، إشراف: طارق نافع الحمداني، 2009.
- 7- سعيد تمرار جميل، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية 1882-1949، أطروحة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، إشراف: زكرياء إبراهيم السنوار 2013.
- 8- ابراهيم شار علي عبد الرحيم أبو جهان، الآثار السياسية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1923 - 1939م أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى إشراف: عبد اللطيف بن دهيش، 2011.



9- عواريب لخضر، شعوب المستعمرات ومؤتمر الصلح 1919، دراسة في العوارض واللوائح، الشعوب العربية أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحيث والمعاصر، غير منشورة، جامعة الجزائر، أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2016/2015.

خامسا - المواقع الإلكترونية:

1- الموقع الإلكتروني: [https:// hrlibrary.umn.edu](https://hrlibrary.umn.edu)

2- الموقع الإلكتروني: <http://www.wafainfo.ps/atemplate.asp>

3- الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wik> .

4- الموقع الإلكتروني: [m.marefa.org](http://m.marefa.org).

سادسا - المراجع باللغة الأجنبية:

1- anthany nuting tle prabs "london lillis and carte 1964، .

2- Evans David، teach yourself، The first world wear، Hadder، Arnold، 2004.

3- Hughe humphrirues، Palestine and the legaey of balfour، (w.p)، (w.c)، (w.d)

4- Loyd.Geory، the truth about peace treaties، Victor Gollanez، london، 1938، vol 2.

5- René Gallisson، Mouvement ouvrier، Communisme et nationalisme dans le monde arabe، les éditions ouvrières، Paris، 1978.

# فهرس المحتويات

.....	شكر وعران
.....	الإهداء
أ.....	مقدمة
7.....	الفصل الأول: المشرق العربي والحرب العالمية الأولى
.....	مدخل: خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
8.....	المبحث الأول: الأوضاع السياسية في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى
8.....	المطلب الأول: بروز النزعة الطورانية وسياسة التترك
11.....	المطلب الثاني: تبلور التوجهات القومية العربية
15.....	المبحث الثاني: أوضاع المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى
15.....	المطلب الأول: علاقة الإتحاديين بالشريف حسين
21.....	المطلب الثاني: دخول العثمانيين الحرب العالمية الأولى
25.....	المطلب الثالث: العلاقة بين العرب والأترك عند إنطلاق الحرب العالمية الأولى
28.....	المبحث الثالث: إنعكاسات ونتائج الحرب العالمية الأولى على المشرق العربي
28.....	المطلب الأول: إنعكاسات الحرب العالمية الأولى على المشرق العربي
32.....	المطلب الثاني: نتائج الحرب العالمية الأولى على المشرق العربي
32.....	أ- النتائج البشرية والمادية
33.....	ب- النتائج الإقتصادية
34.....	ج- النتائج السياسية
35.....	الفصل الثاني: تدعيات التحالفين الشريف حسين وبريطانيا على أقطار المشرق العربي
.....	مدخل: خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

36	المبحث الأول: جذور الإتصالات العربية البريطانية
36	المطلب الأول: الأسباب البريطانية للإتصال بالعرب
37	المطلب الثاني: الإتصالات الأولى بين العرب وبريطانيا
43	المطلب الثالث: مراسلات الشريف حسين مكماهون
48	المبحث الثاني: قيام الثورة العربية الكبرى 1916م
48	المطلب الأول: دوافع الثورة العربية الكبرى
48	أ. الأسباب الشخصية
48	ب. الأسباب الإقليمية (القومية)
49	ج. الأسباب الإقتصادية
50	المطلب الثاني: مراحل الثورة العربية الكبرى
50	المرحلة الأولى: العمليات العسكرية في الحجاز
50	1- العمليات في مكة
50	2- العمليات في جدة
51	3- العمليات في الطائف
51	المرحلة الثانية: العمليات خارج الحجاز
53	المطلب الثالث: نتائج الثورة العربية الكبرى (1916-1920م)
53	1- تكوين نواة الجيش العربي بقيادة الشريف حسين
53	2- مبايعة الشريف حسين ملكا على العرب
53	3- الدعم العسكري الغربي للحلفاء
54	4- إنشاء أول حكومة عربية الأمير فيصل
55	المبحث الثالث: الإتفاقيات الأوربية السرية لتقسيم مناطق النفوذ في المشرق العربي 1916م....

55	المطلب الأول: إتفاقية سايكس بيكو.....
59	المطلب الثاني: ظروف خطاب وعد بيلفور 1917م.....
59	أ- الأسباب الدافعة لإعلان وعد بيلفور .....
61	ب- دوافع وعد بيلفور .....
61	1- الدافع العسكري: .....
61	2- الدافع السياسي .....
61	3- الدافع الإستراتيجي.....
61	4- الدافع الديني.....
61	5- الدافع الصهيوني.....
62	ج- إصدار تصريح بيلفور .....
63	د- رد فعل شعوب المشرق العربي على تصريح بيلفور:.....
64	الفصل الثالث: الأطماع الإستعمارية الأوربية في المشرق العربي .....
65	مدخل .....
66	المبحث الأول: الإنتداب الأوربي على المشرق العربي .....
66	المطلب الأول: الإنتداب الفرنسي على سوريا ولبنان.....
66	1- الإنتداب الفرنسي على سوريا .....
68	2- الإنتداب الفرنسي على لبنان .....
70	المطلب الثاني: الإنتداب البريطاني على فلسطين والعراق .....
70	1- الإنتداب البريطاني على فلسطين .....
72	2- الإنتداب البريطاني على العراق: .....
75	المطلب الثالث: الإنتداب البريطاني على شرقي الأردن .....

77	المبحث الثاني: مؤتمر الصلح وتداعياته على المشرق العربي 1919م .....
77	المطلب الأول: ظروف إنعقاد المؤتمر .....
79	المطلب الثاني: القرارات المنبثقة على المؤتمر .....
81	المطلب الثالث: تقرير لجنة كينغ كراين .....
84	المبحث الثالث: مؤتمر سان ريمون 1920 .....
84	المطلب الأول: ظروف إنعقاد المؤتمر .....
85	المطلب الثاني: قرارات مؤتمر سان ريمون .....
87	المطلب الثالث: رد فعل شعوب المشرق على سان ريمون .....
88	الخاتمة .....
91	الملاحق .....
111	البيبلوغرافيا .....
122	فهرس المحتويات .....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَجْمَعُ كَلِمَاتٍ